

صَحِيحُ مُسْلِمٍ

بِشْرَحِ النَّوَوِيِّ

مُؤَافِقٌ لِّلْمَعْجَمِ الْمَفْرُوشِ لِأَلْفَاظِ أَحَدِيثِ

الْبُحْرَةِ الثَّامِنِ عَشَرَ

مُؤَسَّسَةُ قُرْطُبَةِ

طَبَاعَةُ. نَشْرُ. تَوْزِيعُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢ - كتاب الفتن وأشراط الساعة

(١) باب اقتراب الفتن ، وفتح ردم يأجوج ومأجوج

١ - (٢٨٨٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ،
عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ

كتاب الفتن وأشراط الساعة

قوله في رواية ابن أبي شيبه وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمر : (عن
سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة
عن زينب بنت جحش) هذا الإسناد اجتمع فيه أربع صحابيات زوجتان
لرسول الله ﷺ وربيتان له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث اجتمع فيه
أربع صحابيات بعضهن عن بعض غيره ، وأما اجتماع أربعة صحابة أو أربعة
تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جمعها في جزء ونهت في

يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَيُلِّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ .. فَتَحَ
الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ » وَعَقَدَ سَفِيَانُ بِيَدِهِ
عَشْرَةَ .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ
إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو

هذا الشرح على ما مر منها في صحيح مسلم ، وحبية هذه هي بنت أم حبيبة
أم المؤمنين بنت أبي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت
عنده قبل النبي ﷺ . قوله ﷺ : (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج
مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة) هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري
ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري (وخلق بإصبعه الإبهام والتي تليها)
وفي حديث أبي هريرة بعده (وعقد وهيب بيده تسعين) فأما رواية سفيان
ويونس فمتفتقتان في المعنى ، وأما رواية أبي هريرة فمخالفة لهما لأن عقد
التسعين أضيق من العشرة ، قال القاضي : لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد
قدر الفتح بعد هذا القدر قال : أو يكون المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة
التحديد ويأجوج ومأجوج غير مهموزين ومهموزان قرىء في السبع بالوجهين
الجمهور بترك الهمز . قوله : (أنهلك وفينا الصالحون قال : إذا كثرت الخبث)
هو بفتح الخاء والباء ، وفسره الجمهور بالفسوق والفسجور ، وقيل : المراد الزنا
خاصة ، وقيل : أولاد الزنا ، والظاهر أنه المعاصي مطلقاً (ويهلك) بكسر اللام
على اللغة الفصيحة المشهورة ، وحكى فتحها وهو ضعيف أو فاسد ، ومعنى
الحديث أن الخبث إذا كثرت فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون .

الْأَشْعَثِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادُوا فِي الْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ ،
فَقَالُوا : عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ حَبِيبَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ
زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ .

* * *

٢ - (...) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .
أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ زَيْنَبَ
بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا ؛
أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَوْمًا فَرِعَا ، مُحَمَّرًا وَجْهَهُ ، يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَيُلُّ
لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ . فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
مِثْلَ هَذِهِ » وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ ، وَالَّتِي تَلِيهَا .
قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنَهْلِكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ :
« نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي
أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ . ح وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ .
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ .
كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ .

* * *

٣ - (٢٨٨١) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أحمد
ابن إسحاق . حدثنا وهيب . حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه ،
عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ
وَمَا جُوجَ مِثْلُ هَذِهِ » وَعَقَدَ وَهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ .

*
**

(٢) باب الحسف بالجيش الذي يؤم البيت

٤ - (٢٨٨٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
وَأِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - (قَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا .
وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَبْطِيَّةِ . قَالَ : دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ صَفْوَانَ ، وَأَنَا مَعَهُمَا ، عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ . فَسَأَلَاهَا
عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُحْسَفُ بِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ .
فَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَعُوذُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ
بَعَثٌ . فَإِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُحْسِفُ بِهِمْ » فَقُلْتُ :

قوله : (دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم
المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يحسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير)
قال القاضي عياض : قال أبو الوليد الكتاني هذا ليس بصحيح لأن أم سلمة
توفيت في خلافة معاوية قبل موته بستين سنة تسع وخمسين ولم تدرك أيام
ابن الزبير . قال القاضي : قد قيل : إنها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها
فعلى هذا يستقيم ذكرها ، لأن ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة
معاوية ذكر ذلك الطبري وغيره ، ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن
عبد البر في الاستيعاب ، وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية
حفصة وقال : عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطني : هي عائشة قال :
ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة ، وقال : والحديث محفوظ
عن أم سلمة وهو أيضاً محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضي ، ومن ذكر
أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي خيثمة . قوله ﷺ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا ؟ قَالَ : « يُخَسَفُ بِهِ
مَعَهُمْ . وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبْتِهِ » .
وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ .

* * *

٥ - (...) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَفِي حَدِيثِهِ : قَالَ فَلَقَيْتُ
أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ : إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ : بَيْدَاءُ مِنَ الْأَرْضِ . فَقَالَ
أَبُو جَعْفَرٍ : كَلَّا . وَاللَّهِ ! إِنَّهَا لِبَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ .

* * *

٦ - (٢٨٨٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ
لِعَمْرُو) . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أُمِّهِ بِنِ صَفْوَانَ . سَمِعَ
جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ يَقُولُ : أَخْبَرْتَنِي حَفْصَةَ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ
النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَيُؤْمَنَنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ . حَتَّى إِذَا
كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ ، يُخَسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ
آخِرَهُمْ . ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ . فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ
عَنْهُمْ » .

فَقَالَ رَجُلٌ : أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَيَّ حَفْصَةَ . وَأَشْهَدُ

(فإذا كانوا بيضاء من الأرض) وفي رواية (بيضاء المدينة) قال العلماء :
البيضاء كل أرض ملساء لاشيء بها ، وبيضاء المدينة الشرف الذي قدام ذى
الحليفة أى إلى جهة مكة . قوله ﷺ : (ليؤمنن هذا البيت جيش) أى

عَلَى حَفْصَةَ أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

* * *

٧ - (...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ
ابْنُ صَالِحٍ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو . حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَامِرِيِّ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهِكٍ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ صَفْوَانَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَيَعُودُ
بِهَذَا الْبَيْتِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا
عُدَّةٌ . يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ . حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ
بِهِمْ »

قَالَ يُوسُفُ : وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ . فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ : أَمَا وَاللَّهِ ! مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ .
قَالَ زَيْدٌ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْعَامِرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَابِطٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ . بِمِثْلِ
حَدِيثِ يُوسُفَ بْنِ مَاهِكٍ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْجَيْشَ الَّذِي ذَكَرَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ .

* * *

٨ - (٢٨٨٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونُسُ

يقصدونه . قوله ﷺ : (ليست لهم منعة) هي بفتح النون وكسرها أى ليس
لهم من يجمعهم ويمنعهم . قوله : (عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء
و (يوسف بن ماهك) هو بفتح الهاء غيره مصروف . قوله : (عبث

أَبْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : عَبَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي مَنَامِهِ . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ
تَفْعَلُهُ . فَقَالَ : « الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ
مِنْ قُرَيْشٍ . قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ . حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ حُسِفَ بِهِمْ »
فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ . قَالَ : « نَعَمْ
فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَأَبْنُ السَّبِيلِ . يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا .
وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى . يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَاتِهِمْ » .

*
**

رسول الله ﷺ في منامه) هو بكسر الباء قيل : معناه اضطرب بجسمه وقيل :
حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه . قوله ﷺ : (فيهم المستبصر والمجبور
وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى ويعتثهم الله على
نياتهم) أما (المستبصر) فهو المستبين لذلك القاصد له عمداً ، وأما (المجبور)
فهو المكره يقال : أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة ، ويقال أيضاً : جبرته
فهو مجبور ، حكاهما الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة ، وأما (ابن
السبيل) فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم ويهلكون مهلكاً واحداً أى
يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ، ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى ، أى
يعتثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها ، وفي هذا الحديث من الفقه :
التباعد من أهل الظلم ، والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من
المبطلين ، لئلا يناله ما يعاقبون به ، وفيه أن من كثر سواد قوم جرى عليه

(٣) باب نزول الفتن كمواقع القطر

٩ - (٢٨٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ . ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بَيْوتِكُمْ ، كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

١٠ - (٢٨٨٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنِي . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا)

حكمتهم في ظاهر عقوبات الدنيا . قوله : (أن النبي ﷺ أشرف على أطم من أطام المدينة ثم قال : هل ترون ما أرى إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر) : (الأطم) بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمعه أطام ومعنى : (أشرف) علا وارتفع والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم أي أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة ، وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحررة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما

يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ،
عَنْ ابْنِ شَهَابٍ . حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيْبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ فِتْنٌ ، الْقَاعِدُ
فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا
خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي . مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ . وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً
فَلْيَعُدْ بِهِ » .

* * *

١١ - (...) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ بْنُ
حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنِي . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ .

وغير ذلك ، وفيه معجزة ظاهرة له ﷺ . قوله ﷺ : (ستكون فتن القاعد
فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من
تشرف لها تستشرفه ومن وجد منها ملجأ فليعد به) وفي رواية (ستكون فتنه
النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم) أما (تشرف) فروى
على وجهين مشهورين ، أحدهما : بفتح المثناة فوق والشين والراء ، والثاني :
يشرف بضم الياء وإسكان الشين وكسر الراء وهو من الإشراف للشيء وهو
الانتصاب والتطلع إليه والتعرض له ومعنى (تستشرفه) تقلبه وتصرعه ،
وقيل : هو من الإشراف بمعنى الإشفاء على الهلاك ومنه أشفى المريض على
الموت وأشرف . وقوله ﷺ : (ومن وجد منها ملجأ) أى عاصماً وموضعا
يلتجىء إليه ويعتزل (فليعد به) أى فليعتزل فيه . وأما قوله ﷺ : (القاعد
فيها خير من القائم) إلى آخره فمعناه : بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها
والهرب منها ، ومن التشبث في شيء ، وأن شرها وفتنتها يكون على حسب

حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ . حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا . إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ « مِنْ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ ، مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

* * *

١٢ - (...) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَكُونُ فِتْنَةٌ النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ . وَالْيَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ . وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي . فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ » .

* * *

١٣ - (٢٨٨٧) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَامُ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَفِرْقَةُ السَّخِيِّ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَهُوَ فِي أَرْضِهِ . فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا : هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا ؟ قَالَ نَعَمْ . سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ . إِلَّا تَمَّ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا . وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا . إِلَّا إِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ . وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِعَنَمِهِ . وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ » قَالَ فَقَالَ

رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا
أَرْضٌ ؟ قَالَ : يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ . ثُمَّ لِيَنْجُ
إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ . اللَّهُمَّ ! هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ ! هَلْ بَلَغْتُ ؟
اللَّهُمَّ ! هَلْ بَلَغْتُ ؟ « قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ
إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفِينِ ، أَوْ إِحْدَى الْفُئْتَيْنِ ،
فَضْرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي ؟ قَالَ : « يَبُوءُ بِأَيْمِهِ
وَإِيمِكَ . وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ .
كِلَاهُمَا عَنْ عُمَانَ الشَّحَامِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . حَدِيثُ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ
نَحْوَ حَدِيثِ حَمَادٍ إِلَى آخِرِهِ . وَانْتَهَى حَدِيثُ وَكَيْعٍ عِنْدَ قَوْلِهِ :
« إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ » وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

التعلق بها . قوله عليه السلام : (يعمد على سيفه فيدق على حده بحجر) قيل :
المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال
وقيل : هو مجاز والمراد ترك القتال والأول أصح ، وهذا الحديث والأحاديث
قبله وبعده مما يحتاج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال ، وقد اختلف
العلماء في قتال الفتنة فقالت طائفة : لا يقاتل في فتن المسلمين ، وإن دخلوا
عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه ، لأن الطالب متأول ،
وهذا مذهب أبي بكر الصحابي رضي الله عنه وغيره ، وقال ابن عمر
وعمران بن الحصين رضي الله عنهم وغيرهما : لا يدخل فيها لكن إن قصد دفع

١٥ - (...) (وحدثناه أحمد بن عبدة الضبي . حدثنا حماد عن أيوب ويونس والمعلّى بن زياد عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، عن أبي بكر . قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما ، فالقاتل والمقتول في النار » .

(....) (وحدثني حجاج بن الشاعر . حدثنا عبد الرزاق

بين الصحابة رضى الله عنهم ليست بداخلة في هذا الوعيد ، ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم ، والإمساك عما شجر بينهم ، وتأويل قتالهم ، وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا ، بل اعتقد كل فريق أنه الحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله ، وكان بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ لأنه لاجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه وكان على رضى الله عنه هو الحق المصيب في تلك الحروب ، هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى أن جماعة من الصحابة تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولم يتيقنوا الصواب ، ثم تأخروا عن مساعدته منهم . قوله : (رأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفيين فضربنى رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال : يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار) معنى يبوء به يلزمه ويرجع ويحتمله أى يبوء الذى أكرهك بإثمه فى إكراهك وفى دخوله فى الفتنة ، وإثمك فى قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أى مستحقاً لها . وفى هذا الحديث رفع الإثم عن المكره على الحضور هناك ، وأما القتل فلا يباح بالإكراه بل يأثم المكره على الأمور به بالإجماع ، وقد نقل القاضى وغيره فى الإجماع قال أصحابنا : وكذا الإكراه على الزنا لا يرفع الإثم فيه هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها فأما إذا ربطت ولم يمكنها مدافعتة فلا

مِنْ كِتَابِهِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ عَنْ حَمَادٍ . إِلَى آخِرِهِ .

* * *

١٦ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا الْمُسْلِمَانِ ، حَمَلَا أَحَدَهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ ، فَهَمَا عَلَى جُرْفِ جَهَنَّمَ . فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا » .

* * *

١٧ - (١٥٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ

إِثْمَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ . قَوْلُهُ ﷺ : (إِنْ الْمَقْتُولُ فِي النَّارِ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ) فِيهِ دَلَالَةٌ لِلْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّ مَنْ نَوَى الْمَعْصِيَةَ وَأَصْرَ عَلَى النِّيَّةِ يَكُونُ آتِمًا وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهَا وَلَا تَكَلَّمَ ، وَقَدْ سَبَقَتِ الْمَسْأَلَةُ وَاضِحَةً فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ . قَوْلُهُ ﷺ : (فَهَمَا عَلَى جُرْفِ جَهَنَّمَ) هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ النُّسخِ جُرْفٍ بِالْجِيمِ وَضَمُّ الرَّاءِ وَإِسْكَانُهَا وَفِي بَعْضِهَا حَرْفٌ بِالْحَاءِ وَهِيَ مُتَقَارِبَتَانِ وَمَعْنَاهُ عَلَى طَرَفِهَا قَرِيبٌ مِنَ السَّقُوطِ فِيهَا . قَوْلُهُ : (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ عَنْ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعًا) هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا اسْتَدْرَكَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَقَالَ : لَمْ يَرْفَعِهِ الثَّوْرِيُّ عَنْ مَنْصُورٍ ، وَهَذَا الْاسْتِدْرَاكُ غَيْرُ مَقْبُولٍ فَإِنَّ شُعْبَةَ إِمَامٌ حَافِظٌ فزِيَادَتُهُ الرِّفْعَ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتِيلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ . وَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ . وَدَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ » .

* * *

١٨ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ » قَالُوا : وَمَا الْهَرْجُ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « الْقَتْلُ . الْقَتْلُ » .

* * *

مقبولة كما سبق بيانه مرات . قوله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى تقتل فتان عظيمتان) هذا من المعجزات وقد جرى هذا في العصر الأول .

(٥) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض

١٩ - (٢٨٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ .
 كِلَاهُمَا عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) . حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ
 أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ . فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا
 وَمَغَارِبَهَا . وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا وَأَعْطَيْتُ
 الْكَتْرَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ . وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا
 بِسَنَةِ عَامَّةٍ . وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ . فَيَسْتَبِيحَ
 بِيَضَّتَهُمْ . وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ
 لَا يُرَدُّ . وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَّةٍ . وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ
 عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ . يَسْتَبِيحُ بِيَضَّتَهُمْ . وَلَوْ اجْتَمَعَ
 عَلَيْهِمْ مَنْ بَاقِطَارِهَا - أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ
 يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا » .

قوله ﷺ : (إن الله قد زوى لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبليغ
 ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكثرين الأحمر والأبيض) : أما (زوى) فمعناه
 جمع ، وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر
 به ﷺ . قال العلماء : المراد بالكثرين الذهب والفضة والمراد كنزى كسرى
 وقيصر ملكى العراق والشام فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم
 امتداده في جهتى المشرق والمغرب ، وهكذا وقع ، وأما في جهتى الجنوب
 والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله
 الصادق الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . قوله ﷺ :

(...) وحدثني زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم
ومحمد بن المثنى وابن بشار (قال إسحاق : أخبرنا . وقال
الآخرون : حدثنا) معاذ بن هشام . حدثني أبي عن قتادة ، عن
أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان ؛ أن نبي الله ﷺ
قال : « إن الله تعالى زوى لى الأرض . حتى رأيت مشارقها
ومغاربها . وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض » . ثم ذكر نحو
حديث أيوب عن أبي قلابة .

* * *

٢٠ - (٢٨٩٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا
عبد الله بن نمير . ح وحدثنا ابن نمير (واللفظ له) . حدثنا
أبي . حدثنا عثمان بن حكيم . أخبرني عامر بن سعد عن أبيه ؛
أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العلية . حتى إذا مر بمسجد
بني معاوية ، دخل فركع فيه ركعتين . وصلينا معه . ودعا ربه
طويلاً . ثم انصرف إلينا . فقال ﷺ : « سألت ربي ثلاثاً ،
فأعطاني ننتين ومنعني واحدة ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة
فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن
لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها » .

(فيستبيح بيضتهم) أى جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضاً العز والملك . قوله
سبحانه وتعالى : (وإني قد أعطيك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة) أى لا
أهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط فيكون فى ناحية سيرة بالنسبة إلى
باقى بلاد الإسلام فله الحمد والشكر على جميع نعمه . قوله ﷺ (سألت

٢١ - (...) (وحدَّثناه ابنُ أبي عمَرَ . حدَّثنا مروانُ بنُ معاويةَ . حدَّثنا عثمانُ بنُ حكيمِ الأنصاريِّ . أخبرني عامرُ بنُ سعدٍ عن أبيه ؛ أنَّه أقبلَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في طائفةٍ من أصحابِهِ . فمرَّ بمسجدِ بني معاويةَ . بمثلِ حديثِ ابنِ نُميرٍ .

*
**

(٦) باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون إلى قيام الساعة

٢٢ - (٢٨٩١) حدَّثني حرَملةُ بنُ يحيى التُّجيبِيُّ . أخبرنا ابنُ وهبٍ . أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ ؛ أنَّ أبا إدريسَ الحولانيَّ كان يقولُ : قالَ حذيفةُ بنُ اليمانِ : واللهِ ! إنِّي لأعلمُ النَّاسَ بكلِّ فتنةٍ هي كائنةٌ ، فيما بيني وبينَ السَّاعةِ . وما بي إلا أن يكونَ رسولُ اللهِ ﷺ أسرَّ إليَّ في ذلكَ شيئاً ، لم يُحدِّثهُ غيري . ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ ، وهو يُحدِّثُ مجلساً أنا فيه عن الفتنِ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وهو يعدُّ الفتنَ : « مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْذَنُ يَدْرَنُ شَيْئاً . وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحُ الصَّيْفِ . مِنْهَا صِعَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ » . قالَ حذيفةُ : فَذَهَبَ أَوْلَيْكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي .

* * *

٢٣ - (...) (وحدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ

ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين إلى آخره) هذا أيضاً من المعجزات الظاهرة . قوله :

(قَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ عَنْ
الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَقَامًا . مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، إِلَّا
حَدَّثَ بِهِ . حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ . قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي
هُوَلَاءِ . وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيْتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ . كَمَا يَذْكُرُ
الرَّجُلُ وَجَهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ . ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ
سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، إِلَى قَوْلِهِ : وَنَسِيَهُ مَنْ
نَسِيَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

* * *

٢٤ - (...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . حَدَّثَنَا
عُنْدَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ ،
عَنْ حُذَيْفَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى
أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ . فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ :
مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟

* * *

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ .
أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

٢٥ - (٢٨٩٢) وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي وحجاج
ابن الشاعر . جميعاً عن أبي عاصم . قال حجاج : حدثنا
أبو عاصم . أخبرنا عذرة بن ثابت . أخبرنا علباء بن أحمَر .
حدثني أبو زيد (يعني عمرو بن أخطب) قال : صلى بنا رسول الله
ﷺ الفجر . وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر . فنزل
فصلى ثم صعد المنبر . فخطبنا حتى حضرت العصر . ثم نزل
فصلى . ثم صعد المنبر . فخطبنا حتى غربت الشمس . فأخبرنا
بما كان وبما هو كائن . فأعلمنا أحفظنا .

*
**

(٧) باب في الفتنة التي توج كموح البحر

٢٦ - (١٤٤) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد
ابن العلاء ، أبو كريب . جميعاً عن أبي معاوية . قال ابن العلاء :
حدثنا أبو معاوية . حدثنا الأعمش عن شقيق ، عن حذيفة . قال :
كنا عند عمر . فقال : أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في
الفتنة كما قال ؟ قال فقلت : أنا . قال : إنك لجرىء . وكيف

(أخبرنا علباء بن أحمَر قال : حدثني أبو زيد) : أما (علباء) فبعين مهملة
مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة ، و (أحمَر) آخره راء
وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور . قوله : (عن
حذيفة كنا عند عمر رضى الله عنه وذكر حديث الفتنة) وقد سبق شرحه

قَالَ؟ قَالَ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يُكْفَرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ. إِنَّمَا أَرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ. قَالَ فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا. قَالَ: أَفِيكْسِرُ الْبَابَ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا. بَلْ يُكْسَرُ. قَالَ: ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَدًا.

قَالَ فَقُلْنَا لِحُدَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ. كَمَا يَعْلَمُ أَنْ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ. إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلَى. قَالَ: فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُدَيْفَةَ: مِنَ الْبَابِ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ فَسَأَلَهُ. فَقَالَ: عُمَرُ.

* * *

٢٧ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ. ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَيْسَى. كُلُّهُمْ بِمَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ. وَفِي حَدِيثِ عَيْسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ يَقُولُ.

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ؛ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ ؟ وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ .

* * *

٢٨ - (٢٨٩٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ . قَالَ : قَالَ جُنْدُبٌ : جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ . فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ . فَقُلْتُ : لِيَهْرَاقَنَّ الْيَوْمَ هَهُنَا دِمَاءً . فَقَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ : كَلَّا . وَاللَّهِ ! قُلْتُ : بَلَى . وَاللَّهِ ! قُلْتُ : بَلَى . وَاللَّهِ ! قَالَ : كَلَّا . وَاللَّهِ ! قُلْتُ : بَلَى . وَاللَّهِ ! قَالَ : كَلَّا . وَاللَّهِ ! إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ . قُلْتُ : بئسَ الْجَلِيسُ لِي أَنْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ . تَسْمَعُنِي أَخَالَفُكَ وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِي ؟ ثُمَّ قُلْتُ : مَا هَذَا الْعُزْبُ ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ . فَإِذَا الرَّجُلُ حُذَيْفَةُ .

في أواخر كتاب الإيمان . قوله : (قال جندب : جئت يوم الجرعة فإذا رجل جالس) : (الجرعة) بفتح الجيم وفتح الراء وإسكانها والفتح أشهر وأجود ، وهي موضع يقرب الكوفة على طريق الحيرة ، ويوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون والياً وياه عليهم عثمان فردوه وسألوا عثمان أن يولى عليهم أبا موسى الأشعري فولاه . قوله : (بئس الجليس لي أنت منذ اليوم تسمعني أخالفك) وقع في جميع نسخ بلادنا المعتمدة (أخالفك) بالخاء المعجمة . وقال القاضي : رواية شيوخنا كافة بالخاء المهملة من الحلف الذي هو اليمين . قال : ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح قال : لكن المهملة أظهر لتكرر الأيمان

(٨) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

٢٩ - (٢٨٩٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ . يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ . فَيُقْتَلُ ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ . وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . وَزَادَ : فَقَالَ أَبِي : إِنْ رَأَيْتُهُ فَلَا تَقْرَبْنَهُ .

* * *

٣٠ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ ، سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ . حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدِ السَّكُونِيُّ . عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا » .

بينهما . قوله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب) هو بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين أى ينكشف لذهاب مائه . قوله : (فى

٣١ - (...) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ . حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ
مِنْ ذَهَبٍ . فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا » .

* * *

٣٢ - (٢٨٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَبُو مَعْنٍ
الرَّقَاشِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ) . قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ .
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ . قَالَ : كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَبِي بِنِ
كَعْبٍ . فَقَالَ : لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا .
قُلْتُ : أَجَلٌ . قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُوشِكُ
الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا
إِلَيْهِ . فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ : لَيْسَ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيُذَهَبَنَّ بِهِ
كُلَّهُ . قَالَ فَيَقْتَبِلُونَ عَلَيْهِ . فَيُقْتَلُ ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ ، تِسْعَةٌ
وَتِسْعُونَ » .

قَالَ أَبُو كَامِلٍ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ وَقَفْتُ أَنَا وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي
ظِلِّ أَجْمِ حَسَّانٍ .

ظل أجم حسان) هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن وجمعه آجام كأطم وآطام
في الوزن والمعنى . قوله : (لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا) :
قال العلماء : المراد بالأعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل : الجماعات قال
القاضي : وقد يكون المراد بالأعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لا سيما وهي

٣٣ - (٢٨٩٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدٍ) . قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا . وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا . وَمَنَعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَهَا وَدِينَارَهَا . وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ . وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ . وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ » . شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ لِحَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ .

التي بها التطلع والتشوف للأشياء . قوله ﷺ* : (منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم) أما (القفيز) فمكيال معروف لأهل العراق ، قال الأزهرى : هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات ، وأما (المدي) فبضم الميم على وزن قفل ، وهو مكيال معروف لأهل الشام ، قال العلماء : يسع خمسة عشر مكوكاً ، وأما (الأردب) فمكيال معروف لأهل مصر ، قال الأزهرى وآخرون : يسع أربعة وعشرين صاعاً ، وفي معنى (منعت العراق) وغيرها قولان مشهوران أحدهما : لإسلامهم فتسقط عنهم الجزية ، وهذا قد وجد ، والثاني وهو الأشهر : أن معناه أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين ، وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن جابر قال : (يوشك أن لا يجيء إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال : من قبل العجم يمنعون ذلك) وذكر في منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود ، وقيل : لأنهم يرتدون في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها ، وقيل :

(٩) باب في فتح قسطنطينية ، وخروج الدجال ، ونزول عيسى ابن مريم

٣٤ - (٢٨٩٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ . حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ ، أَوْ بِدَائِقٍ . فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ . مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ . فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ : خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُوا مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ . فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا . وَاللَّهِ ! لَا نُحَلِّي

معناه أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك وأما قوله ﷺ : (واعدتم من حيث بدأتهم) فهو بمعنى الحديث الآخر « بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ » وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان . قوله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق) : (الأعماق) بفتح الهمزة وبالعين المهملة ، و (دابق) بكسر الباء الموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ، ولم يذكر الجمهور غيره ، وحكى القاضى فى المشارق الفتح ولم يذكر غيره ، وهو اسم موضع معروف ، قال الجوهري : الأغلب عليه التذكير والصرف لأنه فى الأصل اسم نهر ، قال : وقد يؤنث ولا يصرف والأعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب . قوله ﷺ : (قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا) روى (سبوا) على وجهين فتح السين والباء وضمهما ، قال القاضى فى المشارق : الضم رواية الأكثرين ، قال : وهو الصواب . قلت : كلاهما صواب لأنهم سبوا أولاً ثم سبوا الكفار وهذا موجود فى زماننا ، بل معظم عساكر الإسلام فى بلاد الشام ومصر سبوا ، ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار ، وقد سبواهم

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيَقَاتِلُونَهُمْ . فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا . وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ . وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ . لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا . فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ . فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْعَنَائِمَ ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ . فَيَخْرُجُونَ . وَذَلِكَ بَاطِلٌ . فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ . فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ ، يُسَوِّونَ الصُّفُوفَ ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ . فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (ﷺ) . فَأَمَّهُمْ . فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ ؛ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ . فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ . وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ . فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَبَتِهِ .

*
**

(١٠) باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس

٣٥ - (٢٨٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ . أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ ، عِنْدَ

في زماننا مراراً كثيرة يسبون في المرة الواحدة من الكفار ألوفاً ، والله الحمد على إظهار الإسلام وإعزازه . قوله ﷺ : (فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم) أى لا يلهمهم التوبة . قوله ﷺ : (فيفتحون قسطنطينية) هى بضم القاف وإسكان السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون هكذا ضبطناه ، وهو المشهور ونقله القاضى فى المشارق عن المتقنين والأكثرين ، وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهى مدينة مشهورة من أعظم مدائن

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ » . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَبْصِرْ مَا تَقُولُ . قَالَ : أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا : إِنَّهُمْ لَأَخْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ . وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ . وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ . وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَيَتِيمٍ . وَضَعِيفٍ . وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ : وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظَلَمِ الْمُلُوكِ .

* * *

٣٦ - (...) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجَيْبِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ . حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْقُرَشِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ » قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ

الروم . قوله : (حدثني موسى بن علي عن أبيه) هو بضم العين على المشهور وقيل : بفتحها وقيل : بالفتح اسم له وبالضم لقب وكان يكره الضم . قوله : (حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن الحارث حدثه أن المستورد بن شداد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقوم الساعة والروم أكثر الناس) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال : عبد الكريم لم يدرك المستورد فالحديث مرسل قلت : لا استدراك على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث محذوفه في الطريق الأول من رواية علي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلاً وإنما ذكر الثاني متابعه ، وقد سبق أنه يحتمل في المتابعة ما لا يحتمل في الأصول وسبق أيضاً أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل إذا روى من جهة أخرى متصلاً احتج به وكان صحيحاً ، وتبيننا برواية الاتصال صحة رواية الإرسال

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُذَكِّرُ عَنْكَ أَنَّكَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ : قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ فَقَالَ عَمْرُو : لَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ ، إِنَّهُمْ لِأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ . وَأَجْبِرُ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ . وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضَعْفَائِهِمْ .

*
*
*

(١١) باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال

٣٧ - (٢٨٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . كِبَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ) . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ . فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِيرَى إِلَّا : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ! جَاءَتْ

ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع قدمناهما عليه . قوله في هذه الرواية : (وأجبر الناس عند مصيبة) هكذا في معظم الأصول (وأجبر) بالجيم وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي رواية بعضهم (وأصبر) بالصاد قال القاضي : والأول أولى لمطابقة الرواية الأخرى (وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة) وهذا بمعنى (أجبر) وفي بعض النسخ (أخبر) بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بعلاجها والخروج منها . قوله : (عن يسير بن عمرو) هو بضم الياء وفتح السين المهملة وفي رواية شيبان بن فروخ (عن أسير) بهجرة مضمومة وهما قولان مشهوران في اسمه . قوله :

السَّاعَةُ . قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكَبِّئًا . فَقَالَ : إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ ، حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ ، وَلَا يُفْرَحَ بَعْنِيمَةٍ . ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا (وَنَحَاهَا نَحْوَ الشَّامِ) . فَقَالَ : عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ . قُلْتُ : الرُّومُ تَعْنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً . فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً . فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ . فَيَفِيءُ هَوْلًا وَهَوْلًا . كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ . وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ . ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ . لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً . فَيَقْتَتِلُونَ . حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ . فَيَفِيءُ هَوْلًا وَهَوْلًا . كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ . وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ . ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ . لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً . فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا . فَيَفِيءُ هَوْلًا وَهَوْلًا . كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ . وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ . فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ . فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ . فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ لَا يَرَى مِثْلَهَا ،

(فجاء رجل ليس له هجيري إلا يا عبد الله بن مسعود) هو بكسر الهاء والجم المشددة مقصور الألف أى شأنه ودأبه ذلك والهجيري بمعنى الهجير . قوله : (فيشترط المسلمون شرطة للموت) : (الشرطة) بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال . وأما قوله : (فيشترط) فضبطوه بوجهين أحدهما : (فيشترط) بمشاة تحت ثم شين ساكنة ثم مشاة فوق والثانى : (فيشترط) بمشاة تحت ثم مشاة فوق ثم شين مفتوحة وتشديد الراء . قوله : (فيفئ هؤلأ وهؤلأ) أى يرجع . قوله : (نهديهم بقية أهل الإسلام) هو بفتح النون والهاء أى نهض وتقدم . قوله : (فيجعل الله الديرة عليهم) بفتح الدال والياء أى الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم (الدائرة) بالألف وبعدها همزة وهو بمعنى

وَأَمَّا قَالَ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا - حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ ، فَمَا يُخَلْفُهُمْ
 حَتَّى يَخْرُ مَيْتًا . فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ ، كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ
 إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ . فَبَأَى غَنِيمَةً يُفْرَحُ ؟ أَوْ أَى مِيرَاثٍ يُقَاسِمُ ؟
 فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِيَأْسٍ ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ . فَجَاءَهُمْ
 الصَّرِيخُ ؛ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيهِمْ . فَيَرْفُضُونَ مَا فِي
 أَيْدِيهِمْ : وَيُقْبَلُونَ . فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعةً . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ ، وَالْوَانَ
 خِيُولِهِمْ . هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ . أَوْ مِنْ خَيْرِ
 فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ » .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ : عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَبْرِيِّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ

الديرة ، وقال الأزهرى : الدائرة هم الدولة تدور على الأعداء وقيل هي
 الحادثة . قوله : (حتى إن الطائر ليمر بجناباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً)
 (جناباتهم) بجيم ثم نون مفتوحتين ثم باء موحدة أى نواحيمهم ، وحكى القاضى
 عن بعض روايتهم (بجنابهم) بضم الجيم وإسكان المثلثة أى شخوصهم . وقوله :
 (فما يخلفهم) هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة أى يجاوزهم وحكى
 القاضى عن بعض روايتهم (فما يلحقهم) أى يلحق آخرهم . وقوله : (إذ
 سمعوا بيأس هو أكبر من ذلك) هكذا هو فى نسخ بلادنا (بيأس هو أكبر)
 بياء موحدة فى بأس وفى أكبر ، وكذا حكاها القاضى عن محققى روايتهم وعن
 بعضهم (بناس) بالنون (أكثر) بالمثلثة قالوا : والصواب الأول ويؤيده رواية

زَيْدٌ عَنْ أَبِي يُوْبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ . وَحَدِيثُ ابْنِ عَلِيَّةَ أَيْضًا وَأَشْبَعُ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةَ) . حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ (يَعْنِي ابْنَ هِلَالٍ) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . وَالْبَيْتُ مَلَانٌ . قَالَ : فَهَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ .

* * *

(١٢) باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال

٣٨ - (٢٩٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ . قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ . قَالَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ . عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ . فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ . فَأَنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ . قَالَ فَقَالَتْ لِي نَفْسِي : انْتَهُمُ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ . لَا يَغْتَالُونَهُ . قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : لَعَلَّهُ نَجَى مَعَهُمْ .

أبَى دَاوُدَ سَمِعُوا بِأَمْرٍ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ . قَوْلُهُ : (لَا يَغْتَالُونَهُ) أَيِ يَقْتُلُونَهُ غِيلَةً وَهِيَ الْقَتْلُ فِي غَفْلَةٍ وَخَفَاءٍ وَخَدِيعَةٍ . قَوْلُهُ : (لَعَلَّهُ نَجَى مَعَهُمْ) أَيِ يَنَاجِيهِمْ

فَأَتَيْتُهُمْ فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ . قَالَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ .
 أَعَدُّنَّ فِي يَدِي . قَالَ : « تَعْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ .
 ثُمَّ فَارِسَ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ . ثُمَّ تَعْزُونَ الرُّومَ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ . ثُمَّ
 تَعْزُونَ الدَّجَالَ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ » .

قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ : يَا جَابِرُ ! لَا تُرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ
 الرُّومُ .

*
 *

(١٣) باب في الآيات التي تكون قبل الساعة

٣٩ - (٢٩٠١) حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثِمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِرُزْهَيْرٍ - (قَالَ
 إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ
 فِرَاتِ الْقَزَّازِ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ قَالَ :

ومعناه يحدثهم . قوله : (فحفظت منه أربع كلمات) هذا الحديث فيه
 معجزات لرسول الله ﷺ وسبق بيان جزيرة العرب . قوله : (عن حذيفة بن
 أسيد) هو بفتح الهمزة وكسر السين . قوله : (عن ابن عيينة عن فرات عن
 أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني وقال :
 ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح . قال : ورواه
 عبد العزيز بن ربيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاً ، هذا كلام الدارقطني ، وقد
 ذكر مسلم رواية ابن ربيع موقوفة كما قال : ولا يقدر هذا في الحديث فإن
 عبد العزيز بن ربيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة . قوله ﷺ

أَطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكُرُ . فَقَالَ : « مَا تَذَاكُرُونَ ؟ »
 قَالُوا : نَذْكُرُ السَّاعَةَ . قَالَ : « إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ
 آيَاتٍ » . فَذَكَرَ الدُّخَانَ ، وَالدَّجَالَ ، وَالدَّابَّةَ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ
 مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ .
 وَثَلَاثَةَ حُسُوفٍ : حُسْفٍ بِالْمَشْرِقِ ، وَحُسْفٍ بِالْمَغْرِبِ ، وَحُسْفٍ
 بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ . وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ ، تَطْرُدُ النَّاسَ
 إِلَى مَحْشَرِهِمْ .

في أشراط الساعة : (لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان
 والدجال) هذا الحديث يؤيد قول من قال : إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس
 الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريباً من
 قيام الساعة ، وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وإنكار ابن مسعود
 عليه وأنه قال : إنما هو عبارة عما نال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم
 وبين السماء كهيئة الدخان ، وقد وافق ابن مسعود جماعة ، وقال بالقول الآخر
 حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي ﷺ وأنه يمكث في الأرض
 أربعين يوماً ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما (الدابة) المذكورة
 في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا
 لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ ﴾ قال المفسرون : هي دابة عظيمة تخرج من صدع في
 الصفا وعن ابن عمرو بن العاص أنها الجساسة المذكورة في حديث الدجال .
 قوله ﷺ : (وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم) وفي
 رواية (نار تخرج من قعرة عدن) هكذا هو في الأصول (قعرة) بالهاء والقاف
 مضمومة ، ومعناه من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة
 باليمن ، قال الماوردي : سميت عدناً من العدون وهي الإقامة لأن تَبَعاً كان يجلس
 فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس ،

٤٠ - (...) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ . حَدَّثَنَا أَبِي .
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فَرَاتِ الْقَزَّازِ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ ،
 حَدِيثَ بَنِ أَسِيدٍ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ
 مِنْهُ . فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ : « مَا تَذْكُرُونَ ؟ » قُلْنَا : السَّاعَةَ . قَالَ :
 « إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ،
 وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَالذُّحَانُ ،
 وَالذُّجَالُ ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ
 مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدَنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ » .
 قَالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ
 أَبِي سَرِيحَةَ ، مِثْلَ ذَلِكَ . لَا يَذْكُرُ النَّبِيُّ ﷺ . وَقَالَ أَحَدُهُمَا ،
 فِي الْعَاشِرَةِ : نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ . وَقَالَ الْآخَرُ : وَرِيحُ
 تُلْقَى النَّاسَ فِي الْبَحْرِ .

* * *

كما صرح به في الحديث أما قوله ﷺ في الحديث الذي بعده : (لا تقوم الساعة
 حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى) فقد جعلها
 القاضي عياض حاشرة . قال : ولعلهما ناران يجتمعان لحشر الناس . قال : أو
 يكون ابتداء خروجها من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز ، هذا كلام
 القاضي ، وليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر ، بل هي آية من
 أشراط الساعة مستقلة ، وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين
 وستائة وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقى وراء الحرة تواتر العلم
 بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة . قوله :

٤١ - (...) (وحدَّثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي
 ابْنَ جَعْفَرٍ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ
 يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غُرْفَةٍ .
 وَنَحْنُ تَحْتَهَا نَتَحَدَّثُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ . بِمِثْلِهِ .
 قَالَ شُعْبَةُ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا . وَتَقِيلُ مَعَهُمْ
 حَيْثُ قَالُوا .

قَالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ
 أَبِي سَرِيحَةَ . وَلَمْ يَرْفَعْهُ . قَالَ أَحَدُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ : نَزُولُ عِيسَى
 ابْنِ مَرْيَمَ . وَقَالَ الْآخَرُ : رِيحٌ تُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ .

* * *

(...) (وحدَّثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ،
 الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ . قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ .
 فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . بَنَحْوِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ .
 وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ

(عن أبي سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة . قوله
 ﷺ : (ترحل الناس) هو بفتح التاء وإسكان الراء وفتح الحاء المهملة المخففة
 هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقل القاضي عن روايتهم ومعناه
 تأخذهم بالرحيل وتزعجهم ويجعلون يرحلون قدامها وقد سبق شرح رحلها

أَبِي سَرِيحَةَ . بِنَحْوِهِ . قَالَ : وَالْعَاشِرَةَ تُزُولُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ .
قَالَ شُعْبَةُ : وَلَمْ يَرْفَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ .

*
**

(١٤) باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز

٤٢ - (٢٩٠٢) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ
وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ ؛
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ . ح وَحَدَّثَنِي
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي
عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ :
أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ
بِبُصْرَى » .

* * *

الناس وحشرها إياهم . قوله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض
الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى) هكذا الرواية (تضيء أعناق) وهو
مفعول تضيء يقال : أضاءت النار وأضاءت غيرها ، و (بصرى) بضم الباء
مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل .

(١٥) باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة

٤٣ - (٢٩٠٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ
عَامِرٍ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَبْلُغُ الْمَسَاكِينَ إِهَابَ
أَوْ يَهَابَ » .

قَالَ زُهَيْرٌ : قُلْتُ لِسُهَيْلٍ : فَكَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : كَذَا
وَكَذَا مِيلًا .

* * *

٤٤ - (٢٩٠٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
(يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَتْ السَّنَةُ بَأَنَّ لَا تُمَطَّرُوا . وَلَكِنْ
السَّنَةُ أَنْ تُمَطَّرُوا وَتُمَطَّرُوا ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا » .

*
* *

قوله ﷺ : (تَبْلُغُ الْمَسَاكِينَ إِهَابَ أَوْ يَهَابَ) أما (إِهَابَ) فبكسر الهمزة ،
وأما (يَهَابَ) فبياء مثناة تحت مفتوحة ومكسورة ، ولم يذكر القاضى فى الشرح
والمشارك إلا الكسر ، وحكى القاضى عن بعضهم (نَهَابَ) بالنون والمشهور
الأول ، وقد ذكر فى الكتاب أنه موضع بقرب المدينة على أميال منها .

(١٦) باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان

٤٥ - (٢٩٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح
 وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛
 أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ : « أَلَا
 إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا . أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ
 الشَّيْطَانِ » .

* * *

٤٦ - (...) وَحَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . ح وَحَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ . كُلُّهُمُ عَنْ
 يَحْيَى الْقَطَّانِ . قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ
 عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ ، فَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ : « الْفِتْنَةُ هَهُنَا مِنْ
 حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .
 وَقَالَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ فِي رِوَايَتِهِ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ
 بَابِ عَائِشَةَ .

* * *

قوله ﷺ : (ألا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان) هذا الحديث سبق
 شرحه في كتاب الإيمان . قوله ﷺ : (ليست السنة أن لا تمطروا) والمراد
 بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ .

٤٧ - (...) وحدثني حرملة بن يحيى . أخبرنا ابن وهب .
 أخبرني يونس عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ؛
 أن رسول الله ﷺ قال ، وهو مستقبل المشرق : « ها إن الفتنه
 ههنا . ها إن الفتنه ههنا . ها إن الفتنه ههنا . من حيث يطلع
 قرن الشيطان » .

* * *

٤٨ - (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا وكيع عن
 عكرمة بن عمارة ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : خرج
 رسول الله ﷺ من بيت عائشة فقال : « رأس الكفر من ههنا ،
 من حيث يطلع قرن الشيطان » يعنى المشرق .

* * *

٤٩ - (...) وحدثنا ابن نمير . حدثنا إسحاق (يعنى ابن
 سليمان) . أخبرنا حنظلة قال : سمعت سالم يقول : سمعت ابن
 عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ ، يشير بيده نحو المشرق
 ويقول : « ها إن الفتنه ههنا . ها إن الفتنه ههنا » ثلاثا « حيث
 يطلع قرنا الشيطان » .

* * *

٥٠ - (...) حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان وواصل بن
 عبد الأعلى وأحمد بن عمر الوكيعي (واللفظ لابن أبان) .

قَالُوا : حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ! مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ ، وَأَرْكَبُكُمْ لِلْكَبِيرَةِ ! سَمِعْتُ أَبِي ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَهُنَا » وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ : « مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ » وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ ، مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، خَطَأً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا . [٢٠ / طه / ٤٠] . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ سَالِمٍ : لَمْ يَقُلْ : سَمِعْتُ .

(١٧) باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة

٥١ - (٢٩٠٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ
(قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ .
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ
أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ . حَوْلَ ذِي الْخَلْصَةِ » .

وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، بِتَبَالَةٍ .

* * *

٥٢ - (٢٩٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَأَبُو مَعْنٍ ؛
زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ

قوله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة
وكانت صنماً تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة) أما قوله : (أليات) فبفتح الهمزة
واللام ومعناه أعجازهن جمع ألية كجفنة وجفئات ، والمراد يضطربن من
الطواف حول ذي الخلصة أى يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها ،
وأما (تبالة) فبمثناة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهى موضع باليمن
وليست تبالة التى يضرب بها المثل ويقال : أهون على الحجاج من تبالة ، لأن
تلك بالطائف ، وأما (ذو الخلصة) فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور حكى
القاضى فيه فى الشرح والمشارك ثلاثة أوجه أحدها هذا ، والثانى : بضم الخاء ،
والثالث بفتح الخاء وإسكان اللام قالوا : وهو بيت صنم ببلاد دوس . قوله

أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 « لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى » فَقُلْتُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ كُنْتُ لِأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
 رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُشْرِكُونَ . [٩/التوبة/٣٣] و [٦١/الصف/٩] أَنَّ ذَلِكَ تَأْمًا قَالَ :
 « إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً .
 فَتَوَفِّي كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ . فَيَبْقَى مَنْ
 لَا خَيْرَ فِيهِ . فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ (وَهُوَ
 الْحَنْفِيُّ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

ﷺ : (ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفِّي كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
 مِنْ إِيْمَانٍ إِلَى آخِرِهِ) هَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْإِيْمَانِ .

(١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان

الميت ، من البلاء

٥٣ - (١٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ،
فِيمَا قُرِيَءَ عَلَيْهِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ
الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ . »

* * *

٥٤ - (...) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ
صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ) . قَالَ :
حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ !
لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ :
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ . وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا
الْبَلَاءُ . »

* * *

٥٥ - (٢٩٠٨) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ
عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ) ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

قوله : (حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث

قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ . وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ » .

* * *

٥٦ - (...) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَأَصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ ، لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيْمَ قَتَلَ . وَلَا الْمَقْتُولُ فِيْمَ قُتِلَ » فَقِيلَ : كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « الْهَرْجُ . الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » .

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ أَبَانَ قَالَ : هُوَ يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ . لَمْ يَذْكُرِ الْأَسْلَمِيُّ .

لا يدرى القاتل في أى شيء قتل) وفي الرواية (حدثنا محمد بن فضيل عن أبي إسماعيل الأسلمي عن أبي حازم) ثم قال مسلم: (وفي رواية أبان قال: هو يزيد بن كيسان عن أبي إسماعيل لم يذكر الأسلمي) هكذا هو في النسخ، ويزيد بن كيسان هو أبو إسماعيل، وفي الكلام تقديم وتأخير، ومراده وفي رواية ابن أبان قال عن أبي إسماعيل هو يزيد بن كيسان، وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبي إسماعيل، وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو إسماعيل، ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعنى أبا إسماعيل، وهذا يوضح التأويل الذي ذكرناه وقد أوضحه الأئمة بدلائله، كما ذكرته .

٥٧ - (٢٩٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ
(وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) . قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ
سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ : « يُحْرَبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ » .

* * *

٥٨ - (...) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .
أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُحْرَبُ الْكَعْبَةَ ذُو
السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ » .

* * *

٥٩ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي
الدَّرَّأَوْرِدِي) عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْعَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُحْرَبُ
بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

قال أبو علي الغساني : أعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا إسماعيل ، وأن بشير بن
سليمان يكنى أبا إسماعيل الأسلمي ، وكلاهما يروى عن أبي حازم فقد اشتركا
في أحاديث عنه منها هذا الحديث ، رواه مسلم أولاً عن يزيد بن كيسان ، ثم
رواه عن رواية أبي إسماعيل الأسلمي ، إلا في رواية ابن أبيان فإنه جعله عن
يزيد بن كيسان أبي إسماعيل ، ولهذا لم يذكر الأسلمي في نسبه والله أعلم . قوله
ﷺ : (يحرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) هما تصغير ساق الإنسان

٦٠ - (٢٩١٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْعَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ » .

* * *

٦١ - (٢٩١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْحَكَمِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاهُ » .

قَالَ مُسْلِمٌ : هُمْ أَرْبَعَةٌ إِخْوَةٌ : شَرِيكٌ ، وَعُبيدُ اللَّهِ ، وَعُمَيْرٌ ، وَعَبْدُ الْكَبِيرِ . بَنُو عَبْدِ الْمَجِيدِ .

* * *

٦٢ - (٢٩١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

لرقتها وهي صفة سوق السودان غالباً ، ولا يعارض هذا قوله تعالى : ﴿ حَرَمًا آمَنًا ﴾ لأن معناه آمناً إلى قرب القيامة وخراب الدنيا ، وقيل : يخص منه قصة ذي السويقتين ، قال القاضي : القول الأول أظهر . قوله ﷺ : (يملك رجل يقال له الجهجاه) بهاءين وفي بعضها (الجهجا) بحذف الهاء التي بعد الألف والأول

حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَانَ وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ . وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ » .

* * *

٦٣ - (...) (وحدثنى حرملة بن يحيى . أخبرنا ابن وهب .
أخبرني يونس عن ابن شهاب . أخبرني سعيد بن المسيب ؛ أن
أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى
تُقَاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَتَّعِلُونَ الشَّعْرَ . وَجُوهُهُمُ مِثْلُ الْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ » .

* * *

٦٤ - (...) (وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثننا سفيان بن
عيينة عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، يبلغ به النبي
ﷺ قال : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ . وَلَا
تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِعَارَ الْأَعْيُنِ ، ذُلْفَ الْأَنْفِ » .

هو المشهور . قوله ﷺ : (كأن وجوههم المجان المطرقة) أما (المجان) ففتح
الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فإسكان الطاء
وتخفيف الراء هذا هو الفصح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة والغريب ،
وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الأول ، قال العلماء : هي التي
ألبست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة قالوا : ومعناه تشبيه وجوه الترك
في عرضها وتور وجناتها بالترسة المطرقة . قوله ﷺ : (ذلف الأنف) هو
بالذال المعجمة والمهمل لغتان المشهور المعجمة ، ومن حكى الوجهين فيه
صاحبنا المشار والمطالع ، قال : رواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم بالمهمل ،
والصواب المعجمة ، وهو بضم الذال وإسكان اللام جمع أذلف كأحمر وحر ،

٦٥ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي
 ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ
 التُّرِكَ ، قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ . يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ وَيَمْشُونَ
 فِي الشَّعْرِ » .

* * *

٦٦ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ
 السَّاعَةِ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ . كَانَ وَجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ . حُمْرُ
 الْوُجُوهِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ » .

ومعناه فطس الأنوف قصارها مع انبطاح وقيل : هو غلظ في أرنبة الأنف ،
 وقيل : تطامن فيها وكله متقارب . قوله ﷺ : (يلبسون الشعر ويمشون في
 الشعر) معناه ينتعلون الشعر ، كما صرح به في الرواية الأخرى (نعالمهم
 الشعر) وقد وجدوا في زماننا هكذا وفي الرواية الأخرى (حمر الوجوه) أى
 بيض الوجوه مشوبة بحمرة ، وفي هذه الرواية (صغار الأعين) وهذه كلها
 معجزات لرسول الله ﷺ فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التى
 ذكرها ﷺ صغار الأعين ، حمر الوجوه ، ذلف الأنف ، عراض الوجوه كأن
 وجوههم المجان المطرقة ، ينتعلون الشعر ، فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا
 وقاتلهم المسلمون مرات وقاتلهم الآن ، ونسأل الله الكريم إحسان العاقبة
 للمسلمين فى أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وإدامة اللطف بهم والحماية
 وصلى الله على رسوله الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . قوله :

٦٧ - (٢٩١٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ
 (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) . قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ
 الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 فَقَالَ : يُوْشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِي إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ . قُلْنَا :
 مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ . يَمْنَعُونَ ذَاكَ . ثُمَّ قَالَ :
 يُوْشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجِبِي إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّي . قُلْنَا : مِنْ
 أَيْنَ ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الرُّومِ . ثُمَّ أَسَكَتَ هُنَيْئَةً . ثُمَّ قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِى الْمَالَ حَتِيًّا .
 لَا يَعُدُّهُ عَدْدًا » .

قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ : أَتَرِيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ ؟ فَقَالَا : لَا .

(يوشك أهل العراق أن لا يجيء إليهم قفيز إلى آخره) قد سبق شرحه قبل
 هذا بأوراق و (يوشك) بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع . قوله : (ثم
 أسكت هنية) أما (أسكت) فهو بالألف في جميع نسخ بلادنا ، وذكر القاضى
 أنهم رووه بحذفها وإثباتها ، وأشار إلى أن الأكثرين حذفوها ، وسكت وأسكت
 لغتان بمعنى صمت ، وقيل : أسكت بمعنى أطرق ، وقيل : بمعنى أعرض .
 وقوله : (هنية) بتشديد الياء بلا همز . قال القاضى : رواه لنا الصدفي بالهمزة ،
 وهو غلط ، وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة . قوله ﷺ : (يكون في آخر
 أمتي خليفة يحتي المال حثياً ولا يعده عدداً) وفي رواية (يحشو المال حثياً) قال
 أهل اللغة : يقال : حثيت أحثى حثياً ، وحثوت أحثو حثوا لغتان ، وقد جاءت
 اللغتان في هذا الحديث ، وجاء مصدر الثانية على فعل الأولى وهو جائز من
 باب قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ، و (الحثو) هو الحفن

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . حَدَّثَنَا سَعِيدٌ (يَعْنِي الْجَرِيرِيُّ) ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

٦٨ - (٢٩١٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا بَشْرٌ (يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ) . ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ) . كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْتُو الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدَدًا » . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ « يَحْتَى الْمَالَ » .

* * *

٦٩ - (٢٩١٣/٢٩١٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ بِالْيَدَيْنِ ، وَهَذَا الْحَثُّ الَّذِي يَفْعَلُهُ هَذَا الْخَلِيفَةُ يَكُونُ لِكثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالْغَنَائِمِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . بِمِثْلِهِ .

* * *

٧٠ - (٢٩١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعِمَّارٍ ، حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْحَنْدَقَ ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ : « بُوَسَ ابْنِ سُمَيَّةَ . تَقْتُلُكَ فِتْنَةٌ بَاغِيَةٌ » .

* * *

٧١ - (...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ عَبَّادِ الْعَنْبَرِيُّ وَهَرِيمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ . قَالُوا : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ : أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، أَبُو قَتَادَةَ . وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : أَرَاهُ يَعْنِي أَبَا قَتَادَةَ . وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ : وَيَقُولُ : « وَيَسَ » أَوْ يَقُولُ : « يَا وَيَسَ ابْنِ سُمَيَّةَ » .

والفتوحات مع سخاء نفسه . قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بُوَسَ ابْنِ سُمَيَّةَ فِتْنَةٌ بَاغِيَةٌ) وفي رواية (ويس أو يا ويس) وفي رواية (قال لعمار : تقتلك الفتنه الباغية) أما الرواية الأولى فهو (بُوَسَ) بياء موحدة مضمومة وبعدها همزة ، والبُوَسَ

٧٢ - (٢٩١٦) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمِ الْعَمِيِّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ (قَالَ عُقْبَةُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْبَرَنَا) غُنْدَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدًا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعِمَارٍ : « تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِمَا ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

والبأساء : المكروه والشدة والمعنى : يابؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه ، وأما الرواية الثانية فهي (ويس) بفتح الواو وإسكان المثناة ، ووقع في رواية البخارى (ويح) كلمة ترحم (وويس) تصغيرها أى أقل منها في ذلك قال الهروى : ويح يقال لمن وقع فيهلكة لا يستحقها فيترحم بها عليه ، ويرثى له ، وويل لمن يستحقها . وقال الفراء : ويح وويس بمعنى ويل وعن على رضى الله عنه • ويح باب رحمة وويل باب عذاب وقال : ويح كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم ، والفئة الطائفة والفرقة ، قال العلماء : هذا الحديث حجة ظاهرة في أن علياً رضى الله عنه كان محقاً مصيباً ، والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب ، وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من أوجه منها : أن عماراً يموت قتيلاً وأنه يقتله مسلمون وأنهم بغاة وأن الصحابة يقاتلون وأنهم يكونون فرقتين

٧٣ - (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا
 اسماعيل بن إبراهيم عن ابن عوف ، عن الحسن ، عن أمه ، عن
 أم سلمة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « تقتل عمارة الفضة
 الباغية » .

* * *

٧٤ - (٢٩١٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا
 أبو أسامة . حدثنا شعبة عن أبي التياح . قال : سمعت أبا زرعة
 عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « يهلك أمتي هذا الحى
 من قريش » قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « لو أن الناس اعتزلوهم » .

* * *

وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان
 التوفلي ، قالا : حدثنا أبو داود . حدثنا شعبة . فى هذا الإسناد .
 فى معناه .

* * *

٧٥ - (٢٩١٨) حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير (واللفظ

باغية وغيرها ، وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله وسلم على رسوله
 الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى . قوله ﷺ : (يهلك أمتي
 هذا الحى من قريش) وفى رواية البخارى (هلاك أمتي على يد أغيلمة من
 قريش) هذه الرواية تبين أن المراد برواية مسلم (طائفة من قريش) وهذا

لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ مَاتَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ . وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

* * *

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ . ح وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ . بِإِسْنَادِ سُفْيَانَ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ .

* * *

٧٦ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ

الحديث من المعجزات وقد وقع ما أخبر به ﷺ . قوله ﷺ : (قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) قال الشافعي وسائر العلماء : معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه ﷺ ، فعلمنا ﷺ بانقطاع ملكهما في هذين الإقليمين فكان كما قال ﷺ ، فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزق ملكه كل ممزق واضمححل بدعوة رسول الله ﷺ ، وأما قيصر فانهزم من الشام ، ودخل أقاصى بلاده فافتتح المسلمون بلادها ، واستقرت للمسلمين ولله الحمد ، وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر ﷺ وهذه معجزات ظاهرة ، وكسرى بفتح الكاف وكسرها لغتان مشهورتان وفي رواية (لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) وفي رواية

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ . وَقِصْرٌ لِيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قِصْرٌ بَعْدَهُ . وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

* * *

٧٧ - (٢٩١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ » فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سَوَاءً .

* * *

٧٨ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَنْزُ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ » .

قَالَ قُتَيْبَةُ : مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَلَمْ يَشُكَّ .

* * *

(لتقسمن كنوزهما في سبيل الله) وفي رواية (كنزاً لكسرى الذى فى الأبيض) أى الذى فى قصره الأبيض أو قصوره ودوره البيض . قوله ﷺ فى المدينة

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ .

* * *

(٢٩٢٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدِ الدِّيَلِيِّ) عَنْ أَبِي الْعَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ . فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا . فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ . قَالُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا » .

قَالَ ثَوْرٌ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : « الَّذِي فِي الْبَحْرِ . ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرَ . ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَيَفْرَجُ لَهُمْ . فَيَدْخُلُوهَا فَيَعْنَمُوا . فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَعَانِمَ ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ فَقَالَ : إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ . فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَرْجِعُونَ » .

التي بعضها في البر وبعضها في البحر : (يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق) قال القاضي : كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني إسحاق قال : قال بعضهم : المعروف المحفوظ من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث

(...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ . حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ
الزَّهْرَانِيُّ . حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ . حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدِ الدِّيلِيِّ ،
فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، بِمِثْلِهِ .

* * *

٧٩ - (٢٩٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَتُقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ . فَلتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجْرُ :
يَا مُسْلِمُ ! هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ .
قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ
« هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي » .

* * *

٨٠ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا
أَبُو أُسَامَةَ . أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ حَمْرَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ :
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَقْتُلُونَ أَنْتُمْ
وَيَهُودُ . حَتَّى يَقُولَ الْحَجْرُ : يَا مُسْلِمُ ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي . تَعَالَ
فَاقْتُلْهُ » .

* * *

٨١ - (...) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .
 أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تُقَاتِلُكُمُ
 الْيَهُودُ . فَتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ . حَتَّى يَقُولَ الْحَجْرُ : يَا مُسْلِمُ ! هَذَا
 يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاقْتُلْهُ » .

* * *

٨٢ - (٢٩٢٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
 (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ
 الْيَهُودَ . فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ . حَتَّى يَحْتَبِيَءَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ
 الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ . فَيَقُولُ الْحَجْرُ أَوْ الشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ !
 يَا عَبْدَ اللَّهِ ! هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي . فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ . إِلَّا الْعَرَقَدَ . فَإِنَّهُ
 مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ » .

* * *

٨٣ - (٢٩٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا)
 أَبُو الْأَحْوَصِ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا

وسياقه ، لأنه إنما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية . قوله ﷺ : (إلا
 العرقد فإنه من شجر اليهود) : و (العرقد) نوع من شجر الشوك معروف
 ببلاد بيت المقدس ، وهناك يكون قتل الدجال واليهود ، وقال أبو حنيفة

أَبُو عَوَانَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابِينَ » .
 وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ : قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .
 قَالَ سِمَاكُ : وَسَمِعْتُ أَحِيَّ يَقُولُ : قَالَ جَابِرٌ : فَاحْذَرُوهُمْ .

* * *

٨٤ - (١٥٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ - عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ . كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ » .

* * *

الدينورى : إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة . قوله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله) معنى (يبعث) يخرج ويظهر وسبق في أول الكتاب تفسير الدجال ، وأنه من الدجل ، وهو التويه وقد قيل غير ذلك ، وقد وجد من هؤلاء خلق كثيرون في الأعصار وأهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم ، وكذلك يفعل بمن بقى منهم .

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا
مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ،
بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : يَنْبَغُ .

*
**

(١٩) باب ذكر ابن صياد

٨٥ - (٢٩٢٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ :
حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَمَرَرْنَا بِصَيَّانٍ فِيهِمْ ابْنُ صَيَّادٍ . فَفَرَّ

باب ذكر ابن صياد

يقال له : ابن صياد ، وابن صائد ، وسمى بهما في هذه الأحاديث ، واسمه
صاف قال العلماء : وقصته مشكلة ، وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال
المشهور أم غيره ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة ، قال العلماء : وظاهر
الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره ، وإنما أوحى
إليه بصفات الدجال ، وكان في ابن صياد قرائن محتملة ، فلذلك كان النبي ﷺ
لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ، ولهذا قال لعمر رضى الله عنه : « إن يكن
هو فلن تستطيع قتله » وأما احتجاجه هو بأنه مسلم ، والدجال كافر ، وبأنه
لا يولد للدجال وقد ولد له هو ، وأن لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد

الصَّبِيَّانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ . فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ ذَلِكَ .
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ . أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ »
فَقَالَ : لَا . بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :
ذَرْنِي . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَتَّى أَقْتُلَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ
يَكُنِ الَّذِي تَرَى ، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ » .

* * *

٨٦ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - (قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ :
حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ
شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . فَمَرَّ
بِابْنِ صَيَّادٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ حَبَأْتُ لَكَ حَبِيئًا »
فَقَالَ : دُخٌّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحْسَأُ . فَلَنْ تَعْدُوا قَدْرَكَ »
فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « دَعُهُ . فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ » .

دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة، فلا دلالة له فيه لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض ، ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين . قوله للنبي ﷺ : (أتشهد أني رسول الله) ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب وأنه يرى عرشاً فوق الماء ، وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال ، وأنه يعرف موضعه وقوله : إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وانتفاخه حتى ملاً السكة ، وأما إظهاره الإسلام وحجه وجهاده وإقلاعه عما كان عليه فليس بصريح في أنه غير الدجال ، قال الخطابي : واختلف السلف في أمره بعد

كبره فروى عنه أنه تاب من ذلك القول ، ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس ، وقيل لهم اشهدوا ، قال وكان ابن عمر وجابر فيما روى عنهما يخلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر : إنه أسلم فقال : وإن أسلم فقيل : إنه دخل مكة ، وكان في المدينة فقال : وإن دخل ، وروى أبو داود في سننه بإسناد صحيح عن جابر قال : فقدنا ابن صياد يوم الحرة ، وهذا يعطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلى عليه ، وقد روى مسلم في هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو الدجال ، وأنه سمع عمر رضى الله عنه يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ ، وروى أبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول : (والله ما أشك أن ابن صياد هو المسيح الدجال) . قال البيهقى في كتابه البعث والنشور : اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو الدجال قال : ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث تميم الدارى في قصة الجساسة الذى ذكره مسلم بعد هذا قال : ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال ، كما ثبت في الصحيح : أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن ، وليس كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها ، قال : وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ لقول عمر فيحتمل أنه ﷺ كان كالموقوف في أمره ، ثم جاءه البيان أنه غيره ، كما صرح به في حديث تميم . هذا كلام البيهقى وقد اختار أنه غيره ، وقد قدمنا أنه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضى الله عنهم أنه الدجال والله أعلم . فإن قيل : كيف لم يقتله النبي ﷺ مع أنه ادعى بحضرتة النبوة ، فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقى وغيره أحدهما : أنه كان غير بالغ ، واختار القاضى عياض هذا الجواب ، والثانى : أنه كان في أيام مهادنة اليهود وحلفائهم ، وجزم الخطائى في معالم السنن بهذا الجواب الثانى قال : لأن النبي

بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجروا ويتركوا على أمرهم ، وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً فيهم ، قال الخطابي : وأما امتحان النبي ﷺ بما خبأه له من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ، ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ، ويظهر إبطال حاله للصحابة وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقى على لسانه ما يلقيه الشياطين إلى الكهنة فامتحنه بإضمار قول الله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ وقال : « خبأت لك خبيئاً فقال : هو الدخ أى الدخان » وهى لغة فيه فقال له النبي ﷺ : اخسأ فلن تعدو قدرك أى لا تجاوز قدرك وقدر أمثالك من الكهان الذين يحفظون من إلقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة ، بخلاف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإنهم يوحى الله تعالى إليهم من علم الغيب ما يوحى ، فيكون واضحاً كاملاً وبخلاف ما يلهمه الله الأولياء من الكرامات والله أعلم . قوله ﷺ : (خبأت لك خبيئاً) هكذا هو فى معظم النسخ ، وهكذا نقله القاضى عن جمهور رواة مسلم (خبيئاً) بياء موحدة مكسورة ثم مثناة وفى بعض النسخ خبأً بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح . قوله : (هو الدخ) هو بضم الدال وتشديد الخاء ، وهى لغة فى الدخان كما قدمناه ، وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها ، والمشهور فى كتب اللغة والحديث ضمها فقط والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان وأنها لغة فيه ، وخالفهم الخطابي فقال : لا معنى للدخان هنا لأنه ليس ما يخبأ فى كف أو كم كما قال ، بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين قال : إلا أن يكون معنى خبأت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز ، والصحيح المشهور أنه ﷺ أضمر له آية الدخان ، وهى قوله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ قال القاضى : قال الداودى : وقيل : كانت سورة الدخان مكتوبة فى يده ﷺ وقيل : كتب الآية فى يده قال القاضى :

٨٧ - (٢٩٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ عَنِ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ : لَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ » فَقَالَ هُوَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ . مَا تَرَى ؟ » قَالَ : أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ . وَمَا تَرَى ؟ » قَالَ : أَرَى صَادِقِينَ وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِبَسَ عَلَيْهِ . دَعُوهُ » .

* * *

٨٨ - (٢٩٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ابْنُ صَائِدٍ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَابْنُ صَائِدٍ مَعَ الْعِلْمَانِ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْجَرِيرِيِّ .

وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضرمت النبي ﷺ إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله ﷺ : « احسأ فلن تعدو قدرك » أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء وما لا يبين من تحقيقه ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى (احسأ) اقعد فلن تعدو قدرك والله أعلم . قوله ﷺ : (لبس عليه) هو بضم اللام وتخفيف الباء أي خلط عليه

٨٩ - (٢٩٢٧) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى . حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ
أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : صَحِبْتُ ابْنَ صَائِدٍ إِلَى
مَكَّةَ . فَقَالَ لِي : أَمَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ . يَزْعُمُونَ أَنَّي الدَّجَالُ .
أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَا يُوَلَّدُ لَهُ » قَالَ
قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : فَقَدْ وُلِدَ لِي . أَوْ لَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ » قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : فَقَدْ
وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ . وَهَذَا أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ
قَوْلِهِ : أَمَا ، وَاللَّهِ ! إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلَدَهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ . قَالَ :
فَلْبَسَنِي .

* * *

٩٠ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْأَعْلَى . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ
أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ . قَالَ لِي ابْنُ صَائِدٍ ،
وَأَخَذَنِي مِنْهُ ذِمَامَةٌ : هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ . مَالِي وَلَكُمْ ؟ يَا
أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ! أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ يَهُودِيٌّ » وَقَدْ
أَسْلَمْتُ . قَالَ : « وَلَا يُوَلَّدُ لَهُ » وَقَدْ وُلِدَ لِي . وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ
قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ » وَقَدْ حَجَجْتُ .

أمره كما صرح به في قوله في الرواية الأخرى : (خلط عليك الأمر)
أى يأتيه به شيطان فخلط . قوله : (فلبسني) بالتخفيف أيضاً أى
جعلني ألتبس في أمره وأشك فيه . قوله : (فأخذتني منه ذمامة) هو ذمامة

قَالَ فَمَازَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِي قَوْلِهِ . قَالَ فَقَالَ لَهُ : أَمَا وَاللَّهِ ! إِنِّي لَأَعْلَمُ الْآنَ حَيْثُ هُوَ . وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ . قَالَ وَقِيلَ لَهُ : أَيَسْرُكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ فَقَالَ لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ .

* * *

٩١ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ . أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ . قَالَ فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا . فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيْتُ أَنَا وَهُوَ . فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَحَشَّةً شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ . قَالَ وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي . فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ . فَلَوْ وَضَعْتُهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ . قَالَ فَفَعَلَ . قَالَ فَرُفِعَتْ لَنَا غَنَمٌ . فَأَنْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ . فَقَالَ : اشْرَبْ . يَا سَعِيدُ ! فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ . مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ أَخَذَ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ : يَا سَعِيدُ ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْذَ حَبْلًا فَأَعْلِقُهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أُحْتَنِقُ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ ، يَا أَبَا سَعِيدٍ ! مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ ، مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! أَلَسْتُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ

بذال معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة أى حياء وإشفاق من الدم واللوم . قوله : (حتى كاد أن يأخذ في قوله) هو بتشديد في ، (وقوله) مرفوع وهو فاعل يأخذ أى يؤثر في وأصدقه في دعواه . قوله : (فجاء بعس) هو بضم العين

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ كَافِرٌ»
 وَأَنَا مُسْلِمٌ؟ أَوْ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ عَقِيمٌ لَا يُوَلَّدُ
 لَهُ» وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوْ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ» وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا
 أُرِيدُ مَكَّةَ؟

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَعْدِرَهُ. ثُمَّ قَالَ:
 أَمَا، وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْرِفُهُ، وَأَعْرِفُ مَوْلَدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ.
 قَالَ قُلْتُ لَهُ: تَبًّا لَكَ. سَائِرَ الْيَوْمِ.

٩٢ - (٢٩٢٨) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا
 بَشْرٌ (يَعْنِي ابْنَ مُفْضِلٍ) عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ
 أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ: «مَا تُرَبِّئُ
 الْجَنَّةَ؟» قَالَ: دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ. يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ:
 «صَدَقْتَ».

وهو القدح الكبير وجمعه عساس بكسر العين وأعساس. قوله: (تباً لك سائر
 اليوم) أي خسراً وهلاكاً لك في باقي اليوم، وهو منصوب بفعل مضمر
 متروك الإظهار. قوله في تربة الجنة: (هي درمكة بيضاء مسك خالص)،
 قال العلماء: معناه أنها في البياض درمكة، وفي الطيب مسك، والدرمك هو
 الدقيق الحوازي الخالص البياض، وذكر مسلم الروائين في أن النبي ﷺ سأل
 ابن صياد عن تربة الجنة أو ابن صياد سأل النبي ﷺ، قال القاضي: قال

٩٣ - (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أبو أسامة عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ؛ أن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة ؟ فقال : « درمكة بيضاء ، مسك خالص » .

* * *

٩٤ - (٢٩٢٩) حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري . حدثنا أبي . حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم ، عن محمد بن المنكدر ، قال : رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ؛ أن ابن صائد الدجال . فقلت : أتحلف بالله ؟ قال : إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ . فلم ينكره النبي ﷺ .

* * *

٩٥ - (٢٩٣٠) حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التميمي . أخبرني ابن وهب . أخبرني يونس عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، أخبره ؛ أن عبد الله بن عمر أخبره ؛ أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط

بعض أهل النظر : الرواية الثانية أظهر . قوله : (إن عمر رضي الله عنه حلف بحضرة النبي ﷺ أن ابن صياد هو الدجال) استدل به جماعة على جواز اليمين بالظن وأنه لا يشترط فيها اليقين ، وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتى لو رأى بخط أبيه الميت أن له عند زيد كذا وغلب على ظنه أنه خطه ولم يتيقن جاز الحلف على استحقاقه . قوله في رواية حرملة : (عن ابن وهب عن يونس

قَبَلَ ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ عِنْدَ أَطْمِ بْنِ مَعَالَةَ .
 وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ ، يَوْمَئِذٍ ، الْحُلْمَ . فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ :
 « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ » فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ
 رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ . فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « آمَنْتُ بِاللَّهِ

عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا هو في جميع
 النسخ وحكى القاضى أنه سقط في نسخة ابن ماهان ذكر ابن عمر وصار عنده
 منقطعاً قال هو وغيره : والصواب رواية الجمهور متصلاً بذكر ابن عمر .
 قوله : (عند أطم بنى مغالة) هكذا هو في بعض النسخ (بنى مغالة) وفي
 بعضها (ابن مغالة) والأول هو المشهور ، و (المغالة) بفتح الميم وتخفيف الغين
 المعجمة ، وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعد هذه أنه أطم بنى
 معاوية بضم الميم وبالعين المهملة ، قال العلماء : المشهور المعروف هو الأول ،
 قال القاضى : وبنو مغالة كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط مستقبل
 مسجد رسول الله ﷺ والأطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمعه آطام .
 قوله : (فرفضه) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا (فرفضه) بالضاد المعجمة
 وقال القاضى : روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم : (الرفض)
 بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرفس بالسین قال : فإن صح هذا فهو
 معناه قال : لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة قال : ووقع في رواية
 القاضى التيمى (فرفضه) بضاد معجمة وهو وهم ، قال : وفي البخارى من
 رواية المروزى (فرقصه) بالقاف والصاد والمهملة ولا وجه له ، وفي البخارى
 في كتاب الأدب (فرفضه) بضاد معجمة قال : ورواه الخطابى في غريبه
 (فرصه) بصاد مهملة أى ضغطه حتى ضم بعضه إلى بعض ومنه قوله تعالى :

وَبُرْسُلِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَاذَا تَرَى ؟ » قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : يَا تَبْنِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ » . ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا » فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : « هُوَ الدُّخُّ » فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحْسَأُ . فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ذَرْنِي . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ » .

* * *

(٢٩٣١) وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بِنُ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ . حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ ، طَفِقَ يَتَّقَى بِجُذُوعِ النَّخْلِ . وَهُوَ يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا ، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ . فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ ، لَهُ فِيهَا

﴿ بنیان مرصوص ﴾ قلت : ويجوز أن يكون معنى (رفضه) بالمعجمة أى ترك سؤاله الإسلام لياسه منه حينئذ ثم شرع فى سؤاله عما يرى ، والله أعلم . قوله : (وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً) هو بكسر التاء أى يخذع ابن صياد ويستغفله لىسمع شيئاً من كلامه ويعلم هو والصحابه حاله فى أنه كاهن أم ساحر ونحوهما ، وفيه كشف أحوال من تخاف مفسدته ، وفيه كشف الإمام الأمور المهمة بنفسه . قوله : (إنه فى قطيفة له فيها زمزمة) : (القطيفة) كساء محمل سبق بيانها مرات ، وقد وقعت هذه اللفظة فى معظم نسخ مسلم

زَمْزَمَةٌ . فَرَأَتْ أُمَّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقَى بِجُدُوعِ النَّخْلِ . فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : يَا صَافِ ! (وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ) هَذَا مُحَمَّدٌ . فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ » .

* * *

(١٦٩) قَالَ سَالِمٌ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَاتَّيْتُ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ . ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ : « إِنِّي لَأُنذِرُكُمْ هُ . مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ . لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ . تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعْوَرٌ . وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ تَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، يَوْمَ حَذَرَ النَّاسَ الدَّجَالَ : « إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ . يَقْرُؤُهُ مَنْ

(زمزمة) بزاءين معجمتين ، وفي بعضها براءين مهلمتين ، ووقع في البخارى بالوجهين ونقل القاضى عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين ، وأنه في بعضها (رمزة) براء أولاً وزاى آخرأ وحذف الميم الثانية ، وهو صوت خفى لا يكاد يفهم أو لا يفهم . قوله : (فثار ابن صياد) أى نهض من مضجعه وقام . قوله ﷺ : (ما من نبي إلا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه) هذا الإنذار لعظم فتنته وشدة أمرها . قوله ﷺ : (تعلموا أنه أعور) اتفق الرواة على ضبطه (تعلموا) بفتح العين واللام المشددة ، وكذا نقله القاضى وغيره عنهم قالوا : ومعناه اعلّموا وتحققوا يقال : تعلم بفتح مشدد بمعنى اعلّم . قوله

كَرِهَ عَمَلَهُ أَوْ يَقْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ . وَقَالَ : « تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ » .

٩٦ - (٢٩٣٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . حَتَّى وَجَدَ ابْنَ صَيَّادٍ غُلَامًا قَدْ نَاهَزَ الْحُلْمَ . يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عِنْدَ أُطْمِ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُوسُفَ . إِلَى مُنْتَهَى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ يَعْقُوبَ ، قَالَ : قَالَ أَبِي (يَعْنِي قَوْلَهُ : لَوْ تَرَكَتُهُ

ﷺ) : (تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت) قال المازري : هذا الحديث فيه تنبيه على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، وهو مذهب أهل الحق ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة لم يكن للتقييد بالموت معنى ، والأحاديث بمعنى هذا كثيرة سبقت في كتاب الإيمان جملة منها مع آيات من القرآن ، وسبق هناك تقرير المسألة . قال القاضي : ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة في الدنيا ؛ بل ممكنة ثم اختلفوا في وقوعها، ومن منعه تماسك بهذا الحديث مع قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ على مذهب من تأوله في الدنيا ، وكذلك اختلفوا في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء وللسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار في ذلك خلاف معروف ، وقال أكثر مانعيها في الدنيا سبب المنع ضعف قوى الآدمي في الدنيا عن احتمالها كما لم يحتملها موسى ﷺ في الدنيا والله أعلم . قوله : (ناهز الحلم) أى قارب

بَيْنَ) قَالَ : لَوْ تَرَكَتُهُ أُمُّهُ ، بَيْنَ أَمْرِهِ .

* * *

٩٧ - (...) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَسَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ .
جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ،
عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ
أَصْحَابِهِ . فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عِنْدَ
أُطْمِ بْنِ مَعَالَةَ . وَهُوَ غُلَامٌ . بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ . غَيْرَ
أَنَّ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ ، فِي انْطِلَاقِ النَّبِيِّ
ﷺ مَعَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، إِلَى النَّخْلِ .

* * *

٩٨ - (٢٩٣٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ
عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ
ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ . فَانْتَفَخَ
حَتَّى مَلَأَ السُّكَّةَ . فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا . فَقَالَتْ
لَهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضَبَةٍ يَغْضِبُهَا » ؟

* * *

البلوغ . قوله : (فانتفخ حتى ملأ السكة) : (السكة) بكسر السين : الطريق ،
وجمعها سكك . قال أبو عبيد : أصل السكة الطريق المصطفة من النخل قال :

٩٩ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ (يَعْنِي
 ابْنَ حَسَنِ بْنِ يَسَارٍ) . حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : كَانَ نَافِعٌ
 يَقُولُ : ابْنُ صَيَّادٍ ، قَالَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَقِيْتُهُ مَرَّتَيْنِ . قَالَ فَلَقِيْتُهُ
 فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ : هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ ؟ قَالَ : لَا . وَاللَّهِ ! قَالَ
 قُلْتُ : كَذَبْتَنِي . وَاللَّهِ ! لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى
 يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا . فَكَذَلِكَ هُوَ زَعَمُوا الْيَوْمَ . قَالَ فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ
 فَارَقْتُهُ . قَالَ فَلَقِيْتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى وَقَدْ نَفَرْتُ عَيْنُهُ . قَالَ فَقُلْتُ : مَتَى
 فَعَلْتَ عَيْنَكَ مَا أَرَى ؟ قَالَ : لَا أَدْرَى . قَالَ قُلْتُ : لَا تَدْرِي وَهِيَ
 فِي رَأْسِكَ ؟ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ . قَالَ فَنَحَرَ
 كَأَشَدُّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ . قَالَ فَرَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ
 بَعْصًا كَأَنَّ مَعِيَ حَتَّى تَكْسَرَتْ . وَأَمَّا أَنَا ، فَوَاللَّهِ ! مَا شَعَرْتُ .
 قَالَ وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَتْهَا فَقَالَتْ : مَا تُرِيدُ
 إِلَيْهِ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ : « إِنْ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ
 يَعْضِبُهُ » .

*
 **

وسميت الأزقة سكاكاً لاصطفاف الدور فيها . قوله : (فلقيته لقيه أخرى) قال
 القاضى فى المشارق : رويناه (لقيه) بضم اللام قال ثعلب وغيره : يقولونه
 بفتحها هذا كلام القاضى ، والمعروف فى اللغة والرواية ببلادنا الفتح . قوله :
 (وقد نفرت عينه) بفتح النون والفاء أى ورمت ونتأت ، وذكر القاضى أنه
 روى على أوجه أخر ، والظاهر أنها تصحيف .

(٢٠) باب ذكر الدجال وصفته وما معه

١٠٠ - (١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَائِي النَّاسِ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ . أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى . كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً طَائِفَةً » .

باب ذكر الدجال

قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره ، وسبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه والخلاف في ضبطه . قال القاضي : هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده ، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده ، وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى من أحياء الميت الذي يقتله ، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهره واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت ، فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيتته ، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى ﷺ ويثبت الله الذين آمنوا ، هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار ، خلافاً لمن أنكروه ، وأبطل أمره من الخوارج والجهمية

وبعض المعتزلة ، وخلافاً للبخارى المعتزلى ومواقفيه من الجهمية وغيرهم فى أنه صحيح الوجود ، ولكن الذى يدعى مخارف وخيالات لا حقائق لها ، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له وإنما يدعى الإلهية وهو فى نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ، ونقص صورته ، وعجزه عن إزالة العور الذى فى عينيه ، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ، وهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاى من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة فى سد الرمق ، أو تقية وخوفاً من أذاه ، لأن فتنه عظيمة جداً تدهش العقول ، وتحير الأبواب مع سرعة مروره فى الأمر ، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه ، والنقص فيصدقه من صدقه فى هذه الحالة ، ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنه ، ونهوا على نقصه ودلائل إبطاله ، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه ، لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ، ولهذا يقول له الذى يقتله ثم يحييه : ما ازددت فيك إلا بصيرة . هذا آخر كلام القاضى رحمه الله . قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألاً وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة) أما (طافئة) فرويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح ، فالمهموزة هى التى ذهب نورها ، وغير المهموزة التى نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء ، وقد سبق فى كتاب الإيمان بيان هذا كله ، وبيان الجمع بين الروایتين ، وأنه جاء فى رواية أعور العين اليمنى وفى رواية اليسرى ، وكلاهما صحيح والعور فى اللغة العيب وعيناه معيتان عوراً ، وأن إحداهما (طافئة) بالهمز لا ضوء فيها والأخرى (طافية) بلا همزة ظاهرة ناتئة وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور) فبيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية

(...) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) عَنْ أَيُّوبَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ . حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

١٠١ - (٢٩٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ . إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرٌ . وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ . وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر » .

* * *

١٠٢ - (...) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الدَّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر . أَيَّ كَافِرٌ » .

يدركها كل أحد ، ولم يقتصر على كونه جسماً أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام لا يتهدى إليها والله أعلم . قوله ﷺ : (مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها فقال : ك ف ر يقرأه كل مسلم) وفي رواية (يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب) . الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة

١٠٣ - (...) وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ .
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَّابِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ
 عَيْنَيْهِ كَافِرٌ » ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر . « يَقْرُوهُ كُلُّ مُسْلِمٍ » .

* * *

١٠٤ - (٢٩٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا .
 وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ،
 عَنْ حُدَيْفَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ
 الْيُسْرَى . جُفَالُ الشَّعْرِ . مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ . فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ » .

* * *

١٠٥ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
 هَرُونَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ

بكفره وكذبه وإبطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عن
 أراد شقاوته وفتنته ولا امتناع في ذلك ، وذكر القاضي فيه خلافاً منهم من
 قال : هي كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال : هي مجاز وإشارة إلى سمات
 الحدوث عليه واحتج بقوله : « يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » وهذا
 مذهب ضعيف . قوله ﷺ : (معه جنة ونار فجنته نار وناره جنة) وفي رواية
 (نهران) وفي رواية (ماء ونار) . قال العلماء : هذا من جملة فتنته امتحن الله
 تعالى به عباده ليحق الحق ويبطل الباطل ، ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه .

حُدَيْفَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ . مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ . أَحَدُهُمَا ، رَأَى الْعَيْنِ مَاءً أبيضُ . وَالْآخَرُ ، رَأَى الْعَيْنِ ، نَارٌ تَأْجُجُ . فَمَا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فليأتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلِيُعْمَضُ . ثُمَّ لِيُطَاطِءَ رَأْسُهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ . فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ . وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ . عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ . مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ . يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ » .

* * *

١٠٦ - (...) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ ، فِي الدَّجَالِ : « إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا . فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ ، وَمَاؤُهُ نَارٌ . فَلَا تَهْلِكُوا » .

* * *

قوله ﷺ : (فَمَا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فليأتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا) هكذا هو في أكثر النسخ (أدركن) وفي بعضها (أدركه) وهذا الثاني ظاهر وأما (الأول) فغريب من حيث العربية ، لأن هذه النون لا تدخل على الفعل . قال القاضي : ولعله (يدركن) يعنى فعبه بعض الرواة . وقوله : (يراه) بفتح الياء وضمها . قوله ﷺ : (ممسوح العين عليها ظفرة غليظة) هي بفتح الظاء المعجمة والفاء وهي جلدة تغشى البصر . وقال الأصمعي : لحمة تنبت عند

(٢٩٣٥) قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

١٠٧ - (٢٩٣٤/٢٩٣٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو ، أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ . فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ : حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّجَالِ . قَالَ : « إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ . وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا . فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً ، فَنَارٌ تُحْرِقُ . وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا ، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا . فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ » .
فَقَالَ عُقْبَةُ : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ . تَصَدِّقًا لِحُدَيْفَةَ .

* * *

١٠٨ - (...) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، قَالَ : اجْتَمَعَ حُدَيْفَةُ وَأَبُو مَسْعُودٍ . فَقَالَ حُدَيْفَةُ : « لَأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَالِ أَعْلَمُ مِنْهُ . إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ . فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ ، مَاءٌ . وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ ، نَارٌ ؛ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي

يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ . فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً . » .

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ .

* * *

١٠٩ - (٢٩٣٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا

حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ الدَّجَالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ ؟ إِنَّهُ أَغْوَرُ . وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ ، هِيَ النَّارُ . وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ » .

* * *

١١٠ - (٢١٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ .

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ . حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ ، قَاضِي حِمَصَ . حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرِ الْحَضْرَمِيِّ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ . فَحَفَّضَ فِيهِ

الْمَاقِي . قَوْلُهُ : (سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنِ سَمْعَانَ) بفتح السين وكسرهما . قَوْلُهُ : (ذَكَرَ

وَرَفَعَ . حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ
فِينَا . فَقَالَ : « مَا شَأْنُكُمْ ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ذَكَرْتَ
الدَّجَالَ غَدَاةً . فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ . حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ
النَّخْلِ . فَقَالَ : « غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ . إِنْ يَخْرُجْ ، وَأَنَا

رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة
النخل (هو بتشديد الفاء فيهما ، وفي معناه قولان : أحدهما : أن (خفض)
بمعنى حقر . وقوله (رفع) أى عظمه وفخمه فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى
عوره ومنه قوله ﷺ : « هو أهون على الله من ذلك » وأنه لا يقدر على قتل
أحد إلا ذلك الرجل ثم يعجز عنه ، وأنه يضمحل أمره ، ويقتل بعد ذلك هو
وأتباعه ، ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والحنة به هذه الأمور الحارقة للعادة ، وأنه
ما من نبي إلا وقد أئذره قومه . والوجه الثانى : أنه خفض من صوته فى حال
الكثرة فيما تكلم فيه فخفض بعد طول الكلام والتعب ليسترىح ، ثم رفع ليلبغ
صوته كل أحد . قوله ﷺ : (غير الدجال أخوفنى عليكم) هكذا هو فى
جميع نسخ بلادنا (أخوفنى) بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضى عن رواية
الأكثرين ، قال : ورواه بعضهم بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ، ومعناها
واحد ، قال شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى : الحاجة داعية
إلى الكلام فى لفظ الحديث : ومعناه فأما لفظه لكونه تضمن ما لا يعتاد من
إضافة أخوف إلى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية ، وهذا الاستعمال إنما يكون
مع الأفعال المتعدية ، والجواب أنه كان الأصل إثباتها ، ولكنه أصل متروك
فنبه عليه فى قليل من كلامهم وأنشد فيه أبياتا منها ما أنشده الفراء :

فما أدرى فظنى كل ظن أمسلمتى إلى قومى شراحي

يعنى شراحيلى فرخمه فى غير الندا للضرورة وأنشد غيره :

فِيكُمْ ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ . وَإِنْ يَخْرُجُ ، وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَأَمْرُو
حَجِيجُ نَفْسِهِ . وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ . إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ .
عَيْنُهُ طَافِئَةٌ . كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبِيدِ الْعَزْرَى بْنِ قَطَنِ . فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ
فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ . إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ
وَالْعِرَاقِ . فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا . يَا عِبَادَ اللَّهِ ! فَابْتُؤُوا « قُلْنَا :

وليس الموافيني ليرفد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملاً
ولأفعل التفضيل أيضاً شبه بالفعل ، وخصوصاً بفعل التعجب ، فجاز أن تلحقه
النون المذكورة في الحديث ، كما لحقت في الآيات المذكورة ، هذا هو الأظهر
في هذه النون هنا ، ويحتمل أن يكون معناه أخوف لي ، فأبدلت النون من
اللام كما أبدلت في لعن وعن بمعنى لعل وعل ، وأما معنى الحديث ففيه أوجه
أظهرها أنه من أفعل التفضيل ، وتقديره غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم ثم
حذف المضاف إلى الياء ، ومنه أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون ،
معناه أن الأشياء التي أخافها على أمتي أحقها بأن تخاف الأئمة المضلون ،
والثاني : بأن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ، ومعناه غير الدجال أشد
موجبات خوفي عليكم ، والثالث : أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف
به الأعيان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان
أخوف من خوفك ، وتقديره : خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم ثم حذف
المضاف الأول . ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله . قوله صلى الله عليه وسلم : (إنه
شاب قطط) هو بفتح القاف والطاء أى شديد جعودة الشعر مباعدا للجعودة
المحبوبة . قوله صلى الله عليه وسلم : (إنه خارج خلة بين الشام والعراق) هكذا في نسخ
بلادنا (خلة) بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء ، وقال القاضي : المشهور
فيه (خلة) بالحاء المهملة ونصب التاء يعنى غير منونة ، قيل : معناه سميت ذلك

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا لَبِثُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ يَوْمًا .
يَوْمَ كَسَنَتِهِ وَيَوْمَ كَشْهَرِهِ . وَيَوْمَ كَجُمُعَتِهِ . وَسَائِرِ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ »
قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتِهِ ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ
يَوْمٍ ؟ قَالَ : « لَا . اأَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

وقبالتة ، وفي كتاب العين : الحلة موضع حزن وصخور . قال : ورواه بعضهم
(حله) بضم اللام وبهاء الضمير أى نزوله وحلوله . قال : وكذا ذكره
الحميدى فى الجمع بين الصحيحين قال : وذكره الهروى (حلة) بالخاء المعجمة
وتشديد اللام المفتوحتين ، وفسره بأنه ما بين البلدين هذا آخر ما ذكره
القاضى ، وهذا الذى ذكره عن الهروى هو الموجود فى نسخ بلادنا وفى الجمع بين
الصحيحين أيضاً ببلادنا ، وهو الذى رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره
بالطريق بينهما . قوله : (فعاث يميناَ وعاث شمالاً) هو بعين مهملة وثناء مثلثة
مفتوحة ، وهو فعل ماض ، والعيث الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه يقال
منه عاث يعيث ، وحكى القاضى أنه رواه بعضهم (فعاث) بكسر التاء منونة
اسم فاعل وهو بمعنى الأول . قوله ﷺ : (يوم كسنة ويوم كشهر ويوم
كجمعة وسائر أيامه كأيامكم) قال العلماء : هذا الحديث على ظاهره وهذه
الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور فى الحديث يدل على قوله ﷺ :
وسائر أيامه كأيامكم ، وأما قولهم : (يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة
أتكفينا فيه صلاة يوم قال : لا ، اقدروا له قدره) فقال القاضى وغيره هذا
حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا : ولولا هذا الحديث
ووكلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة
فى غيره من الأيام ومعنى (اقدروا له قدره) أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر
قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا مضى بعده
قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر وإذا مضى بعد هذا قدر

وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ. فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ. فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ. وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ. فَتُرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ حَوَاصِرَ. ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ. فَيَدْعُوهُمْ فَيُرْدُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ. فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ. فَيُضْبِحُونَ مُمَجَلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَيَمُرُّ بِالْحَرْبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزِكِ. فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ. ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا. فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةِ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ

ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضى ذلك اليوم ، وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها ، وأما الثاني الذي كشره والثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كالיום الأول على ما ذكرناه والله أعلم . قوله ﷺ : (فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرأً وأسبعه ضروعاً وأمدته حواصر) أما (تروح) فمعناه ترجع آخر النهار ، و (السارحة) هي الماشية التي تسرح أى تذهب أول النهار إلى المرعى ، وأما (الذرى) فيضم الذال المعجمة وهي الأعلى ، و (الأسنمة) جمع ذروة بضم (الذال وكسرها وقوله : (وأسبعه) بالسين المهملة والغين المعجمة أى أطوله لكثرة اللبن ، وكذا (أمدته حواصر) لكثرة امتلائها من الشبع . قوله ﷺ : (فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل) هي ذكور النحل هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون قال القاضى : المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها ، لأنه متى طار تبعته جماعته والله أعلم . قوله ﷺ : (فيقطعه جزلتين رمية الغرض) بفتح الجيم على المشهور ، وحكى ابن

فَيَقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ . يَضْحَكُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ
 الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ . فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ . بَيْنَ
 مَهْرُودَتَيْنِ . وَاضِعًا كَفِّهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ . إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ
 قَطْرَ . وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُو . فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ
 رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ . وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ . فَيَطْلُبُهُ حَتَّى
 يُدْرِكُهُ بِيَابِ لُدٍّ . فَيَقْتُلُهُ . ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ

دريد كسرها أى قطعتين ، ومعنى (رمية الغرض) أنه يجعل بين الجزلتين مقدار
 رميته هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضى هذا ثم قال : وعندى أن فيه
 تقدماً وتأخيراً وتقديره فيصيبه إصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح
 الأول . قوله : (فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين) أما
 (المنارة) فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقى دمشق ودمشق بكسر
 الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور ، وحكى صاحب المطالع كسر الميم ، وهذا
 الحديث من فضائل دمشق وفى (عند) ثلاث لغات كسر العين وضمها
 وفتحها ، والمشهور الكسر وأما (المهرودتان) فروى بالبدال المهملة والذال
 المعجمة والمهملة أكثر ، والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل
 اللغة والغريب وغيرهم ، وأكثر ما يقع فى النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه
 لابس مهرودتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل : هما شقتان
 والشقة نصف الملاء . قوله صلى الله عليه وسلم : (تحدر منه جمان كاللؤلؤ) : (الجمان)
 بضم الجيم وتخفيف الميم هى حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار ،
 والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ فى صفاته فسمى الماء جمناً لشبهه به
 فى الصفاء . قوله صلى الله عليه وسلم : (فلا يجل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات) . هكذا
 الرواية (فلا يجل) بكسر الحاء و (نفسه) بفتح الفاء ومعنى (لا يجل)
 لا يمكن ولا يقع . وقال القاضى : معناه عندى حق وواجب قال : ورواه

عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ . فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بَدْرَ جَاتِهِمْ فِي
الْجَنَّةِ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ
أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي ، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ . فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى
الطُّورِ . وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ . وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
يَنْسِلُونَ . فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ . فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا . وَيَمُرُّ
آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ ، مَرَّةً ، مَاءً . وَيُخَصِّرُ نَبِيُّ اللَّهِ
عِيسَى وَأَصْحَابُهُ . حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ
دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ . فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيَرْسِلُ اللَّهُ
عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ . فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ .

بعضهم بضم الحاء وهو وهم وغلط . قوله ﷺ : (يدرکه بیاب لد) هو بضم
اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قرية من بيت المقدس . قوله ﷺ :
(ثم يأتي عيسى ﷺ قوماً قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم) قال
القاضي : يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح على وجوههم تبركاً
وبراً ، ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف . قوله تعالى :
(أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور) : فقوله
(لا يدان) بكسر النون تشبیه يد . قال العلماء : معناه لا قدرة ولا طاقة قال :
مالي بهذا الأمر يد ومالي به يدان ، لأن المباشرة والدفع إنما يكون باليد ، وكان
يديه معدومتان لعجزه عن دفعه ، ومعنى (حرزهم إلى الطور) أي ضمهم
واجعله لهم حرزاً يقال : أحرزت الشيء أحرزه إحرزاً إذا حفظته وضممته
إليك وصنته عن الأخذ ، ووقع في بعض النسخ (حزب) بالحاء والزاي والباء
أي اجمعهم . قال القاضي : وروى حوز بالواو والزاي ومعناه نحمهم وأزلمهم عن
طريقهم إلى الطور . قوله : (وهم من كل حدب ينسلون) : (الحدب)

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ . فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شَيْءٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ . فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ . فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ . ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِئِي ثَمَرَتِكَ ، وَرُدِّي بَرَكَتِكَ . فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ . وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا . وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ . حَتَّى أَنْ

النشز و (ينسلون) يمشون مسرعين . قوله ﷺ : (فيرسل الله تعالى عليهم النعف في رقابهم فيصبحون فرسى) (النعف) بنون وغيث معجمة مفتوحتين ثم فاء ، وهو دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نعفة ، و (الفرسي) بفتح الفاء مقصور أى قتلى واحدهم فريس . قوله : (ملأه زهمهم ونتاجهم) هو بفتح الهاء أى دسمهم ورائحتهم الكريهة . قوله ﷺ : (لا يكن منه بيت مدر) أى لا يمنع من نزول الماء بيت . (المدر) بفتح الميم والداد وهو الطين الصلب قوله ﷺ : (فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة) روى بفتح الزاى واللام والقاف ، وروى (الزلفة) بضم الزاى وإسكان اللام وبالفاء وروى (الزلفة) بفتح الزاى واللام وبالفاء . وقال القاضى : روى بالفاء والقاف وبفتح اللام وبإسكانها وكلها صحيحة . قال فى المشارق : والزاى مفتوحة واختلفوا فى معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمرآة ، وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضاً شبهها بالمرآة فى صفائها ونظافتها ، وقيل : كمصانع الماء أى أن الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذى يجتمع فيه الماء . وقال أبو عبيد : معناه كالإجانة الخضراء وقيل : كالصحفة ، وقيل : كالروضة . قوله ﷺ : (تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها) :

اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ . وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْعَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ . فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً . فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ . فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ . وَيَقْبِضُ شِرَارَ النَّاسِ ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ » .

(العصابة) الجماعة و (قحفها) بكسر القاف هو مقعر قشرها شبيها بقحف الرأس ، وهو الذى فوق الدماغ وقيل : ما انفلق من جمجمته وانفصل . قوله ﷺ : (ويبارك فى الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس) : (الرسل) بكسر الراء وإسكان السين هو اللبن ، و (اللقحة) بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهى القرية العهد بالولادة وجمعها لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك و (اللقوح) ذات اللبن وجمعها لقاح و (الفئام) بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة ، وهى الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف فى اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث أنه بكسر الفاء وبالهمز . قال القاضى : ومنهم من لا يجيز الهمز بل يقوله بالياء . وقال فى المشارق وحكاة الخليل بفتح الفاء ، وهى رواية القابسى قال : وذكره صاحب العين غير مهموز فأدخله فى حرف الياء ، وحكى الخطابى أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش . قوله ﷺ : (لتكفى الفخذ من الناس) قال أهل اللغة : (الفخذ) الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضى : قال ابن فارس : الفخذ هنا بإسكان الخاء لا غير فلا يقال إلا بإسكانها بخلاف الفخذ التى هى العضو فإنها تكسر وتسكن . قوله ﷺ : (فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم) هكذا هو فى جميع نسخ مسلم : (وكل مسلم) بالواو . قوله ﷺ : (يتهارجون تهارج الحمير) أى يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكثرثون لذلك ، و (الهرج)

١١١ - (...) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . قَالَ ابْنُ حُجْرٍ : دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . نَحْوَمَا ذَكَرْنَا . وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ : « - لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ ، مَرَّةً ، مَاءٌ - ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمْرِ . وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ . فَيَقُولُونَ : لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ . هَلُمَّ فَلَنَقْتُلُ مَنْ فِي السَّمَاءِ . فَيَرْمُونَ بِنَشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ . فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابِهِمْ مَخْضُوبَةً دَمًا » . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ « فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي ، لَا يَدْنِي لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ » .

*
**

(٢١) باب في صفة الدجال ، وتحريم المدينة عليه ، وقتله المؤمن وإحيائه

١١٢ - (٢٩٣٨) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ . وَالْفَاطِطُهَا مُتْقَارِبَةٌ وَالسِّيَاقُ لِعَبْدٍ (قَالَ : حَدَّثَنِي . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ

بإسكان الراء الجماع يقال : هرج زوجته أى جامعها يهرجها بفتح الراء وضمها وكسرها . قوله صلواته : (يسرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر) هو بجاء معجمة وميم مفتوحتين ، و (الخمر) الشجر الملتف الذى يستر من فيه ، وقد فسره

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ؛ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ . فَكَانَ فِيهَا حَدِيثًا قَالَ : « يَا تَبِي ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ . فَيَنْتَهِي إِلَيَّ بِعَضِّ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ . فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ . فَيَقُولُ لَهُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ . فَيَقُولُ الدَّجَالُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ ، أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ . فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ . وَاللَّهِ ! مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ . قَالَ فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ » .

في الحديث بأنه جبل بيت المقدس . قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة) هو بكسر النون أى طرفها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين . قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (فيقتله ثم يحييه) قال المازري : إن قيل : إظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن وكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده ، فالجواب : أنه إنما يدعى الربوبية ، وأدلة الحدوث تخل ما ادعاه وتكذبه . وأما النبي فإنما يدعى النبوة وليست مستحيلة في البشر ، فإذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صدق . وأما قول الدجال : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ : لَا) فقد يستشكل لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته لظهور النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك ويجاب بنحو ما سبق في أول الباب ، هو أنهم لعلمهم قالوا خوفاً منه وتقية لا تصديقاً ، ويحتمل أنهم قصدوا لا نشك في كذبك وكفرك فإن من شك في كذبه وكفره كفر وخادعوه بهذه التورية خوفاً منه ، ويحتمل أن الذين قالوا : لانشك هم مصدقوه من اليهود وغيرهم ممن

قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْحَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

* * *

(..) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، بِمِثْلِهِ .

* * *

١١٣ - (...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادَ ، مِنْ أَهْلِ مَرَوْ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ فَيْسِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ ، مَسَالِحُ الدَّجَالِ . فَيَقُولُونَ لَهُ : أَيْنَ تَعْمِدُ ؟ فَيَقُولُ : أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ . قَالَ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا ؟ فَيَقُولُ : مَا بِرَبِّنَا خَفَاءً . فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ . فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُم رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ . قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ . فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ فَيَأْمُرُ

قدر الله تعالى شقاوته . قوله : (قال أبو إسحاق : يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام) : (أبو إسحاق) هذا هو إبراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم ، وكذا قال معمر في جامعه في إثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان ، وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح ، وقد سبق في بابه من كتاب المناقب والمشايخ قوم معهم سلاح يرتبون في المراكز كالخضر أسموا بذلك

الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ . فَيَقُولُ : خُدُوهُ وَشُجُوهُ . فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ
ضَرْبًا . قَالَ فَيَقُولُ : أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي ؟ قَالَ فَيَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ
الْكَذَّابُ . قَالَ فَيُؤَمِّرُ بِهِ فَيُؤَشِّرُ بِالْمُشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ
رِجْلَيْهِ . قَالَ ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ . ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : قُمْ .
فَيَسْتَوِي قَائِمًا . قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتُؤْمِنُ بِي ؟ فَيَقُولُ : مَا أزدَدْتُ
فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً . قَالَ ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي
بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . قَالَ فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ . فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ
إِلَى تَرْقُوتِهِ نُحَاسًا . فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا . قَالَ فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ
وَرِجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ . فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَدَفُهُ إِلَى النَّارِ . وَإِنَّمَا الْقَيَّ
فِي الْجَنَّةِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ
الْعَالَمِينَ » .

لحملهم السلاح . قوله ﷺ : (فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ فَيَقُولُ : خُدُوهُ
وَشُجُوهُ) فالأول بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة أى مدوه على
بطنه ، والثاني (شجوه) بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح في الرأس
والوجه ، الثاني : (فيشج) كالأول فيقول : خدوه وشبحوه بالباء والحاء
والثالث فيشج وشجوه كلاهما بالجيم ، وصحح القاضى الوجه الثانى ، وهو
الذى ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ، والأصح عندنا الأول . وأما
قوله : (فَيُوسَعُ ظَهْرَهُ) فبإسكان الواو وفتح السين . قوله ﷺ : (فَيُؤَشِّرُ
بِالْمُشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ) هكذا الرواية (يؤشر) بالهمز (والمشار) بهمزة بعد الميم
وهو الأفصح ، ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فيجعل فى الأول واو وفى الثانى ياء ،
ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال : نشرت الخشبة ، وعلى الأول يقال :

(٢٢) باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل

١١٤ - (٢٩٣٩) حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادِ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدِ الرَّوَّاسِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ
قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : مَا سَأَلَ أَحَدُ النَّبِيِّ
ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ . قَالَ : « وَمَا يُنْصَبُكَ مِنْهُ ؟
إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ » قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنْ مَعَهُ
الطَّعَامَ وَالْأَنْهَارَ . قَالَ : « هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ » .

١١٥ - (...) حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : مَا سَأَلَ أَحَدُ
النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ . قَالَ : « وَمَا سُؤْلُكَ ؟ »
قَالَ قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ ، وَنَهْرٌ مِنْ
مَاءٍ . قَالَ : « هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ » .

أشرتها ، و (مفرق الرأس) بكسر الراء وسطه ، و (الترقوة) بفتح التاء وضم
القاف وهي العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق . قوله ﷺ : (وما ينصبك)
هو بضم الياء على اللغة المشهورة أى ما يتعبك من أمره قال ابن دريد : يقال :
أنصبه المرض وغيره ونصبه والأولى أفصح قال : وهو تغير الحال من مرض أو
تعب . قوله : (قلت : يارسول الله إنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار قال :
هو أهون على الله من ذلك) قال القاضى : معناه هو أهون على الله من أن
يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوبهم ، بل إنما

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالَا :
 حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . ح
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ .
 حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ
 حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُمَيْدٍ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ : فَقَالَ لِي : « أَيْ
 بَنِي » .

*
* *

(٢٣) باب في خروج الدجال ومكته في الأرض ، ونزول عيسى وقتله إياه ،
 وذهاب أهل الخير والإيمان ، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان ، والنفخ في
 الصور ، وبعث من في القبور

١١٦ - (٢٩٤٠) حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ . حَدَّثَنَا
 أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ التُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ
 يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي
 تُحَدِّثُ بِهِ ؟ تَقُولُ : إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ
 سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا . لَقَدْ هَمَمْتُ
 أَنْ لَا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا . إِنَّمَا قُلْتُ : إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدَ قَلِيلٍ

جعل له ليزداد الذين آمنوا إيماناً ، ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم

أَمْرًا عَظِيمًا . يُحَرِّقُ النَّيْتُ ، وَيَكُونُ ، وَيَكُونُ . ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمُكُّتُ أَرْبَعِينَ (لَا أُدْرِي : أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا) . فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بِنُ مَسْعُودٍ . فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ثُمَّ يَمُكُّتُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ . لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ . ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ . فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ . حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَقْبِضَهُ » . قَالَ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : « فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِيفَةِ الطَّيْرِ

وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك . قوله ﷺ : (فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) أي ينزله من السماء حاكمًا بشرعنا ، وقد سبق بيان هذا في كتاب الإيمان ، قال القاضي رحمه الله تعالى : نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة في ذلك ، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله ، فوجب إثباته ، وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم ، وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى : ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ وبقوله ﷺ : « لا نبي بعدى » و بإجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا ﷺ ، وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ ، وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرعنا ، ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا ، بل صحت هذه الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكماً مقسطاً بحكم شرعنا ويحیی من أمور شرعنا ما هجره الناس . قوله : (في كبد جبل) أي وسطه وداخله وكبد كل شيء وسطه . قوله ﷺ : (فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِيفَةِ الطَّيْرِ

وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ . لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا . فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ : أَلَا تَسْتَجِيبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رَزُقُهُمْ ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ . ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ . فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْعَى لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا . قَالَ وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ . قَالَ فَيَصْعَقُ ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ . ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطْرًا كَأَنَّهُ الظِّلُّ أَوْ الظِّلُّ (نِعْمَانُ الشَّاكُّ) فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ . ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ . ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ . وَاقْفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ . قَالَ ثُمَّ يُقَالُ : أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارِ . فَيُقَالُ : مِنْ كَمْ ؟ فَيُقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ ، تِسْعِمَائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ . قَالَ فَذَاكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا . وَذَلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ . »

وأحلام السباع (قال العلماء : معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير ، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية . قوله ﷺ : (أصغى ليتها ورفع ليتها) : (الليت) بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهي صفحة العنق ، وهي جانبه و (أصغى) آمال . قوله ﷺ : (وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبلة) أى يطينه ويصلحه . قوله : (كأنه الظل أو الظل) قال العلماء : الأصح (الظل) بالمهمله وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمنى الرجال . قوله : (فذلك يوم يكشف عن ساق) قال العلماء : معناه ومعنى ما في القرآن (يوم يكشف عن ساق) يوم يكشف عن شدة وهول عظيم أى يظهر ذلك يقال : كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت وأصله أن من جد في أمره كشف عن ساقه مستمراً في الخفة والنشاط له .

١١٧ - (...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : إِنَّكَ تَقُولُ : إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَكُمْ بِشَيْءٍ . إِنَّمَا قُلْتُ : إِنَّكُمْ تَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا . فَكَانَ حَرِيقَ الْبَيْتِ (قَالَ شُعْبَةُ : هَذَا أَوْ نَحْوَهُ) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي » وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ . وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : « فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضْتُهُ » .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَرَّاتٍ . وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ .

* * *

١١٨ - (٢٩٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ خُرُوجِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحَى . وَآيَهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتَيْهَا ، فَلَا أُخْرَى عَلَى إِثْرِهِمَا قَرِيبًا » .

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي .
 حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ . قَالَ : جَلَسَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ
 بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ
 الْآيَاتِ : أَنَّ أَوْلَهَا خُرُوجًا الدَّجَالُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : لَمْ
 يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا . قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ
 بَعْدُ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ . فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ .

* * *

(...) وحدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا
 أَبُو أَحْمَدَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ :
 تَذَاكُرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرْوَانَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا . وَلَمْ يَذْكُرْ ضُحَى .

* * *

(٢٤) باب قصة الجساسة

١١٩ - (٢٩٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ) . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ . حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ . حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الشَّعْبِيُّ ، شَعْبُ هَمْدَانَ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ ، أُخْتِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ . وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى . فَقَالَ : حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . لَا تُسْنِدِيهِ إِلَيَّ أَحَدٍ غَيْرِهِ . فَقَالَتْ : لَكِنَّ شَيْئًا لَأَفْعَلَنَّ . فَقَالَ لَهَا : أَجَلٌ . حَدَّثَنِي . فَقَالَتْ : نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةَ . وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمئِذٍ . فَأَصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ حَطَبِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

باب قصة الجساسة

هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى ، قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال ، وجاء عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن . قوله : (عن فاطمة بنت قيس قالت : نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ فلما تأيمت حطبي عبد الرحمن) معنى (تأيمت) صرت أيماً وهي التي لا زوج لها . قال العلماء : قولها : (فأصيب) ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي

وَحَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . وَكُنْتُ قَدْ
 حَدَّثْتُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحْبَبَنِي فَلِيحِبَّ أُسَامَةَ »
 فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : أَمْرِي بِيَدِكَ . فَأَنكِحْنِي مَنْ
 شِئْتَ فَقَالَ : « انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ » وَأُمُّ شَرِيكِ أَمْرَاءُ غَنِيَّةٌ ، مِنْ
 الْأَنْصَارِ . عَظِيمَةُ التَّقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيْفَانُ .
 فَقُلْتُ : سَأَفْعَلُ . فَقَالَ : « لَا تَفْعَلِي . إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ أَمْرَاءُ كَثِيرَةٌ
 الضِّيْفَانِ . فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ حِمَارُكَ ، أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ
 عَنْ سَاقَيْكَ ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرَهُينَ وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ
 عَمِّكَ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ » (وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
 فَهْرِ ، فَهْرٌ قُرَيْشِي وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ) فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ .

ﷺ وتأيت بذلك إنما تأيت بطلاقه البائن ، كما ذكره مسلم في الطريق الذي
 بعد هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق ، وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم
 وقد اختلفوا في وقت وفاته ، فقيل : توفي مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه
 عقب طلاقها باليمن حكاه ابن عبد البر ، وقيل : بل عاش إلى خلافة عمر
 رضى الله عنه حكاه البخاري في التاريخ ، وإنما معنى قولها : (فأصيب) أى
 بجراحة أو أصيب فى ماله أو نحو ذلك ، هكذا تأوله العلماء . قال القاضى :
 إنما أرادت بذلك عد فضائله فابتدأت بكونه خير شباب قريش ثم ذكرت الباقي ،
 وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا فى كتاب الطلاق وبيان ما اشتمل عليه .
 قوله : (وأم شريك من الأنصار) هذا قد أنكره بعض العلماء وقال : إنما هى
 قرشية من بنى عامر بن لؤى واسمها غربة . وقيل : غربة ، وقال آخرون :
 هما ثنتان قرشية وأنصارية . قوله : (ولكن انتقلى إلى ابن عمك عبد الله بن
 عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بنى فهري قريش وهو من البطن الذى

فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي ، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُنَادِي : الصَّلَاةَ جَامِعَةً . فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَصَلَّيْتُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ .
فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ
يَضْحَكُ . فَقَالَ : « لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ » . ثُمَّ قَالَ :
« أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ :
« إِنِّي ، وَاللَّهِ ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ . وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ ،
لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ ، كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا ، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ .

هي منه) هكذا هو في جميع النسخ . وقوله : ابن أم مكتوم يكتب بألف
لأنه صفة لعبد الله لا لعمره فنسبه إلى أبيه عمرو وإلى أمه أم مكتوم فجمع
نسبه إلى أبيه كما في عبد الله بن مالك ابن بجنة وعبد الله بن أبي ابن سلول
ونظائر ذلك ، وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الإيمان في حديث المقداد
حين قتل من قال : لا إله إلا الله . قال القاضي : المعروف أنه ليس بابن عمها
ولا من البطن الذي هي منه بل من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن
لؤي هذا كلام القاضي والصواب أن ما جاءت به الرواية صحيح ، والمراد
بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو أخص منها ، والمراد أنه ابن عمها مجازاً
لكونه من قبيلتها ، فالرواية صحيحة والله الحمد . قوله : (الصلاة جامعة) هو
بنصب الصلاة وجامعة الأول على الإغراء والثاني على الحال . قولها : (فلما
تأيمت خطبني عبد الرحمن) إلى آخره ظاهره أن الخطبة كانت في نفس العدة ،
وليس كذلك ، إنما كانت بعد انقضائها كما صرح به في الأحاديث السابقة في كتاب
الطلاق ، فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله : انتقل إلى
أم شريك وإلى ابن أم مكتوم مقدماً على الخطبة وعطف جملة على جملة من

وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ .
 حَدَّثَنِي ؛ أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ
 وَجُدَامٍ . فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ . ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ
 فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ . فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ .
 فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ . فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ . لَا يَذْرُونَ
 مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبْرِهِ . مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ . فَقَالُوا : وَيْلَكَ ! مَا أَنْتِ ؟
 فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قَالُوا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : أَيُّهَا الْقَوْمُ !
 انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ . فَإِنَّهُ إِلَى خَيْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ . قَالَ :
 لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً . قَالَ فَاِنْطَلَقْنَا سِرَاعًا .
 حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ . فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ حَلَقًا . وَأَشَدُّهُ
 وَثَاقًا . مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ ، بِالْحَدِيدِ .
 قُلْنَا : وَيْلَكَ ! مَا أَنْتِ ؟ قَالَ : قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ خَبْرِي . فَأَخْبِرُونِي
 مَا أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ . رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ .

غير ترتيب . قوله صلى الله عليه : (عن تميم الداري حدثني أنه ركب سفينة) هذا
 معدود في مناقب تميم لأن النبي صلى الله عليه روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل
 عن الفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قبول خير الواحد . قوله صلى الله عليه :
 (ثم أرفقوا إلى جزيرة) هو بالهمز أى التجنوا إليها . قوله : (فجلسوا في أقرب
 السفينة) هو بضم الراء وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة يتصرف
 فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم ، الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء
 وفتحها ، وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس ، وقيل : المراد
 بأقرب السفينة أخرياتها وما قرب منها للنزول . قوله : (دابة أهلب كثير
 الشعر) الأهلب غليظ الشعر كثيره . قوله : (فإنه إلى خيركم بالأشواق) أى

فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ . فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا . ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى
 جَزِيرَتِكَ هَذِهِ . فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا . فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ . فَلَقِينَا ذَابَّةً
 أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ . لَا يُدْرَى مَا قَبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ .
 فَقُلْنَا : وَيْلِكَ ! مَا أَنْتِ ! فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قُلْنَا : وَمَا
 الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : ااعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ . فَإِنَّهُ إِلَى
 خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ . فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا . وَفَزَعْنَا مِنْهَا . وَلَمْ نَأْمَنْ
 أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً . فَقَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ . قُلْنَا : عَنْ
 أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحْبِرُ ؟ قَالَ : أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا ، هَلْ يَثْمِرُ ؟ قُلْنَا
 لَهُ : نَعَمْ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمَرَ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ
 بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيَّةِ . قُلْنَا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحْبِرُ ؟ قَالَ : هَلْ فِيهَا
 مَاءٌ ؟ قَالُوا : هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ قَالَ : أَمَا إِنْ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ .
 قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرٍ . قَالُوا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحْبِرُ ؟
 قَالَ : هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ ؟ قُلْنَا لَهُ :
 نَعَمْ . هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا . قَالَ : أَخْبِرُونِي
 عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ ؟ قَالُوا : قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ بِثَرْبٍ .
 قَالَ : أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ ؟ فَأَخْبَرْتَاهُ
 أَنَّ قَدْ ظَهَرَ عَلَيَّ مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ . قَالَ لَهُمْ : قَدْ كَانَ

شديد الأشواق إليه . وقوله : (فرقنا) أى خفنا . قوله : (صادفنا البحر حين اغتلم) أى هاج وجاوز حده المعتاد ، وقال الكسائى : الاغتلام أن يتجاوز الإنسان ما حد له من الخير والمباح . قوله : (عين زغر) بزاي معجمة مضمومة ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء وهى بلدة معروفة فى الجانب القبلى

ذَلِكَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ . وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي . إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ . وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤَذَّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ . فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ . فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ . كِلْتَاهُمَا . كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً ، أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا ، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا . يَصُدُّنِي عَنْهَا . وَإِنَّ عَلَيَّ كُلَّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمَنْبَرِ « هَذِهِ طَيْبَةٌ . هَذِهِ طَيْبَةٌ . هَذِهِ طَيْبَةٌ » يَعْنِي الْمَدِينَةَ « أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ ؟ » فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . « فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ . أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ . لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ . مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، مَا هُوَ . مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، مَا هُوَ » وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ . قَالَتْ : فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

* * *

١٢٠ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجِيمِيُّ ، أَبُو عَثْمَانَ . حَدَّثَنَا قُرَّةٌ . حَدَّثَنَا

من الشام ، وأما طيبة فهي المدينة ويقال لها أيضاً طابة وسبق في كتاب الحج اشتقاقها مع باقي أسمائها . قوله : (بيده السيف صلتاً) بفتح الصاد وضمها أى مسلولاً . قوله ﷺ : (من قبل المشرق ما هو) قال القاضي : لفظه ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد إثبات أنه في جهات المشرق . قوله :

سَيَّارٌ ، أَبُو الْحَكَمِ . حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتْخَفْتَنَا بِرُطْبٍ يُقَالُ لَهُ رُطْبُ ابْنِ طَابٍ . وَأَسْقَتْنَا سَوِيقَ سَلْتٍ . فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُطَلَّاقَةِ ثَلَاثًا أَيْنَ تَعْتَدُ ؟ قَالَتْ : طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا . فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَ فِي أَهْلِي . قَالَتْ فَنُودِيَ فِي النَّاسِ : إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ . قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ فِيْمَنْ أَنْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ . قَالَتْ فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ مِنَ النِّسَاءِ . وَهُوَ يَلِي الْمُوَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ . قَالَتْ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ : « إِنَّ بِنِي عَمَّ لِتَمِيمِ الدَّارِيِّ رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ » . وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَزَادَ فِيهِ : قَالَتْ : فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَهْوَى بِمُخَصَّرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَقَالَ : « هَذِهِ طَيْبَةٌ » يَعْنِي الْمَدِينَةَ .

* * *

١٢١ - (...) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . قَالَ : سَمِعْتُ غِيْلَانَ بْنَ جَرِيرٍ . يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، قَالَتْ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمِيمُ الدَّارِيُّ . فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ . فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ . فَسَقَطَ

(فَأَتْخَفْتَنَا بِرُطْبٍ يُقَالُ لَهُ رُطْبُ ابْنِ طَابٍ وَسَقَتْنَا سَوِيقَ سَلْتٍ) أَي ضَيْفَتْنَا بِنُوعٍ مِنَ الرُّطْبِ ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ ، وَسَبَقَ أَنَّ تَمْرَ الْمَدِينَةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ بُوْعًا ، وَ (سَلْتٌ) بَضْمُ السَّيْنِ وَإِسْكَانُ اللَّامِ وَبِنَاءُ مِثْلَةِ فَوْقَ ، وَهُوَ حَبٌّ يَشْبَهُ الْخِنْطَةَ وَيَشْبَهُ الشَّعِيرَ قَوْلُهُ (تَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ) أَي سَلَكْتُ عَنِ الطَّرِيقِ قَوْلُهُ

إِلَى جَزِيرَةٍ . فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ . فَلَقِيَ إِنْسَانًا يُجْرُ شَعْرَهُ .
وَأَقْتَصَّ الْحَدِيثَ . وَقَالَ فِيهِ : ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ أُذِنَ لِي فِي
الْخُرُوجِ ، قَدْ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا ، غَيْرَ طَيِّبَةٍ . فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثْتَهُمْ قَالَ : « هَذِهِ طَيِّبَةٌ . وَذَاكَ الدَّجَالُ » .

١٢٢ - (...) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
بُكَيْرٍ . حَدَّثَنَا الْمُعْبِرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ
الشَّعْبِيِّ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَعَدَ عَلَى
الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ! حَدَّثَنِي تَمِيمُ الدَّارِيُّ ؛ أَنَّ أَنَسًا مِنْ
قَوْمِهِ كَانُوا فِي الْبَحْرِ . فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ . فَانْكَسَرَتْ بِهِمْ . فَرَكِبَ
بَعْضُهُمْ عَلَى لَوْحٍ مِنْ الْوَاحِ السَّفِينَةِ . فَخَرَجُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي
الْبَحْرِ » وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

١٢٣ - (٢٩٤٣) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو (يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ) عَنْ
إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ . حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيِّطُوهُ الدَّجَالُ . إِلَّا مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةَ . وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ
تَحْرُسُهَا . فَيَنْزِلُ بِالسَّبْحَةِ . فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ .
يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » .

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَيَأْتِي سَبْحَةَ الْجُرْفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ . وَقَالَ : فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ .

*
*
*

(فيضرب رواقه) أى ينزل هناك ويضع ثقله .

باب في بقية من أحاديث الدجال

١٢٤ - (٢٩٤٤) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ . حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ
عَمِّهِ ، أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَتَّبِعُ الدَّجَالَ ،
مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ ، سَبْعُونَ أَلْفًا . عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ » .

* * *

١٢٥ - (٢٩٤٥) حَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ
مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَخْبَرْتَنِي أَنَّ شَرِيكَ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ : « لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ » . قَالَتْ أُمُّ شَرِيكَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : « هُمْ قَلِيلٌ » .

* * *

باب في بقية من أحاديث الدجال

قوله ﷺ : (يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً) هكذا هو في
جميع النسخ ببلادنا (سبعون) بسين ثم باء موحدة وكذا نقله القاضي عن
رواية الأكثرين قال : وفي رواية ابن ماهان (تسعون ألفاً) بالتاء المثناة قبل
السين والصحيح المشهور الأول و (أصبهان) بفتح الهمزة وكسرهما وبالباء

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا :
حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٢٦ - (٢٩٤٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ) .
حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ رَهْطٍ ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَانِ
وَأَبُو قَتَادَةَ . قَالُوا : كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ، نَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ
حُصَيْنٍ . فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّكُمْ لَتَجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ ، مَا كَانُوا
بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي . وَلَا أَعْلَمُ بِحَدِيثِهِ مِنِّي . سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ
أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ » .

* * *

١٢٧ - (...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جَعْفَرِ الرَّقِيِّ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ
هَلَالٍ ، عَنْ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ ، قَالُوا : كُنَّا
نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ، إِلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُخْتَارٍ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ » .

* * *

والفاء . قوله ﷺ : (ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال)

١٢٨ - (٢٩٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ
وَأَبْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ
الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا . أَوْ الدُّخَانَ ،
أَوْ الدَّجَالَ ، أَوْ الدَّابَّةَ ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ » .

* * *

١٢٩ - (...) حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بْنُ سَيْطَامَ الْعَيْشِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا :
الدَّجَالَ ، وَالدُّخَانَ ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ،
وَأَمْرَ الْعَامَّةِ ، وَخُويصَةَ أَحَدِكُمْ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . قَالَا :
حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة . قوله ﷺ : (بادروا بالأعمال ستاً ، طلوع
الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة)
وفي الرواية الثانية (الدجال والدخان) إلى قوله : (وخويصة أحدكم) فذكر
السته في الرواية الأولى معطوفة بأو التي هي للتقسيم وفي الثانية بالواو قال

هشام : خاصة أحدكم الموت وخويصة تصغير خاصة . وقال قتادة : أمر العامة
القيامة ، كذا ذكره عنهما عبد بن حميد . قوله : (أمية بن بسطام العيشي)
هو بالشين المعجمة قال القاضى : قال بعضهم : صوابه العاشي بالألف منسوب
إلى بنى عاش بن تيم الله بن عكابة ولكن الذى ذكره عبد الغنى وابن ماكولا
وسائر الحفاظ وهو الموجود فى مسلم وسائر كتب الحديث العيشي ؛ ولعله على
مذهب من يقول من العرب فى عائشة عيشة ، قال على بن حمزة : هى لغة
صحيحة جاءت فى الكلام الفصيح ، قلت : وقد حكى هذه اللغة أيضاً ثعلب
عن ابن الأعرابى ، وقد سبق أن (بسطام) بكسر الباء وفتحها وأنه يجوز فيه
الصرف وتركه . قوله : (عن زياد بن رباح) هو بكسر الراء وبالمنثاة هكذا
قال عبد الغنى المصرى والجمهور وحكى البخارى وغيره فتح المنثاة والموحدة
مع فتح الراء .

باب فضل العبادة في الهرج

١٣٠ - (٢٩٤٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ ، رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ . رَدَّهُ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ . رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ ، كَهَجْرَةِ إِلَى » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو كَامِلٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

باب فضل العبادة في الهرج

قوله ﷺ : (العبادة في الهرج كهجرة إلى) المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا أفراد .

باب قرب الساعة (٢٧)

١٣١ - (٢٩٤٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
(يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، عَنْ
أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ » .

* * *

١٣٢ - (٢٩٥٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ،
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ؛ أَنَّهُ
سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي
الْإِبْهَامَ وَالْوُسْطَى ، وَهُوَ يَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا » .

* * *

باب قرب الساعة

قوله ﷺ : (بعثت أنا والساعة هكذا) وفي رواية (كهاتين وضم السبابة
والوسطى) وفي رواية (قرن بينهما قال قتادة : كفضل إحداهما على الأخرى)
روى بنصب الساعة ورفعها . وأما معناه : فقيل : المراد بينهما شيء يسير كما

١٣٣ - (٢٩٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » .

قَالَ شُعْبَةُ : وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قِصَصِهِ : كَفَضَلِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى . فَلَا أُدْرِي أَذَكَرَهُ عَنْ أَنَسٍ ، أَوْ قَالَهُ قَتَادَةُ .

* * *

١٣٤ - (...) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ وَأَبَا التَّيَّاحِ يُحَدِّثَانِ ؛ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسًا يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا » وَفَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ . الْمُسَبَّحَةِ وَالْوُسْطَى ، يَحْكِيهِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِهَذَا .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حَمْزَةَ (يَعْنِي الضَّبِّيَّ) وَأَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ .

١٣٥ - (...) وحدثنا أبو غسان المسمعي . حدثنا معتمر عن أبيه ، عن معبد ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » . قَالَ وَضَمَّ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى .

* * *

١٣٦ - (٢٩٥٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَنَظَرَ إِلَى أَحَدِثِ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ : « إِنْ يَعْشُرْ هَذَا ، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ » .

* * *

١٣٧ - (٢٩٥٣) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ يَعْشُرْ هَذَا الْغُلَامُ ، فَعَسَى أَنْ لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

بين الأصبعين في الطول وقيل هو إشارة إلى قرب المجاوزة . قوله : (سألوه عن الساعة متى هي فنظر إلى أحدث إنسان منهم قال : إن يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم) وفي رواية (إن يعيش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) وفي رواية (إن عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) وفي رواية (إن يؤخر هذا) قال القاضي : هذه الروايات كلها محمولة على معنى الأول

١٣٨ - (...) وحَدَّثني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هَلَالِ الْعَنْزِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُنَيْهَةً . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أُرْدَشْنُوَّةَ . فَقَالَ : « إِنْ عُمِرَ هَذَا ، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .
 قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : ذَاكَ الْغُلَامُ مِنْ أُرَابِيِّ يَوْمئِذٍ .

* * *

١٣٩ - (...) حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ ، قَالَ : مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُعِيزَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ يُوَخَّرَ هَذَا ، فَلَنْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

* * *

١٤٠ - (٢٩٥٤) حَدَّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللَّقْحَةَ ، فَمَا يَصِلُ الْإِنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ . وَالرَّجُلَانِ يَتْبَايَعَانِ الثُّوبَ ، فَمَا يَتْبَايَعَانِهِ حَتَّى

والمراد بساعتكم موتهم ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون . قلت :
 ويحتمل أنه علم أن ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر . قوله :

تَقُومَ . وَالرَّجُلُ يَلِطُ فِي حَوْضِهِ ، فَمَا يَصْدُرُ حَتَّى تَقُومَ » .

*
**

باب ما بين النفختين (٢٨)

١٤١ - (٢٩٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ .
حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » قَالُوا :
يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : أَيْتُ . قَالُوا : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟
قَالَ : أَيْتُ . قَالُوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَيْتُ . « ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ » .
قَالَ : « وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى . إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا
وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ . وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(والرجل يلط في حوضه) هكذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام
وتخفيف الطاء وفي بعضها (يليط) بزيادة ياء وفي بعضها (يلوط) ومعنى
الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه .

باب ما بين النفختين

قوله ﷺ : (ما بين النفختين أربعون . قالوا يا أبا هريرة : أربعين يوماً
قال : أبيت إلى آخره) معناه أبيت أن أجزم أن المراد أربعون يوماً أو سنة أو
شهوراً بل الذي أجزم به أنها أربعون مجملة ، وقد جاءت مفسرة من رواية غيره

١٤٢ - (...) وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ . مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ » .

* * *

١٤٣ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا . فِيهِ يُرَكَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا : أَيُّ عَظْمٍ هُوَ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « عَجَبُ الذَّنْبِ » .

* * *

في غير مسلم أربعون سنة . قوله : (عجب الذنب) هو بفتح العين وإسكان الجيم أى العظم اللطيف الذى فى أسفل الضلْب وهو رأس العصعص ويقال له عجم بالميم ، وهو أول ما يخلق من الآدمى وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه قوله ﷺ : (كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجم الذنب) هذا مخصوص فيخص منه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإن الله حرم على الأرض أجسادهم كما صرح به فى الحديث .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٣ - كتاب الزهد والرفائق

١ - (٢٩٥٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » .

* * *

٢ - (٢٩٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ

كتاب الزهد

قوله ﷺ : (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة ، مكلف بفعل الطاعات الشاقة ، فإذا مات استراح من هذا ، وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان . وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات ، فإذا مات صار إلى العذاب

الْعَالِيَةِ ، وَالنَّاسُ كَنَفْتُهُ . فَمَرَّ بِجَدِّي أَسْكَ مَيْتٍ . فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ
بِأُذُنِهِ . ثُمَّ قَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ ؟ » فَقَالُوا :
مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ . وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : « أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ
لَكُمْ ؟ » قَالُوا : وَاللَّهِ ! لَوْ كَانَ حَيًّا ، كَانَ عَيْبًا فِيهِ ، لِأَنَّهُ أَسْكَ .
فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتٌ ؟ فَقَالَ : « فَوَاللَّهِ ! لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ ، مِنْ
هَذَا عَلَيْكُمْ » .

* * *

(...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِيَانِ الثَّقَفِيُّ)
عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ
أَنَّ فِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ : « فَلَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السَّكُّ بِهِ عَيْبًا .

* * *

٣ - (٢٩٥٨) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا
قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ :
الْهَكْمُ التَّكَاتُرُ . قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي . مَالِي (قَالَ)
وَهَلْ لَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ ! مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْتَيْتَ ، أَوْ لَبِستَ
فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟ » .

الدائم وشقاء الأبد . قوله : (والناس كنفته) وفي بعض النسخ (كنفته)
معنى الأول جانبه والثاني جانبيه . قوله : (جدى أسك) أى صغير الأذنين .
قوله : (ابن عرعره الساعى) هو بالسين المهملة و (عرعره) بعينين مهملتين

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . وَقَالَا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا أَبِي كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هَمَامٍ .

* * *

٤ - (٢٩٥٩) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ الْعَبْدُ : مَالِي . مَالِي . مَالِي . إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ : مَا أَكَلَ فَأَقْنَى . أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى ، أَوْ أُعْطِيَ فَأَقْتَنَى . وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ . أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

٥ - (٢٩٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ

مفتوحتين . قوله ﷺ : (أو أعطى فاقنتى) هكذا هو في معظم النسخ ولمعظم الرواة (فاقنتى) بالتاء ومعناها ادخره لآخرته أى ادخر ثوابه ، وفي بعضها فاقنتى

حَرْبٍ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ . قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ . فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى
وَاحِدٌ . يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ . فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ . وَيَبْقَى
عَمَلُهُ » .

* * *

٦ - (٢٩٦١) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي
ابْنَ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التُّجَيْبِيَّ) أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ
أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ،
وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ . يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا . وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ . وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءُ بْنَ
الْحَضْرَمِيِّ . فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ . فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ
بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ . فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ . فَتَعَرَّضُوا لَهُ . فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ . ثُمَّ قَالَ : « أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ
بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ؟ » فَقَالُوا : أَجَلْ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :
« فَأَبَشِّرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ . فَوَاللَّهِ ! مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ .
وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَيَّ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا . وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا

أَهْلَكَتَهُمْ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ .
جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ
ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ .
أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ . بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَمِثْلِ حَدِيثِهِ .
غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ « وَتُلْهِيْكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ » .

* * *

٧ - (٢٩٦٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ . أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ
حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَبَاحٍ (هُوَ أَبُو فِرَاسٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ) حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ ،
أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ ؟ » قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : نَقُولُ كَمَا
أَمَرَنَا اللَّهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ . تَتَنَافَسُونَ . ثُمَّ
تَتَحَاسَدُونَ . ثُمَّ تَتَدَابِرُونَ . ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ . أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . ثُمَّ
تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ عَلَى رِقَابِ
بَعْضٍ » .

بجذف التاء أى أرضى . قوله ﷺ : (إذا فتحت عليكم فارس والروم أى
قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف : نقول كما أمرنا الله) معناه نحمله ونشكره

٨ - (٢٩٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (قَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا) الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ . سِوَاءً .

ونسأله المزيد من فضله . قوله ﷺ : (تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض) قال العلماء : التنافس إلى الشيء المسابقة إليه وكرهه أخذ غيرك إياه ، وهو أول درجات الحسد ، وأما (الحسد) فهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها ، و (التدابر) التقاطع وقد بقي مع التدابر شيء من المودة أو لا يكون مودة ولا بغض . وأما (التباغض) فهو بعد هذا ، ولهذا رتبت في الحديث ثم ينطلقون في مساكين المهاجرين أى ضعفائهم فيجعلون بعضهم أمراء على بعض هكذا فسروه . قوله ﷺ : (انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) : معنى (أجدر) أحق . و (تزدروا) تحقروا . قال ابن جرير وغيره : هذا حديث جامع لأنواع من الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك ، واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى ، وحرص على الأزدیاد ، ليلحق بذلك أو يقاربه ، هذا هو الموجود في غالب الناس ، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى

٩ - (...) وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح
 وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ،
 عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « انظُرُوا إِلَيَّ مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ . وَلَا تَنْظُرُوا إِلَيَّ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ .
 فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ » .
 قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : « عَلَيْكُمْ » .

* * *

١٠ - (٢٩٦٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ .
 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 أَبِي عَمْرَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ
 ثَلَاثَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى . فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ
 يَتَّيْلَهُمْ . فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا . فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ
 إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْ نَحَسُنْ وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ
 قَدَرَنِي النَّاسُ . قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ . وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا
 وَجِلْدًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْإِبِلُ (أَوْ
 قَالَ الْبَقْرُ . شَكََّ إِسْحَاقُ) - إِلَّا أَنْ الْأَبْرَصَ أَوْ الْأَقْرَعَ قَالَ
 أَحَدُهُمَا : الْإِبِلُ . وَقَالَ الْآخَرُ : الْبَقْرُ - قَالَ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشْرَاءَ .

من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها ، وتواضع وفعل فيه الخير .
 قوله ﷺ : (أراد الله أن يتيّلهم) وفي بعض النسخ (يليلهم) بإسقاط المثناة

فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا . قَالَ فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ
 إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَرَنِي النَّاسُ .
 قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ . وَأَعْطَى شَعْرًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ
 أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقْرُ . فَأَعْطَى بَقْرَةً حَامِلًا . فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ
 لَكَ فِيهَا . قَالَ فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :
 أَنْ يُرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ . قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ
 بَصْرَهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْعَنَمُ . فَأَعْطَى شَاةً
 وَالِدًا . فَأُتِنَجَ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا . قَالَ : فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ .
 وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقْرِ . وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْعَنَمِ .

قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ .
 قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي . فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ
 ثُمَّ بَكَ . أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ
 وَالْمَالَ ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغَ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي . فَقَالَ : الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ .
 فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ . أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ ؟ فَقِيرًا

فوق ومعناها الاختبار و (الناقة العشاء) الحامل القرية الولادة . قوله ﷺ :
 (شاة والدأ) أى وضعت ولدها وهو معها . قوله ﷺ : (فأنتج هذان وولد
 هذا) هكذا الرواية (فأنتج) رباعى وهى لغة قليلة الاستعمال ، والمشهور
 (نتج) ثلاثى ومن حكى اللغتين الأخفش ، ومعناه : تولى الولادة وهى النتج
 والإنتاج ، ومعنى (ولد هذا) بتشديد اللام معنى أنتج ، والنتاج للإبل والموالد
 للغنم وغيرها هو كالقبالة للنساء . قوله : (انقطعت بى الجبال) هو بالحاء وهى
 الأسباب وقيل الطرق وفى بعض نسخ البخارى (الجبال) بالجيم ، وروى

فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ .
 فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ، فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتَ .
 قَالَ وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا . وَرَدَّ
 عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيَّ هَذَا . فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ
 إِلَيَّ مَا كُنْتَ .

قَالَ وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ
 سَبِيلٍ . انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي . فَلَا بَلَاعَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ
 ثُمَّ بَكَ . أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ، شَاءَ أَتَبَلَّغَ بِهَا فِي
 سَفَرِي . فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي . فَخَذُ مَا
 شِئْتُ . وَدَعُ مَا شِئْتُ . فَوَاللَّهِ ! لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ .
 فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ . فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ . فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَيَّ
 صَاحِبِيكَ .

(الحليل) جمع حيلة ، وكل صحيح . قوله : (ورثت هذا المال كابرًا عن
 كابر) أى ورثته عن أبائى الذين ورثوه من أجدادى الذين ورثوه من آبائهم كبيراً
 عن كبير فى العز والشرف والثروة . قوله : (فوالله لا أجهدك اليوم شيئاً
 أخذته لله تعالى) هكذا هو فى رواية الجمهور (أجهدك) بالجيم والهاء ، وفى
 رواية ابن ماهان (أحمك) بالحاء والميم ، ووقع فى البخارى بالوجهين لكن
 الأشهر فى مسلم بالجيم ، وفى البخارى بالحاء ومعنى الجيم : لا أشق عليك برد
 شىء تأخذه أو تطلبه من مالى والجهد المشقة ، ومعناه بالحاء لا أحمك بترك
 شىء تحتاج إليه أو تريده فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة ، كما قال الشاعر :
 ليس على طول الحياة ندم أى فوات طول الحياة ، وفى هذا الحديث الحث على
 الرفق بالضعفاء وإكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن ، والحذر من كسر

١١ - (٢٩٦٥) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَقَ - (قَالَ عَبَّاسٌ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا) أَبُو بَكْرٍ الْحَنْفِيُّ . حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ . حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ . فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ . فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاِكِبِ . فَتَنَزَلَ . فَقَالَ لَهُ : أَنْزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنِمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ : اسْكُتْ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ ، الْغَنِيَّ ، الْخَفِيَّ » .

* * *

١٢ - (٢٩٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ الْحَارِثِيِّ . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ . قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ عَن قَيْسٍ ، عَن سَعْدِ . ح

قلوبهم واحتقارهم ، وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم جحدها والله أعلم . قوله ﷺ : (إن الله يحب العبد التقى الغنى الخفى) المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله ﷺ : « ولكن الغنى غنى النفس » وأشار القاضى إلى أن المراد الغنى بالمال ، وأما (الخفى) فبالحاء المعجمة هذا هو الموجود فى النسخ والمعروف فى الروايات ، وذكر القاضى أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمعجمة : الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمر نفسه ، ومعناه بالمهملة الوصول للرحم ، اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة ، وفى هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط ، وفى المسألة خلاف سبق بيانه مرات ، ومن قال بالتفضيل للاختلاط قد يتأول

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبْنُ بَشِيرٍ . قَالَا :
 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ
 يَقُولُ : وَاللَّهِ ! إِنِّي لِأَوَّلِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ . وَلَقَدْ كُنَّا نَعْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ
 إِلَّا وَرَقَ الْحُبْلَةِ ، وَهَذَا السَّمُرُ . حَتَّى إِنْ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ
 الشَّاةُ . ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أُسْدٍ تُعْزِرُنِي عَلَى الدِّينِ . لَقَدْ حَبِئْتُ ، إِذَا ،
 وَضَلَّ عَمَلِي . وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ نُمَيْرٍ : إِذَا .

* * *

١٣ - (...) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ : حَتَّى إِنْ كَانَ
 أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعَنْزُ . مَا يَخْلِطُهُ بِشَيْءٍ .

هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها . قوله : (والله إني لأول رجل من العرب
 رمى بسهم في سبيل الله تعالى) فيه منقبة ظاهرة له وجواز مدح الإنسان نفسه
 عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها . قوله : (ما لنا طعام نأكله إلا ورق
 الحبله وهذا السمر) : (الحبله) بضم الحاء المهملة وإسكان الموحدة ،
 و (السمر) بفتح السين وضم الميم ، وهما نوعان من شجر البادية ، كذا قاله
 أبو عبيد وآخرون وقيل الحبله ثمر العضاه ، وهذا يظهر على رواية البخاري (إلا
 الحبله وورق السمر) وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقليل
 منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة . قوله : (ثم أصبحت بنو
 أسد تعزرنى على الدين) قالوا : المراد بينى أسد بنو الزبير بن العوام بن
 خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروى : معنى (تعزرنى) توقفنى والتعزير

١٤ - (٢٩٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ
 الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرِ الْعَدَوِيِّ . قَالَ :
 خَطَبَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَزْوَانَ . فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ .
 فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِصُرْمٍ وَوَلَّتْ حِذَاءً . وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ
 كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ . يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا . وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ
 لَا زَوَالَ لَهَا . فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بَحَضَرْتِكُمْ . فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ
 الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ . فِيهِوَى فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ
 لَهَا قَعْرًا . وَوَاللَّهِ ! لَتَمْلَأَنَّ . أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ
 مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيحِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا
 يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٍ مِنَ الزَّحَامِ . وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ . حَتَّى قَرِحَتْ
 أَشْدَاقُنَا . فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ .

التوقيف على الأحكام والفرائض وقال ابن جرير : معناه تقومني وتعلمني ،
 ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب . وقال الجرهمي : معناه اللوم والعتب ،
 وقيل : معناه توبخني على التقصير فيه . قوله : (أن الدنيا قد آذنت بصرم
 وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصابية الإناء يتصابها صاحبها) : أما (آذنت)
 فهزمة ممدودة وفتح الذال أي أعلمت والصرم بالضم أي الانقطاع والذهاب ،
 وقوله : (حذاء) بجاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وألف ممدودة أي
 مسرعة الانقطاع ، و (الصبابة) بضم الصاد البقية اليسيرة من الشراب تبقى
 في أسفل الإناء ، وقوله : (يتصابها) أي يشربها ، و (قعر الشيء) أسفله
 و (الكظيظ) الممتلئ . قوله : (قرحت أشداقنا) أي صار فيها قروح وجراح
 من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته . قوله : (سعد بن مالك) هو

فَاتَزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا . فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا
أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ . وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي
نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا . وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوءَةً قَطُّ إِلَّا
تَنَاسَخَتْ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا . فَسَتَّخِرُونَ وَتُجْرَبُونَ
الْأَمْرَاءَ بَعْدَنَا .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلِيطٍ . حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ .
وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ . قَالَ : خَطَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ، وَكَانَ أَمِيرًا
عَلَى الْبَصْرَةِ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ شَيْبَانَ .

* * *

١٥ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ
قَالَ : سَمِعْتُ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . مَا طَعَامُنَا إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ . حَتَّى قَرِحَتْ
أَشْدَاقُنَا .

* * *

١٦ - (٢٩٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : « هَلْ تُضَارُونَ

فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ ؟ » قَالُوا : لَا .
 قَالَ : « فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَيْسَ فِي
 سَحَابَةٍ ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ : « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَا تُضَارُونَ
 فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا . قَالَ فَيَلْقَى
 الْعَبْدَ فَيَقُولُ : أَيُّ فُلٍ ! أَلَمْ أُكْرِمَكَ ، وَأُسَوِّدَكَ ، وَأَزَوَّجَكَ وَأَسَحَّرَ
 لَكَ الْحَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبُوعٌ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . قَالَ
 فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَنَسَاكَ
 كَمَا نَسَيْتَنِي . ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ : أَيُّ فُلٍ ! أَلَمْ أُكْرِمَكَ ،
 وَأُسَوِّدَكَ ، وَأَزَوَّجَكَ ، وَأَسَحَّرَ لَكَ الْحَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ
 وَتَرْبُوعٌ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . أَيُّ رَبِّ ! فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ ؟

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قوله : (هل نرى ربنا) قد سبق شرح
 الرواية وما يتعلق بها في كتاب الإيمان . قوله صلى الله عليه وسلم : (فيقول : أي فل) هو
 بضم الفاء وإسكان اللام ومعناه يافلان وهو ترخيم على خلاف القياس ، وقيل :
 هي لغة بمعنى فلان حكاها القاضي ومعنى (أسودك) أجعلك سيداً على
 غيرك . قوله تعالى : (وأذرك ترأس وتربع) أما (ترأس) فبفتح التاء وإسكان
 الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم ، وأما (تربع) فبفتح
 التاء والباء الموحدة ، هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماهان (ترتع) بمثناة
 فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه
 من الغنيمة وهو ربعها ، يقال : ربعتهم أي أخذت ربع أموالهم ومعناه ألم أجعلك
 رئيساً مطاعاً ، وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته : عندي أن معناه
 تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعيب ، من قولهم : أربع على نفسك أي
 أرفق بها ، ومعناه بالمشناة تتنعم وقيل : تأكل ، وقيل : تلهو وقيل : تعيش في

فَيَقُولُ : لَا . فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي . ثُمَّ يَلْقَى الثَّلَاثَ
فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ
وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْنِي بِخَيْرِ مَا اسْتَطَاعَ .
فَيَقُولُ : هَهُنَا إِذَا .

قَالَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : الْآنَ نَبَعْتُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ . وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ :
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ ؟ فَيُخْتَمُ عَلَيَّ فِيهِ . وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ
وَعِظَامِهِ : انْطِقِي . فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ . وَذَلِكَ
لِيُعَذِّرَ مِنْ نَفْسِهِ .
وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ . وَذَلِكَ الَّذِي يَسْحَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

* * *

١٧ - (٢٩٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ .
حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ
عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ ، عَنْ فَضِيلِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحَكَ فَقَالَ :
« هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ ؟ » قَالَ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ :
« مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ . يَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَلَمْ تُجْرِنِي مِنَ الظُّلْمِ ؟ »
قَالَ يَقُولُ : بَلَى . قَالَ فَيَقُولُ : فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَيَّ نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا
مِنِّي . قَالَ فَيَقُولُ : كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا . وَبِالْكَرَامِ

سعة . قوله تعالى : (فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي) أى أمنك الرحمة كما امتنعت
من طاعتي . قوله : (فيقول : ههنا إذا) معناه قف ههنا حتى يشهد عليك

الكَاتِبِينَ شُهُودًا . قَالَ فَيُحْتَمُّ عَلَى فِيهِ . فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ : انْطِقِي .
 قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ . قَالَ ثُمَّ يُحَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ . قَالَ فَيَقُولُ :
 بَعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا . فَعَنْكَنَّ كُنْتُ أَنْضِلُ » .

* * *

١٨ - (١٠٥٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ
 مُحَمَّدٍ قُوْتًا » .

* * *

١٩ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ
 وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ . حَدَّثَنَا
 الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ
 قُوْتًا » .

وَفِي رِوَايَةِ عَمْرٍو «اللَّهُمَّ ، ارْزُقْ » .

* * *

جوارحك إذ قد صرت منكراً . وقوله ﷺ : (فيقال لأركانها) أي
 لجوارحها . وقوله : (كنت أناضل) أي أذافع وأجادل . قوله ﷺ : (اللهم
 اجعل رزق آل محمد قوتاً) قيل : كفايتهم من غير إسراف وهو بمعنى قوله

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ .
 قَالَ : سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ ، ذَكَرَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، بِهَذَا
 الْإِسْنَادِ . وَقَالَ : « كَفَافًا » .

* * *

٢٠ - (٢٩٧٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ،
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ
 ﷺ ، مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ، ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا . حَتَّى
 قُبِضَ .

* * *

٢١ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ
 وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخِرَانِ :
 حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ
 عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا ، مِنْ خُبْزِ
 بُرٍّ ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ .

* * *

٢٢ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ :
 سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛

أَنَّهَا قَالَتْ : مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ ، يَوْمَيْنِ مُتَّابِعَيْنِ ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

٢٣ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ، فَوْقَ ثَلَاثٍ .

* * *

٢٤ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ، ثَلَاثًا ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ .

* * *

٢٥ - (٢٩٧١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ، إِلَّا وَأَحَدُهُمَا تَمْرٌ .

* * *

٢٦ - (٢٩٧٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : وَيْحِي بِنُ يَمَانٍ حَدَّثَنَا ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : إِنْ كُنَّا ، آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَنَمَكْتُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ . إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ .

(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب . قالأ :
 حدثنا أبو أسامة وابن نمير عن هشام بن عروة ، بهذا الإسناد :
 إن كنا لَنَمُكُثُ . ولم يذكر آل محمد .
 وزاد أبو كريب في حديثه عن ابن نمير : إلا أن يأتينا اللّحيم .

* * *

٢٧ - (٢٩٧٣) حدثنا أبو كريب ، محمد بن العلاء بن
 كريب . حدثنا أبو أسامة عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة
 قالت : توفي رسول الله ﷺ وما في رفي من شيء يأكله ذو
 كبد . إلا شطر شعير في رفي لي . فأكلت منه حتى طال علي .
 فكلته ففني .

* * *

٢٨ - (٢٩٧٢) حدثنا يحيى بن يحيى . حدثنا

في الرواية الأخرى : « كفافاً » وقيل : هو سد الرمق . قوله : (حدثنا عمرو
 الناقد حدثنا عبدة بن سليمان ويحيى بن يمان حدثنا هشام) معنى هذا الكلام
 أن عمراً الناقد يروي هذا الحديث عن عبدة ويحيى بن يمان كلاهما عن هشام .
 قوله : (شطر شعير في رفي) ، (الرف) بفتح الراء معروف والشطر هنا
 معناه شيء من شعير ، كذا فسره الترمذي ، وقال القاضي : قال ابن
 أبي حازم : معناه نصف وسق . قال القاضي : وفي هذا الحديث أن البركة أكثر
 ما تكون في المجهولات والمبهمات ، وأما الحديث الآخر « كيلوا طعامكم يبارك
 لكم فيه » فقالوا : المراد أن يكيله منه لأجل إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ أَبِيهِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : وَاللَّهِ ! يَا ابْنَ أُخْتِي ! إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ . ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ . وَمَا أَوْقَدَ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ . قَالَ قُلْتُ : يَا خَالَه ! فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قَالَتْ : الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ . إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ . فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَانِيهَا ، فَيَسْقِينَاهُ .

* * *

٢٩ - (٢٩٧٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ . ح وَحَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا شَبَعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، مَرَّتَيْنِ .

* * *

٣٠ - (٢٩٧٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيِّ الْعَطَّارُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . ح وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الباقى مجهولاً ويكيل ما يخرج له لثلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل . قوله : (فما كان يعيشتكم) هو بفتح العين وكسر الياء المشددة وفي بعض النسخ المعتمدة

الْعَطَارُ . حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيُّ عَنْ أُمِّهِ ،
صَفِيَّةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : تُوِّفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ شَبَعَ
النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : التَّمْرِ وَالْمَاءِ .

* * *

٣١ - (...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :
تُوِّفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبَعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : الْمَاءِ وَالتَّمْرِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ . ح وَحَدَّثَنَا
نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ . كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ سُفْيَانَ : وَمَا شَبَعْنَا مِنَ
الْأَسْوَدَيْنِ .

* * *

٣٢ - (٢٩٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ .
قَالَا : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيانِ الْفَزَارِيَّ) عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ
كَيْسَانَ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ ! (وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ) مَا أَشْبَعَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا ، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ ، حَتَّى فَارَقَ
الدُّنْيَا .

(فما كان يقيتكم) . قولها : (حين شبع الناس من التمر والماء) المراد حين

٣٣ - (...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ . حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإصْبَعِهِ مِرَارًا يَقُولُ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ! مَا شَبَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا ، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا .

* * *

٣٤ - (٢٩٧٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ . قَالَ : سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : أَلْسِئْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ ، مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ . وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ : بِهِ .

* * *

٣٥ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الْمَلَائِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ . كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ : وَمَا تَرْضُونَ دُونَ الْوَانِ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ .

* * *

٣٦ - (٢٩٧٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ

شبعوا من التمر وإلا فما زالوا شباعاً من الماء . قوله : (ما نجد من الدقل)

(وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ . قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا . فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي ، مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمَلَأُ بِهِ بَطْنَهُ .

* * *

٣٧ - (٢٩٧٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْحٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ . سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِرِ ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَلَكِ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَلَكِ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَنْتِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ . قَالَ : فَإِنَّ لِي خَادِمًا . قَالَ : فَأَنْتِ مِنَ الْمُلُوكِ .

* * *

(...) قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : وَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِرِ ، وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! إِنَّا ، وَاللَّهِ ! مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ . لَا نَفَقَةَ ، وَلَا دَابَّةً ، وَلَا مَتَاعٍ . فَقَالَ لَهُمْ : مَا شِئْتُمْ . إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ . وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ . وَإِنْ شِئْتُمْ صَبِرْتُمْ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى الْجَنَّةِ ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا . »

قَالُوا : فَإِنَّا نَصْبِرُ . لَا نَسْأَلُ شَيْئًا .

*
**

(١) باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، إلا أن تكونوا باكين

٣٨ - (٢٩٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ . قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِأَصْحَابِ الْحَجَرِ « لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ . إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ . فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

هو بفتح الدال والقاف وهو تمر ردىء . قوله ﷺ : (أربعين خريفاً) أى أربعين سنة .

باب النهى عن الدخول على أهل الحجر إلا من يدخل باكياً

قوله : (قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر : لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم) فقوله : (قال لأصحاب الحجر) أى قال فى شأنهم وكان هذا فى غزوة تبوك وقوله : (أن يصيبكم) بفتح الهمزة أى خشية أن يصيبكم أو حذر أن يصيبكم ، كما صرح به فى الرواية الثانية ، وفيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواقع العذاب ، ومثله الإسراع فى وادى محسر لأن

٣٩ - (...) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .
 أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ ، مَسَاكِنَ
 ثَمُودَ . قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : مَرَرْنَا
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ . فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا
 تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ .
 حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » ثُمَّ زَجَرَ فَاسْرَعَ حَتَّى خَلَفَهَا .

* * *

٤٠ - (٢٩٨١) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، أَبُو صَالِحٍ .
 حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ . أَخْبَرَنَا عُبيدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى
 الْحِجْرِ ، أَرْضِ ثَمُودَ . فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا . وَعَجَنُوا بِهِ الْعَجِينَ .
 فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ
 الْعَجِينَ . وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ .

أصحاب الفيل هلكوا هناك فينبغي للمار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف
 والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم وأن يستعيد بالله من ذلك . قوله : (ثم زجر
 فأسرع حتى خلفها) أى زجر ناقته فحذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه ساقها
 سوقاً كثيراً حتى خلفها وهو بتشديد اللام أى جاوز المساكن . قوله : (فاستقوا
 من آبارها وعجنوا به العجين ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا
 ويعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التى كانت هناك تردها الناقة)
 وفى رواية (فاستقوا من بئرها) أما الأبقار فبإسكان الباء وبعدها همزة جمع
 بئر كحمل وأحمال ويجوز قلبه ، فيقال آبار بهمزة ممدودة وفتح الباء وهو جمع

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ . حَدَّثَنَا
 أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ . حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . غَيْرَ أَنَّهُ
 قَالَ . فَاسْتَقَوْا مِنْ بَثَارِهَا وَاعْتَجَنُوا بِهِ .

*
 **

قلة ، وفي الرواية الثانية (بثارها) بكسر الباء وبعدها همزة ، وهو جمع كثرة ،
 وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بثر الحجر إلا بثر الناقة
 ومنها لو عجن منه عجينا لم يأكله بل يعلفه الدواب ، ومنها أنه يجوز علف
 الدابة طعاماً مع منع الآدمي من أكله ، ومنها مجانبة آبار الظالمين والتبرك بآبار
 الصالحين .

باب (٢) الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم

٤١ - (٢٩٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْعَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « السَّاعِي عَلَى الْأُرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَحْسَبُهُ قَالَ - وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْطُرُ ؛ وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطُرُ » .

* * *

٤٢ - (٢٩٨٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى . حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدِ الدِّبَلِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَيْثِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِعَيْرِهِ ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ » وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى .

* * *

باب فضل الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله) المراد بالساعى الكاسب لهما العامل لمؤنتهما ، و (الأرملة) من لا زوج لها سواء كانت تزوجت أم لا ، وقيل : هى التى فارقت زوجها ، قال ابن قتيبة : سميت

أرملة لما يحصل لها من الإرمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج ، يقال :
أرمل الرجل إذا فنى زاده . قوله صلى الله عليه وسلم : (كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين
في الجنة) كافل اليتيم القائم بأمره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك ،
وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية
وأما قوله : (له أو لغيره) فالذى له أن يكون قريباً له كجده وأمه وجدته
وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه ، والذي لغيره أن
يكون أجنبياً .

(٣) باب فضل بناء المساجد

٤٣ - (٥٣٣) حَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى . قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ) ؛ أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلَانِيَّ يَذْكُرُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ : إِنْ كُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ » .

وَفِي رِوَايَةِ هَرُونَ « بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

* * *

٤٤ - (...) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . كِلَاهُمَا عَنِ الضَّحَّاكِ . قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مَحْمُودِ بْنِ

باب فضل بناء المساجد

قوله : (من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة) يحتمل مثله في القدر والمساحة ولكنه أنفس منه بزيادات كثيرة ويحتمل مثله في مسمى البيت وإن كان أكبر مساحة وأشرف .

لبيد ؛ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ . فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ .
وَأَحْبَبُوا أَنْ يَدْعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ . فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ الْحَفِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ
جَعْفَرٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا « بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي
الْجَنَّةِ » .

*
* *

(٤) باب الصدقة في المساكين

٤٥ - (٢٩٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبيدِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : اسْقِ حَدِيقَةَ فَلَانٍ ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ . فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ . فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ . فَتَبَّعَ الْمَاءَ . فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ . فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فَلَانٌ . لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ . فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فَلَانٍ . لِاسْمِكَ . فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتُ هَذَا ، فَإِنِّي أَنْظَرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ ، وَأَأْكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا ، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الضَّيْبِيِّ . أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ . حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « وَأَجْعَلُ ثُلُثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ » .

* * *

باب فضل الإنفاق على المساكين وابن السبيل

قوله : (اسق حديقة فلان) : (الحديقة) القطعة من النخيل ويطلق على الأرض ذات الشجر . قوله صلى الله عليه وسلم : (فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج) معنى (تنحى) قصد يقال : تنحيت الشيء وانتحيته ونحوته إذا قصدته ، ومنه سمي علم النحو ، لأنه قصد كلام العرب ، وأما (الحرة) بفتح الحاء فهي أرض ملبسة حجارة سوداً ، و (الشرجة) بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء ، وجمعها شراج بكسر الشين ، وهي مسائل الماء في الحرار ، وفي الحديث فضل الصدقة والإحسان إلى المساكين وأبناء السبيل وفضل أكل الإنسان من كسبه والإنفاق على العيال .

(٥) باب من أشرك في عمله غير الله (وفي نسخة : باب تحريم الرياء)

٤٦ - (٢٩٨٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ . مَنْ عَمِلَ
عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي ، تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ » .

* * *

٤٧ - (٢٩٨٦) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ . حَدَّثَنِي
أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَمِعَ
سَمَعَ اللَّهُ بِهِ . وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ » .

* * *

باب تحريم الرياء

قوله تعالى : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه غيري
تركته وشركه) هكذا وقع في بعض الأصول (وشركه) وفي بعضها
(وشريكه) وفي بعضها (وشركته) ومعناه : أنا أغنى عن المشاركة وغيرها
فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله ، بل أتركه لذلك الغير ، والمراد أن عمل
المرأى باطل لا ثواب فيه ويأثم به . قوله ﷺ : (من سمع سمع الله به ومن

٤٨ - (٢٩٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا الْعَلْقَمِيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يُسْمِعْ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ . وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا الْمَلَائِيُّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانَ ، بِهَذَا الْإِسْتَدَادِ . وَزَادَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ . أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ حَرْبٍ (قَالَ سَعِيدٌ : أَظُنُّهُ قَالَ : ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي مُوسَى) قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ كُهَيْلٍ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا (وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَهُ) يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ . بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ .

رايا راياء الله به) قال العلماء : معناه من راياء بعمله ، وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ، ويعتقدوا خيره ، سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه ، وقيل : معناه من سمع بعيوبه وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل : أسمعه المكروه وقيل : أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه ، وقيل : معناه من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه . قوله : (سمعت جندباً العلقمى) هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب إلى العلقمة بطن من بحيلة سبق بيانه في كتاب الصلاة .

(...) وحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . حَدَّثَنَا
الْصَّدُوقُ الْأَمِينُ ، الْوَلِيدُ بْنُ حَرْبٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

*
**

(٦) باب التكلم بالكلمة يهوى بها في النار (وفي نسخة : باب حفظ اللسان)

٤٩ - (٢٩٨٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا بَكْرٌ (يَعْنِي
أَبْنَ مُضَرَ) عَنِ ابْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ
طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ
الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ ، أَبَعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ » .

* * *

باب حفظ اللسان

قوله ﷺ : (إِنْ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ مَا فِيهَا يَهْوَى بِهَا فِي النَّارِ)
معناه لا يتدبرها ويفكر في قبورها ، ولا يخاف ما يترتب عليها ، وهذا كالكلمة
عند السلطان وغيره من الولاة ، وكالكلمة تقذف ، أو معناه كالكلمة التي
يترتب عليها إضرار مسلم ونحو ذلك ، وهذا كله حث على حفظ اللسان ،
كما قال ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ »
وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه ، فإن ظهرت
مصلحته تكلم وإلا أمسك .

٥٠ - (...) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّي . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَّاورِدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ، مَا يَتَّبِينُ مَا فِيهَا ، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ ، أْبَعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

*
**

(٧) باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ، وينهى عن المنكر ويفعله

٥١ - (٢٩٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - (قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : قِيلَ لَهُ : أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمُهُ ؟ فَقَالَ : أَتُرُونَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ ؟ وَاللَّهِ ! لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ . مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ .

باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله

وينهى عن المنكر ويفعله

قوله : (أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم) وفي بعض النسخ (إلا سمعكم) وفي بعضها (أسمعكم) وكله بمعنى أتظنون أني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون .

وَلَا أَقُولُ لِأَحَدٍ ، يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا : إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَيُلْقَى فِي
 النَّارِ . فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ . فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى .
 فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ . فَيَقُولُونَ : يَا فُلَانُ ! مَا لَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ
 بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . قَدْ كُنْتُ أَمُرُ
 بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتَيْتِهِ . »

* * *

(...) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ
 الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ . قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . فَقَالَ
 رَجُلٌ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيَّ عُثْمَانَ فَتَكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ ؟ وَسَاقَ
 الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ .

* * *

قوله : (أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من افتتحه) يعنى المجاهرة بالإبكار
 على الأمراء فى الملأ كما جرى لقتلة عثمان رضى الله عنه وفيه الأدب مع الأمراء
 واللفظ بهم ووعظهم سراً وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه ، وهذا
 كله إذا أمكن ذلك ، فإن لم يمكن الوعظ سراً والإبكار فليفعله علانية لئلا
 يضيع أصل الحق . قوله ﷺ : (فتندلق أقتاب بطنه) هو بالدال المهملة ،
 قال أبو عبيد : الأقتاب الأمعاء ، قال الأصمعى : واحدا قتبة ، وقال غيره :
 قتب ، وقال ابن عيينة : هى ما استدار فى البطن وهى الحوايا والأمعاء وهى
 الأقتاب واحدا قصب والاندلاق خروج الشئ من مكانه .

(٨) باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه

٥٢ - (٢٩٩٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ : حَدَّثَنِي . وَقَالَ الْأَجْرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا ابْنُ أُخْيِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ . قَالَ : قَالَ سَالِمٌ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ . وَإِنَّ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ . فَيَقُولُ : يَا فَلَانُ ! قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا . وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ . فَيَبْيِئُ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ » .
 قَالَ زُهَيْرٌ : « وَإِنَّ مِنَ الْهَجَارِ » .

باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه

قوله : (كل أمتي معافاة إلا المجاهرين وإن من الإجهار أن يعمل العبد عملاً إلى آخره) هكذا هو في معظم النسخ والأصول المعتمدة (معافاة) بالهاء في آخره يعود إلى الأمة . وقوله : (إلا المجاهرين) هم الذين جاهاوا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة ، يقال : جهر بأمره وأجهر وجاهر ، وأما قوله : (وإن من الإجهار) فكذا هو في جميع النسخ إلا نسخة ابن ماهان ، ففيها (وإن من الجهار) وهما صحيحان الأول من أجهر والثاني من جهر ، وأما قول مسلم : (وقال زهير : وإن من الهجار) بتقديم الهاء فقليل إنه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ، ويكون الهجار لغة في الهجار الذي هو الفحش والخنا والكلام الذي لا ينبغي ، ويقال في هذا : أهجر إذا أتى به ، كذا ذكره الجوهرى وغيره .

باب تشميت العاطس ، وكرهه التثاؤب

٥٣ - (٢٩٩١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا حَفْصُ (وَهُوَ ابْنُ غِيَاثٍ) عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ . فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ . فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتَهُ : عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَهُ ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي . قَالَ : « إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ . وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ » .

باب تشميت العاطس وكرهه التثاؤب

يقال : شمت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب : معناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة ، وبالمهملة هو من السميت وهو القصد والهدى ، وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع . واجتمعت الأمة على أنه مشروع ثم اختلفوا في إيجابه فأوجبوه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله ﷺ : « فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته » قال القاضي : والمشهور من مذهب مالك أنه فرض كفاية ، قال : وبه قال جماعة من العلماء ترد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث عن الندب والأدب ، كقوله ﷺ : « حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام » قال القاضي : واختلف العلماء في كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الآثار فقيل : يقول : الحمد لله . وقيل : الحمد لله رب العالمين ، وقيل : الحمد لله على كل حال . وقال ابن جرير : هو مخير بين هذا كله ، وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأمور

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي
الْأَحْمَرَ) عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

٥٤ - (٢٩٩٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) . قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ
عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى ،
وَهُوَ فِي بَيْتِ بِنْتِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ . فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي .
وَعَطَسْتُ فَشَمَّتَهَا . فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا . فَلَمَّا جَاءَهَا
قَالَتْ : عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّتْهُ ، وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَهَا . فَقَالَ :
إِنَّ ابْنِكَ عَطَسَ ، فَلَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ ، فَلَمْ أَشَمِّتْهُ . وَعَطَسْتُ ،
فَحَمِدَتِ اللَّهَ ، فَشَمَّتْهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا
عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدِ اللَّهَ فَشَمِّتُوهُ . فَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ ، فَلَا
تُشَمِّتُوهُ » .

بالحمد لله ، وأما لفظ (التشميت) فقيل : يقول يرحمك الله ، وقيل : يقول
الحمد لله يرحمك الله ، وقيل : يقول يرحمنا الله وإياكم ، قال : واختلفوا في رد
العاطس على المشمت فقيل : يقول يهديكم الله ويصلح بالكم ، وقيل : يقول
يغفر الله لنا ولكم ، وقال مالك والشافعي : يخير بين هذين وهذا هو الصواب
وقد صحت الأحاديث بهما ، قال : ولو تكرر العطاس قال مالك : يشمته ثلاثاً
ثم يسكت . قوله ﷺ : (إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإن لم يحمد الله
فلا تشمتوه) هذا تصريح بالأمر بالتشميت إذا حمد العاطس ، وتصريح بالنهي
عن تشميته إذا لم يحمده ، فيكره تشميته إذا لم يحمد ، فلو حمد ولم يسمعه

٥٥ - (٢٩٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا
 وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ،
 عَنْ أَبِيهِ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا
 أَبُو النَّضْرِ ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ . حَدَّثَنِي
 إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ،
 وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ : « يَرْحَمَكَ اللَّهُ » ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى
 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الرَّجُلُ مَرْكُومٌ » .

* * *

٥٦ - (٢٩٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ
 حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ
 الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « التَّشَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمْ مَا
 اسْتَطَاعَ » .

الإنسان لم يشمته ، وقال مالك : لا يشمته حتى يسمع حمده قال : فإن رأيت
 من يليه شمته فشمته قال القاضي : قال بعض شيوخنا : وإنما أمر العاطس بالحمد
 لما حصل له من المنفعة بخروج ما اختنق في دماغه من الأبخرة . قوله : (دخلت
 على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس) هذه البنت هي أم كلثوم
 بنت الفضل بن عباس امرأة أبي موسى الأشعري ، تزوجها بعد فراق الحسن بن
 علي لها وولدت لأبي موسى ، ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة
 ففارقها ، ومات بالكوفة ودفنت بظاهرها . قوله ﷺ : (التثاؤب من
 الشيطان) أي من كسله وتسببه ، وقيل : أضيف إليه لأنه يرضيه ، وفي

٥٧ - (٢٩٩٥) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ ، مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ . حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ . حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا لَأْبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيَّ ، يُحَدِّثُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا تَتَاوَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » .

* * *

٥٨ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ . عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَتَاوَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » .

* * *

٥٩ - (...) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيَّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا تَتَاوَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ ، فَلْيَكْظَمْ مَا اسْتَطَاعَ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » .

البخارى أن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاوب » قالوا : لأن العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتثاوب بخلافه ، لأنه يكون غالباً مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل ، وإضافته إلى الشيطان لأنه الذي يدعو إلى الشهوات ، والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك ، وهو التوسع في المأكل وإكثار الأكل واعلم أن التثاوب ممدود . قوله

(...) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ بَشْرِ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ .

*
**

ﷺ : (إذا تئاب أحدكم فليكظم ما استطاع) ووقع ههنا في بعض النسخ (تئاب) بالمد مخففاً وفي أكثرها (تئاب) بالواو كذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه تئاب بالواو قال القاضي : قال ثابت : ولا يقال : تئاب بالمد مخففاً بل تئاب بتشديد الهمزة قال ابن دريد : أصله من تئاب الرجل بالتشديد فهو مثوب إذا استرخى وكسل . وقال الجوهري : يقال تئابت بالمد مخففاً على تفاعلت ولا يقال تئابت ، وأما (الكظم) فهو الإمساك ، قال العلماء : أمر بكظم التئاب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه والله أعلم .

باب في أحاديث متفرقة

٦٠ - (٢٩٩٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ
(قَالَ عَبْدُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ .
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ . وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ
مَارِجٍ مِنْ نَارٍ . وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ » .

*
**

باب في الفأر وأنه مسخ

٦١ - (٢٩٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
الْعَنْزِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزُّيُّ . جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ (وَاللَّفْظُ
لِابْنِ الْمُثَنَّى) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سَيْرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَقَدْتُ
أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لَا يُدْرِي مَا فَعَلْتُ . وَلَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ .

باب في أحاديث متفرقة

قوله ﷺ : (وخلق الجان من مارج من نار) (الجان) : الجن ،
و (المارج) : اللهب المختلط بسواد النار . قوله ﷺ : (فقدت أمة من بني

أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا الْبَيَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ . وَإِذَا وُضِعَ لَهَا الْبَيَانُ
الشَّاءِ شَرَبْتُهُ ؟ » .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَعَبًا فَقَالَ : أَنْتَ
سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ ذَلِكَ مِرَارًا .
قُلْتُ : أَقْرَأُ التَّوْرَةَ ؟

قَالَ إِسْحَقُ فِي رِوَايَتِهِ : « لَا نَدْرِي مَا فَعَلْتَ » .

* * *

٦٢ - (...) وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا
أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : « الْفَأْرَةُ
مَسْخٌ . وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرَبُهُ . وَيُوضَعُ
بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا تَذُوقُهُ » فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ : أَسَمِعْتَ هَذَا
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَفَأَنْزِلَتْ عَلَيَّ التَّوْرَةَ ؟

*
**

إسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل
لم تشربها وإذا وضع لها ألبان الشاء شربته (معنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها
حرمت على بنى إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها ، فدل بامتناع الفأرة من لبن
الإبل دون الغنم على أنها مسخ من بنى إسرائيل . قوله : (قلت : أقرأ التوراة)
هو بهمة الاستفهام وهو استفهام إنكار ومعناه ما أعلم ولا عندي شيء إلا عن
النبي ﷺ ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئاً بخلاف كعب

(١٢) باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٦٣ - (٢٩٩٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عَنُقَيْلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ ، مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ ، مَرَّتَيْنِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . بِمِثْلِهِ .

الأخبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب . قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) الرواية المشهورة (لا يلدغ) برفع الغين وقال القاضى : يروى على وجهين أحدهما : بضم الغين على الخبر ، ومعناه المؤمن الممدوح ، وهو الكيس الحازم الذى لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ، ولا يفطن لذلك ، وقيل : إن المراد الخداع فى أمور الآخرة دون الدنيا ، والوجه الثانى : بكسر الغين على النهى أن يؤتى من جهة الغفلة قال : وسبب الحديث معروف ، وهو أن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسر أبا غرة الشاعر يوم بدر فمنّ عليه وعاهده أن لا يجرض عليه ولا يهجوه ، وأطلقه فلحق بقومه ، ثم رجع إلى التحريض والهجاء ، ثم أسره يوم أحد فسأله المنّ ، فقال النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، وهذا السبب يضعف الوجه الثانى وفيه أنه ينبغى لمن ناله الضرر من جهة أن يتجنبها لئلا يقع فيها ثانية .

باب (١٣) باب المؤمن أمره كله خير

٦٤ - (٢٩٩٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُوحَ . جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ (وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ) . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ . إِنْ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ . وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ . إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شُكِّرَ . فَكَانَ خَيْرًا لَهُ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » .

*
**

(١٤) باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ، وخيف منه فتنة على المدوح

باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط

وخيف منه فتنة على المدوح

ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح ، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه ، قال العلماء : وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح ، وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته ، فلا نهى في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة ، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كمنشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً والله أعلم .

٦٥ - (٣٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا ، عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ، فَقَالَ : « وَيْحَكَ ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ . قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » مِرَارًا « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فَلَانًا . وَاللَّهِ حَسِيْبُهُ . وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا . أَحْسِبُهُ ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ ، كَذَا وَكَذَا » .

* * *

٦٦ - (...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ . أَخْبَرَنَا عُندَرٌ قَالَ : شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا مِنْ رَجُلٍ ، بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَيْحَكَ ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » مِرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ

قوله ﷺ : (ولا أزكى على الله أحداً) أى لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره ، لأن ذلك مغيب عنا ، ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضى لذلك . قوله ﷺ : (قطعت عنق صاحبك) وفي رواية (قطعتم ظهر الرجل) معناه أهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذى هو القتل ، لاشتراكهما فى الهلاك ، لكن هلاك هذه الممدوح فى دينه ، وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتبه

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ ، لَا مَحَالَةَ ،
فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فَلَانًا ، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ . وَلَا أَرْكِي
عَلَى اللَّهِ أَحَدًا » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرُو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ .
ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ . كِلَاهُمَا
عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ . وَلَيْسَ
فِي حَدِيثِهِمَا : فَقَالَ رَجُلٌ : مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَفْضَلُ مِنْهُ .

* * *

٦٧ - (٣٠٠١) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ .
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَاءَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ،
عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ ،
وَيُطْرِيهِ فِي الْمَدْحَةِ . فَقَالَ : « لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ ، أَوْ قَطَعْتُمْ ، ظَهَرَ
الرَّجُلِ » .

* * *

٦٨ - (٣٠٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْمُنْتَنِي . جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَ : حَدَّثَنَا

عليه من حاله بالإعجاب . وقوله : (ويطريه في المدحة) هي بكسر الميم

عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْراءِ . فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ يَحْتِي عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَقَالَ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْتِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ .

* * *

٦٩ - (...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ . فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ . فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ . وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا . فَجَعَلَ يَحْتُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ . فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا سَأَلْتُكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْتُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ . ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

والإطراء مجاوزة الحد في المدح . قوله : (أمرنا رسول الله ﷺ أن نحتي في وجوه المداحين التراب) هذا الحديث قد حمله على ظاهره المقداد الذي هو راويه ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب في وجهه حقيقة ، وقال آخرون : معناه خيبرهم فلا تعطوهم شيئاً لمدحهم ، وقيل : إذا مدحتهم فاذكروا أنكم من تراب

سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنِ الْمِقْدَادِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

*
**

(١٥) باب منازلة الأكبر

٧٠ - (٣٠٠٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا صَخْرٌ (يَعْنِي ابْنَ جُوَيْرِيَةَ) عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَسْوَأَ سِوَاكِ . فَجَدَّيْنِي رَجُلَانِ . أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ . فَتَأَوَّلْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا . فَقِيلَ لِي : كَبِّرْ . فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ » .

*
**

فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف . قوله : (حدثنا الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفیان الثوري) هكذا هو في نسخ بلادنا (ابن عبيد الرحمن) بضم العين مصغراً قال القاضي : وقع لأكثر شيوخننا (ابن عبد الرحمن) مكبراً والأول هو الصحيح وهو الذي ذكره البخاري وغيره .

(١٦) باب الثبت في الحديث ، وحكم كتابة العلم

٧١ - (٢٤٩٣) حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا بِهِ سُهَيْبَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ : اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ ! اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ ! وَعَائِشَةَ تُصَلِّي . فَلَمَّا قَضَتْ صَلَاتَهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ : أَلَا تَسْمَعُ إِلَيَّ هَذَا وَمَقَالَتِهِ أَنِفًا ؟ إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا ، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ .

* * *

٧٢ - (٣٠٠٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَكْتُبُوا عَنِّي . وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ . وَحَدِّثُوا عَنِّي ، وَلَا حَرَجَ . وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ قَالَ - مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

* * *

باب الثبت في الحديث وحكم كتابة العلم

قوله : (إن أبا هريرة رضى الله عنه كان يحدث وهو يقول : اسمعي ياربة الحجر) يعنى عائشة مراده بذلك تقوية الحديث بإقرارها ذلك ، وسكوتها عليه ولم تنكر عليه شيئاً من ذلك ، سوى الإكثار من الرواية في المجلس الواحد لحوفها

أن يحصل بسببه سهو ونحوه . قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تكتبوا عنى غير القرآن ومن كتب عنى غير القرآن فيلمحه) قال القاضى : كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير فى كتابة العلم فكرهها كثيرون منهم ، وأجازها أكثرهم ، ثم أجمع المسلمون على جوازها ، وزال ذلك الخلاف ، واختلفوا فى المراد بهذا الحديث الوارد فى النهى ، فقيل : هو فى حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب ، ويحمل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه ، كحديث « اكتبوا لأبى شاه » وحديث صحيفة على رضى الله عنه ، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذى فيه الفرائض والسنن والديات ، وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذى بعث به أبو بكر رضى الله عنه أنساً رضى الله عنه حين وجهه إلى البحرين ، وحديث أبى هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب ، وغير ذلك من الأحاديث ، وقيل : إن حديث النهى منسوخ بهذه الأحاديث ، وكان النهى حين خيف اختلاطه بالقرآن ، فلما أمن ذلك أذن فى الكتابة ، وقيل : إنما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارىء فى صحيفة واحدة ، والله أعلم ، وأما حديث « من كذب فليتبوأ مقعده من النار » فسبق شرحه فى أول الكتاب والله أعلم .

باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

٧٣ - (٣٠٠٥) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ . فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ . فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ . فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ ، إِذَا سَلَكَ ، رَاهِبٌ . فَتَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ . فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ . فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ . فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ . فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي . وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ . فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ . حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ . فَرَمَاهَا فَفَقَتَلَهَا . وَمَضَى النَّاسُ . فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنِي ! أَنْتَ ، الْيَوْمَ ، أَفْضَلُ

باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

هذا الحديث فيه إثبات كرامات الأولياء ، وفيه جواز الكذب في الحرب ونحوها ، وفي إنقاذ النفس من الهلاك ، سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة ،

مَنِي . قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى . وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى . فَإِنْ ابْتُلَيْتَ فَلَا
تَدُلُّ عَلَيَّ . وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ
مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ . فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ . فَأَتَاهُ بِهِدَايَا
كَثِيرَةً . فَقَالَ : مَا هَهُنَا لَكَ أَجْمَعُ ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي . فَقَالَ :
إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا . إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ . فَإِنَّ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ
فَشَفَاكَ . فَأَمَّنَ بِاللَّهِ . فَشَفَاهُ اللَّهُ . فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا
كَانَ يَجْلِسُ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي .
قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ . فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ
يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ . فَجِيءَ بِالْغُلَامِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :
أَيُّ بَنِي ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ
وَتَفْعَلُ . فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا . إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ . فَأَخَذَهُ فَلَمْ
يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى بَدَّلَ عَلَى الرَّاهِبِ . فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ . فَقِيلَ لَهُ :
ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَبَى . فَدَعَا بِالْمُشَارِ . فَوَضَعَ الْمُشَارَ فِي مَفْرِقِ
رَأْسِهِ . فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ . ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ :
ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَبَى . فَوَضَعَ الْمُشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ . فَشَقَّهُ
بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ . ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ .
فَأَبَى . فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا
وَكَذَا . فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ . فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ
دِينِهِ ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ . فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ . فَقَالَ :

والأكمة الذي خلق أعمى ، و (المشمار) مهموز في رواية الأكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلها ياء ، وروى (المنشار) بالنون ، وهما لغتان صحيحتان سبق

اللَّهُمَّ ! اكْفِينِهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا . وَجَاءَ
يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ :
كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ . فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ فَأَحْمِلُوهُ
فِي قُرُقُورٍ ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ . فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاذْفُوهُ .
فَذَهَبُوا بِهِ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! اكْفِينِهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ
السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا . وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ
أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ . فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي
حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ . وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ . ثُمَّ تُخَذُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي .
ثُمَّ تَضَعُ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ . ثُمَّ قُلَّ : بِاسْمِ اللَّهِ ، رَبِّ
الْغُلَامِ . ثُمَّ أَرْمَنِي . فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي . فَجَمَعَ النَّاسَ
فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ . وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ . ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ .
ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، رَبِّ
الْغُلَامِ . ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ . فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ
فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ . فَمَاتَ . فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ . آمَنَّا

بينهما قريباً و (ذروة الجبل) أعلاه وهي بضم الذال وكسرهما ، و (رجف
بهم الجبل) أى اضطرب وتحرك حركة شديدة ، وحكى القاضى عن بعضهم
أنه رواه (فرحف) بالزاي والحاء وهو بمعنى الحركة ، لكن الأول هو الصحيح
المشهور ، و (القرقرور) بضم القافين السفينة الصغيرة ، وقيل : الكبيرة ،
واختار القاضى الصغيرة بعد حكايته خلافاً كثيراً و (انكفأت بهم السفينة)
أى انقلبت ، و (الصعيد) هنا الأرض البارزة ، و (كبد القوس) مقبضها

بِرَبِّ الْعُلَامِ . آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ . فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ
 مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ؟ قَدْ ، وَاللَّهِ ! نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ . قَدْ آمَنَ النَّاسُ
 فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السُّكَّكِ فَحُدَّتْ . وَأَضْرَمَ النَّيِّرَانَ . وَقَالَ :
 مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا . أَوْ قِيلَ لَهُ : اقْتَحِمُوا . ففَعَلُوا .
 حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ضَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا . فَقَالَ
 لَهَا الْعُلَامُ : يَا أُمَّه ! اصْبِرِي . فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ .

*
 * *

عند الرمي . قوله : (نزل بك حذر) أى ما كنت تحذر وتخاف ،
 و (الأخدود) هو الشق العظيم في الأرض وجمعه أخاديد ، و (السكك)
 الطرق ، و (أفواهاها) أبوابها . قوله : (من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها)
 هكذا هو في عامة النسخ فأحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ، ونقل القاضى
 اتفاق النسخ على هذا ، ووقع في بعض نسخ بلادنا (فأقحموه) بالقاف وهذا
 ظاهر ، ومعناه اطرحوه فيها كرهاً ، ومعنى الرواية الأولى : ارموه فيها ، من
 قولهم : حميت الحديدية وغيرها إذا أدخلتها النار لتحمى . قوله : (فتقاعست)
 أى توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار وبالله التوفيق .

(١٨) باب حديث جابر الطويل ، وقصة أبي اليسر

٧٤ - (٣٠٠٦) حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ (وَتَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ) وَالسِّيَاقُ لِهَرُونَ . قَالَ : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ ، أَبِي حَزْرَةَ ، عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا . فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ . مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ . وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَاظِرِي .

باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر

قوله : (عن يعقوب بن مجاهد أبي حزره) هو بجاء مهملة مفتوحة ثم زاي ثم راء ثم هاء ، و (أبو اليسر) بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة واسمه كعب بن عمرو ، شهد العقبة وبدراً وهو ابن عشرين سنة ، وهو آخر من توفي من أهل بدر رضى الله عنهم ، توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين . قوله : (ضمامة من صحف) هي بكسر الضاد المعجمة أي رزمة يضم بعضها إلى بعض ، هكذا وقع في جميع نسخ مسلم (ضمامة) ، وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ قال القاضى : وقال بعض شيوخنا : صوابه (إضمامة) بكسر الهمزة قبل الضاد ، قال القاضى : ولا يبعد عندى صحة ما جاءت به الرواية هنا ، كما قالوا : صنارة وإصنارة لجماعة الكتب ولقافة لما يلف فيه الشيء ، هذا كلام القاضى وذكر صاحب نهاية الغريب أن الضمامة لغة في الإضمامة ،

وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَاظِرِي . فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا عَمَّ ! إِيَّيْ أَرَى فِي
وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ . قَالَ : أَجَلٌ . كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ بْنِ
فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ . فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ : فَقُلْتُ : ثُمَّ هُوَ ؟
قَالُوا : لَا . فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ لَهُ جَفْرٌ . فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ أَبُوكَ ؟ قَالَ :
سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أُرَيْكَةَ أُمِّي . فَقُلْتُ : أَخْرُجْ إِلَيَّ . فَقَدْ عَلِمْتُ
أَيْنَ أَنْتَ . فَخَرَجَ . فَقُلْتُ : مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ اخْتَبَأْتَ مِنِّي ؟
قَالَ : أَنَا ، وَاللَّهِ ! أَحَدْتُكَ . ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ . حَشِيَّتِي ، وَاللَّهِ ! أَنْ
أَحَدْتُكَ فَأَكْذِبُكَ وَأَنْ أَعِدَّكَ فَأُخْلِفَكَ . وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكُنْتُ ، وَاللَّهِ ! مُعْسِرًا . قَالَ قُلْتُ : اللَّهُ ! قَالَ : اللَّهُ !

والمشهور في اللغة إضمامة بالألف . قوله : (وعلى أبي اليسر بردة ومعافري) ،
(البردة) شملة مخططة ، وقيل : كساء مربع فيه صغر يلبسه الأعراب ، وجمعه
البرد ، و (المعافري) بفتح الميم ، نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر ،
وقيل : هي نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه زائدة . قوله : (سفعة
من غضب) هي بفتح السين المهملة وضمها لغتان وبإسكان الفاء أي علامة
وتغير . قوله : (كان لي علي فلان بن فلان الحرامي) قال القاضي : رواه
الأكثر (الحرامي) بفتح الحاء وبالراء نسبة إلى بني حرام ، ورواه الطبري
وغيره بالزاي المعجمة مع كسر الحاء ورواه ابن ماهان الجذامي بجيم مضمومة
وذال معجمة . قوله : (ابن له جفر) الجفر هو الذي قارب البلوغ وقيل :
هو الذي قوى على الأكل وقيل : ابن خمس سنين . قوله : (دخل أريكة أمي)
قال ثعلب : هي السرير الذي في الحجلة ولا يكون السرير المفرد وقال
الأزهري : كل ما اتكأت عليه فهو أريكة . قوله : (قلت لله قال : الله)
الأول بهزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلا مد والهاء فيهما مكسورة ، هذا

قُلْتُ : آله ! قَالَ : آله . قُلْتُ : آله ! قَالَ : آله قَالَ : فَأَتَيْتُ
بصَحِيفَتِهِ فَمَحَاها بِيَدِهِ . فَقَالَ : إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَأَقْضِنِي . وَإِلَّا
أَنْتَ فِي حِلٍّ . فَأَشْهَدُ بِبَصْرِ عَيْنِي هَاتَيْنِ (وَوَضَعَ إِبْصِعِيهِ عَلَى
عَيْنَيْهِ) وَسَمِعُ أُذُنِي هَاتَيْنِ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا (وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ
قَلْبِهِ) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا ، أَوْ وَضَعَ
عَنْهُ ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ » .

* * *

(٣٠٠٧) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا : يَا عَمَّ ! لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ
غُلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَاْفِرِيكَ ، وَأَخَذْتَ مَعَاْفِرِيَهُ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ ،
فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ . فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ ! بَارِكْ
فِيهِ . يَا ابْنَ أَخِي ! بَصْرُ عَيْنِي هَاتَيْنِ ، وَسَمِعُ أُذُنِي هَاتَيْنِ ، وَوَعَاهُ
قَلْبِي هَذَا (وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ :
« أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ . وَالْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ » . وَكَانَ أَنَّ
أَعْطَيْتُهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ .

هو المشهور ، قال القاضي : رويناها بكسرهما وفتحها معاً قال : وأكثر أهل
العربية لا يجيزون غير كسرهما . قوله : (بصر عيني هاتين وسمع أذني هاتين)
هو بفتح الصاد ورفع الراء وبإسكان ميم سمع ورفع العين ، هذه رواية
الأكثرين ، ورواه جماعة بضم الصاد وفتح الراء (عيناى هاتان) وسمع بكسر
الميم (أذناى هاتان) وكلاهما صحيح لكن الأول أولى . قوله : (وأشار إلى
مناط قلبه) هو بفتح الميم وفي بعض النسخ المعتمدة (نياط) بكسر النون

(٣٠٠٨) ثُمَّ مَضِينَا حَتَّى أَتَيْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَسْجِدِهِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، مُشْتَمِلًا بِهِ . فَتَحَطَّيْتُ الْقَوْمَ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ . فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! أَتُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَرِدَاؤُكَ إِلَيَّ جَنَبِكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي هَكَذَا . وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَوَّسَهَا : أَرَدْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ الْأَحْمَقُ مِثْلُكَ ، فَيَرَانِي كَيْفَ أَصْنَعُ ، فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ .

ومعناها واحد وهو عرق معلق بالقلب . قوله : (فقلت له ياعم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة) هكذا هو في جميع النسخ ، وأخذت بالواو ، وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ والروايات ووجه الكلام وصوابه أن يقول : أو أخذت بأولان المقصود أن يكون على أحدهما بردتان وعلى الآخر معافريان ، وأما (الحلة) فهي ثوبان إزار ورداء قال أهل اللغة : لا تكون إلا ثوبين سميت بذلك لأن أحدهما يحل على الآخر وقيل : لا تكون إلا الثوب الجديد الذى يحل من طيه . قوله : (وهو يصلى في ثوب واحد مشتملاً به) أى ملتحفاً اشتمالاً ليس باشتمال الصماء المنهى عنه ، وفيه دليل لجواز الصلاة في ثوب واحد مع وجود الثياب ، لكن الأفضل أن يزيد على ثوب عند الإمكان ، وإنما فعل جابر هذا للتعليم كما قال . قوله : (أردت أن يدخل على الأحمق مثلك) المراد بالأحمق هنا الجاهل ، وحقيقة الأحمق من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه ، وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزيز والتأديب وزجر المتعلم وتنبهه ، ولأن لفظة الأحمق والظالم قل من ينفك من الاتصاف بهما ، وهذه الألفاظ هى التى يؤدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والإغلاظ فى القول ، لأن

أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا . وَفِي يَدِهِ عُرْجُونُ ابْنِ
 طَابٍ . فَرَأَى فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُحَامَةً فَحَكَّهَا بِالْعُرْجُونِ . ثُمَّ أَقْبَلَ
 عَلَيْنَا فَقَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ » قَالَ فَخَشَعْنَا .
 ثُمَّ قَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ » قَالَ فَخَشَعْنَا . ثُمَّ
 قَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ » قُلْنَا : لَا أَيُّنَا ،
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى قَبْلَ وَجْهِهِ . فَلَا يَبْصُقَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ . وَلَا عَنْ يَمِينِهِ .
 وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى . فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ
 فَلْيَقُلْ بِتَوْبِهِ هَكَذَا » ثُمَّ طَوَى تَوْبَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ :
 « أُرُونِي عَيْبِرًا » فَقَامَ فَتَى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْلِهِ . فَجَاءَ بِخَلُوقٍ
 فِي رَاحَتِهِ . فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْعُرْجُونِ .
 ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَى أَثَرِ النُّحَامَةِ .
 فَقَالَ جَابِرٌ : فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمْ الْخَلُوقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ .

ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه . قوله : (عرجون ابن طاب) سبق شرحه
 قريباً وسبق أيضاً مرات وهو نوع من التمر والعرجون الغصن . قوله :
 (فخشعنا) هو بالخاء المعجمة كذا رواية الجمهور ورواه جماعة بالجيم وكلاهما
 صحيح ، والأول من الخشوع ، وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضاً غض
 البصر وأيضاً الخوف ، وأما الثاني فمعناه الفزع . قوله ﷺ : (فإن الله قبل
 وجهه) قال العلماء : تأويله أى الجهة التى عظمها أو الكعبة التى عظمها قبل
 وجهه . قوله ﷺ : (فإن عجلت به بادرة) أى غلبته بصقة أو نخامة بدرت
 منه . قوله ﷺ : (أرونى عبيراً فقام فتى من الحى يشتد إلى أهله فجاء بخلق)
 قال أبو عبيد : (العبير) بفتح العين وكسر الواو عند العرب هو الزعفران

(٣٠٠٩) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ .
 وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرِو الْجُهَنِيِّ . وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْقِبُهُ مِنَّا
 الْخُمْسَةَ وَالسَّبْعَةَ وَالسَّبْعَةَ . فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَيَّ
 نَاضِحٍ لَهُ . فَأَنَاحَهُ فَرَكِبَهُ . ثُمَّ بَعَثَهُ فَنَلَدَنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلْدَنِ . فَقَالَ

وحده وقال الأصمعي : هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران قال ابن قتيبة :
 ولا أرى القول إلا ما قاله الأصمعي ، و (الخلق) بفتح الخاء هو طيب من
 أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير على تفسير الأصمعي ، وهو ظاهر
 الحديث فإنه أمر بإحضار عبير فأحضر خلوقاً فلو لم يكن هو هو لم يكن ممثلاً
 وقوله : (يشند) أى يسعى ويعدو عدواً شديداً . فى هذا الحديث تعظيم
 المساجد وتنزيهاها من الأوساخ ونحوها وفيه استحباب تطييبها وفيه إزالة المنكر
 باليد لمن قدر وتقييح ذلك الفعل باللسان . قوله : (فى غزوة بطن بواط) هو
 بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة قال القاضى رحمه الله
 تعالى قال أهل اللغة : هو بالضم ، وهى رواية أكثر المحدثين ، وكذا قيده
 البكرى وهو جبل من جبال جهينة ، قال : ورواه العذرى رحمه الله تعالى بفتح
 الباء وصححه ابن سراج . قوله : (وهو يطلب المجدى بن عمرو) هو بالميم
 المفتوحة وإسكان الجيم هكذا فى جميع النسخ عندنا ، وكذا نقله القاضى عن
 عامة الرواة والنسخ قال : وفى بعضها (النجدى) بالنون بدل الميم قال :
 والمعروف الأول وهو الذى ذكره الخطابى وغيره . قوله : (الناضح) هو العبير
 الذى يستقى عليه . وأما (العقبة) بضم العين فهى ركوب هذا نوبة وهذا
 نوبة ، قال صاحب العين : هى ركوب مقدار فرسخين وقوله : (وكان
 الناضح يعقبه منا الخمسة) هكذا هو فى رواية أكثرهم (يعقبه) بفتح الياء
 وضم القاف وفى بعضها (يعتقبه) بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح ،
 يقال : عقبه واعتقبه واعتقبنا وتعاقبنا كله من هذا . قوله : (فتلدن عليه بعض

لَهُ : شَأٌ . لَعْنَكَ اللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بَعِيرُهُ ؟ » قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « انزِلْ عَنْهُ . فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ . لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَمْوَالِكُمْ ، لَا تُؤَافِقُوا مِنِ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ » .

* * *

(٣٠١٠) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى إِذَا كَانَتْ عُشَيْشِيَّةً وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا ؟ » قَالَ جَابِرٌ : فَقُمْتُ فَقُلْتُ : هَذَا رَجُلٌ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ ؟ » فَقَامَ جَابِرُ بْنُ صَخْرٍ . فَأَنْطَلَقْنَا

(التلدن) أى تلكأ وتوقف . قوله : (شأ لعنك الله) هو بشين معجمة بعدها همزة هكذا هو في نسخ بلادنا ، وذكر القاضى رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه ، فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه ، وبعضهم بالمهملة قالوا : وكلاهما كلمة زجر للبعير ، يقال : منهما شأشأت بالبعير بالمعجمة والمهملة إذا زجرته ، وقلت له : شأ ، قال الجوهري : وسأسات بالهمز أى دعوته وقلت له تشؤتشؤ بضم التاء والشين المعجمة وبعدها همزة ، وفي هذا الحديث النهى عن لعن الدواب ، وقد سبق بيان هذا مع الأمر بمفارقة البعير الذى لعنه صاحبه . قوله : (حتى إذا كان عشيشية) هكذا الرواية فيها على التصغير مخففة الياء الأخيرة ساكنة الأولى ، قال سيويه : صغروها على غير تكبيرها وكان أصلها عشية فأبدلوا من إحدى الياءين شيئاً . قوله ﷺ :

إِلَى الْبَيْرِ . فَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَجَلًا أَوْ سَجَلَيْنِ . ثُمَّ مَدَرْنَاهُ . ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ . فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعِ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « أَتَأْذَنَانِ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ . شَنَقَ لَهَا فَشَجَّتْ فَبَالَتْ . ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاحَهَا . ثُمَّ جَاءَ

(فيمدر الحوض) أى يطينه ويصلحه . قوله : (فنزعنا في الحوض سجلاً) أى أخذنا وجبذنا ، و (السجل) بفتح السين وإسكان الجيم الدلو المملوءة وسبق بيانها مرات . قوله : (حتى أفهقناه) هكذا هو في جميع نسخنا ، وكذا ذكره القاضى عن الجمهور ، قال : وفي رواية السمرقندى (أصفقناه) بالصاد ، وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم ومعناها ملأناه . قوله ﷺ : (أتأذنانى نعم) هذا تعليم منه ﷺ لأمتة الآداب الشرعية والورع والاحتياط والاستئذان فى مثل هذا ، وإن كان يعلم أنهما راضيان ، وقد أرسدا ذلك له ﷺ ثم لمن بعده . قوله : (فأشرع ناقته فشربت فشئق لها فشجت فبالت) معنى أشرعها أرسل رأسها فى الماء لتشرب ويقال : شئقها وأشئقها أى كففها بزمامها وأنت راكبها ، وقال ابن دريد : هو أن تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرجل ، وقوله : (فشجت) بفاء وشين معجمة وجيم مفتوحات الجيم مخففة ، والفاء هنا أصلية ، يقال : فشج البعير إذا فرج بين رجله للبول ، وفشج بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف ، قاله الأزهرى وغيره هذا الذى ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود فى عامة النسخ ، وهو الذى ذكره الخطابى والهروى وغيرهما من أهل الغريب ، وذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين (فشجت) بتشديد الجيم ، وتكون الفاء زائدة للعطف ، وفسره الحميدى فى غريب الجمع بين الصحيحين له قال : معناه قطعت الشرب ، من قولهم : شججت المفازة إذا قطعتها بالسير ، وقال القاضى : وقع فى رواية العذرى (فشجت) بالثاء المثلثة

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ
 مُتَوَضِّئِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ .
 فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ . وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبَتْ أَنْ أُخَالِفَ
 بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي . وَكَانَتْ لَهَا ذَبَابٌ فَنَكَسْتُهَا ثُمَّ خَالَفْتُ
 بَيْنَ طَرَفَيْهَا . ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا . ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ .
 ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ . ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ

والجيم قال : ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدى قال : وأنكر بعضهم
 اجتماع الشين والجيم ، وادعى أن صوابه (فشحت) بالحاء المهملة من قولهم :
 شحافاه إذا فتحه فيكون بمعنى تفاجت هذا كلام القاضى والصحيح ما قدمناه
 عن عامة النسخ ، والذي ذكره الحميدى أيضاً صحيح والله أعلم . قوله : (ثم
 جاء رسول الله ﷺ إلى الحوض فتوضأ منه) فيه دليل لجواز الوضوء من الماء
 الذى شربت منه الإبل ونحوها من الحيوان الطاهر ، وأنه لا كراهة فيه ، وإن
 كان الماء دون قلتين وهكذا مذهبنا . قوله : (لها ذباب) أى أهداب
 وأطراف ، واحدها ذبذب بكسر الذالين ، سميت بذلك لأنها تتذبذب على
 صاحبها إذا مشى ، أى تتحرك وتضطرب . قوله : (فنكستها) بتخفيف
 الكاف وتشديدها . قوله : (تواقصت عليها) أى أمسكت عليها بعنقى وخبنته
 عليها لئلا تسقط . قوله : (قمت عن يسار رسول الله ﷺ فأخذ بيدي
 فأدارنى حتى أقامنى عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر إلى آخره) هذا فيه فوائد
 منها جواز العمل اليسير فى الصلاة ، وأنه لا يكره إذا كان لحاجة ، فإن لم يكن
 لحاجة كره ، ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الإمام وإن وقف على يساره
 حوله الإمام ، ومنها أن المأمومين يكونان صفواً وراء الإمام ، كما لو كانوا ثلاثة
 أو أكثر هذا مذهب العلماء كافة إلا ابن مسعود وصاحبيه ، فإنهم قالوا : يقف

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْنَا جَمِيعًا . فَدَفَعَنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ . فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمُقُنِي وَأَنَا لَا أَشْعُرُ . ثُمَّ فَطِنْتُ بِهِ . فَقَالَ هَكَذَا ، بِيَدِهِ . يَعْنِي شُدَّ وَسَطَكَ . فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا جَابِرُ ! » قُلْتُ : لَبَيْكَ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالَفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ . وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ عَلَى حَقْوِكَ » .

* * *

(٣٠١١) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ قُوْتُ كُلِّ رَجُلٍ مِثْنَا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ، تَمْرَةً . فَكَانَ يَمَصُّهَا ثُمَّ يَصُرُّهَا فِي ثَوْبِهِ . وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقَسِينَا وَنَأْكُلُ . حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا . فَأُقْسِمُ أَخْطِئَهَا رَجُلٌ مِثْنَا يَوْمًا . فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعَشُهُ . فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطَهَا . فَأَعْطِيهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا .

الانسان عن جانيه . قوله : (يرمقني) أى ينظر إلى نظراً متتابعاً . قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وإذا كان ضيقاً فاشدده على حقوك) هو بفتح الحاء وكسرهما وهو معقد الإزار ، والمراد هنا أن يبلغ السرة ، وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد ، وأنه إذا شد المتزر وصلّى فيه وهو ساتر ما بين سرتة وركبته صحت صلاته ، وإن كانت عورته ترى من أسفله لو كان على سطح ونحوه فإن هذا لا يضره . قوله : (وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها) هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها وسبق بيانه ، وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته . قوله : (وكنا نختبط بقسينا) (القسي) جمع قوس ، ومعنى (نختبط) نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله

(٣٠١٢) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا
 أَفِيحًا . فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ . فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ
 مَاءٍ . فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ . فَأَدَا شَجَرَتَانِ
 بِشَاطِئِ الْوَادِي . فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بَعْضَ
 مِنْ أَغْصَانِهَا . فَقَالَ : « انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ » فَأَنْقَادَتْ مَعَهُ
 كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ ، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ . حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ
 الْأُخْرَى . فَأَخَذَ بَعْضَ مِنْ أَغْصَانِهَا . فَقَالَ : « انْقَادِي عَلَيَّ
 بِإِذْنِ اللَّهِ » فَأَنْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُنْصَفِ مِمَّا

(وقرحت أشدقنا) أى تجرحت من خشونة الورق وحرارته . قوله : (فأقسم
 أخطئها رجل منا يوماً فانطلقنا به ننعشه فشهدنا له أنه لم يعطها فأعطىها) معنى
 أقسم أحلف ، وقوله : (أخطئها) أى فاتته ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه
 بينهم فيعطى كل إنسان تمرة كل يوم فقسم في بعض الأيام ونسى إنساناً فلم
 يعطه تمرته وظن أنه أعطاه فتنازعا في ذلك وشهدنا له أنه لم يعطها فأعطىها
 بعد الشهادة ومعنى (ننعشه) نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد . وقال
 القاضى : الأشبه عندى أن معناه نشد جانبه في دعواه ونشهد له ، وفيه دليل
 لما كانوا عليه من الصبر ، وفيه جواز الشهادة على النفى في المحصور الذى يحاط
 به . قوله : (نزلنا وادياً أفيحاً) هو بالفاء أى واسعاً وشاطئاً الوادى جانبه .
 قوله : (فانقادت معه كالبعير المخشوش) هو بالخاء والشين المعجمتين وهو
 الذى يجعل فى أنفه خشاش بكسر الخاء ، وهو عود يجعل فى أنف البعير إذا
 كان صعباً ، ويشد فيه حبل ليذل وينقاد ، وقد يتناع لصعوبته ، فإذا اشتد عليه
 وآله انقاد شيئاً ، ولهذا قال الذى يصانع قائده وفى هذا هذه المعجزات الظاهرات

بَيْنَهُمَا ، لَأُمِّ بَيْنَهُمَا (يَعْنِي جَمْعُهُمَا) فَقَالَ : « التَّمَا عَلَيَّ
بِإِذْنِ اللَّهِ » فَالتَّامَتَا . قَالَ جَابِرٌ : فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحَسَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَتَّبِعَنِي (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ : فَيَتَّبِعَدَ)
فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي . فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ مُقْبِلًا . وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا . فَقَامَتِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
عَلَى سَاقٍ . فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً . فَقَالَ بِرَأْسِهِ
هَكَذَا (وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا) ثُمَّ أَقْبَلَ . فَلَمَّا
انْتَهَى إِلَيَّ قَالَ : « يَا جَابِرُ ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ .
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « فَأَنْطَلِقُ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعُ مِنْ كُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا . فَاقْبَلْ بِهِمَا . حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَأَرْسِلْ
غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ » .

لرسول الله ﷺ . قوله : (حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما) :
أما (المنصف) فبفتح الميم والصاد وهو نصف المسافة ، ومن صرح بفتحه
الجوهري وآخرون . قوله : (لأم) بهمزة مقصورة ومدودة وكلاهما صحيح
أى جمع بينهما ووقع فى بعض النسخ (ألام) بالألف من غير همزة . قال
القاضى وغيره هو تصحيف . قوله : (فخرجت أحضر) وهو بضم الهمزة
وإسكان الحاء وكسر الضاد المعجمة أى أعدو وأسعى سعياً شديداً . قوله :
(فحانت منى الفتة) الفتة النظرة إلى جانب ، وهى بفتح اللام ووقع لبعض
الرواة (فحالت) باللام والمشهور بالنون ، وهما بمعنى فالحين والحال الوقت
أى وقعت واتفقت وكانت . قوله : (وأشار أبو إسماعيل) وفى بعض النسخ
ابن إسماعيل وكلاهما صحيح هو حاتم بن إسماعيل وكنيته أبو إسماعيل . قوله :

قَالَ جَابِرٌ : فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ . فَاذْذَلَقَ لِي . فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا . ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجْرُهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . أُرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي . ثُمَّ لِحِقَّتُهُ فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَعَمَّ ذَاكَ ؟ قَالَ : « إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ . فَأَحْبَبْتُ ، بِشَفَاعَتِي ، أَنْ يُرْفَهَ عَنْهُمَا ، مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ » .

* * *

(٣٠١٣) قَالَ فَأَتَيْتَا الْعَسْكَرَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا جَابِرُ ! نَادِ بَوْضُوءٍ » فَقُلْتُ : أَلَا وَضُوءٌ ؟ أَلَا وَضُوءٌ ؟ أَلَا

(فأخذت حجراً فكسرتة وحسرتة فانذلق فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصناً) فقوله : (فحسرتة) بحاء وسين مهملتين والسين مخففة أى أهددته ونحيت عنه ما يمنع حدته ، بحيث صار مما يمكن قطعي الأغصان به ، وهو معنى قوله : (فانذلق) بالذال المعجمة أى صار حاداً وقال الهروي ومن تابعه : الضمير في حسرتة عائد على الغصن أى حسرت غصناً من أغصان الشجرة أى قشرته بالحجر وأنكر القاضي عياض هذا على الهروي ومتابعيه وقال : سياق الكلام يأبى هذا لأنه حسره ثم أتى الشجرة فقطع الغصنين ، وهذا صريح في لفظه ، ولأنه قال : (فحسرتة فانذلق) والذي يوصف بالانذلاق الحجر لا الغصن ، والصواب أنه إنما حسر الحجر ، وبه قال الخطابي واعلم أن قوله : (فحسرتة) بالسين المهملة هكذا هو في جميع النسخ ، وكذا هو في الجمع بين الصحيحين وفي كتاب الخطابي والهروي وجميع كتب الغريب وادعى القاضي روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين المعجمة وادعى أنه أصح وليس كما قال . والله أعلم . قوله ﷺ : (يرفه عنهما) أى يخفف . قوله :

وَضُوءَ؟ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ. وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ، فِي أَشْجَابٍ لَهُ، عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ. قَالَ فَقَالَ لِي: «انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، فَاَنْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَانْظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرِبْتُهُ يَا بَسُّهُ. فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ مِنْهَا. لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرِبْتُهُ يَا بَسُّهُ. قَالَ: «اذْهَبْ فَاتِنِّي بِهِ» فَاتَيْتُهُ بِهِ. فَاأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَيَعْمِرُهُ بِيَدَيْهِ.

(وكان رجل من الأنصار يريد الماء لرسول الله ﷺ في أشجابه له على حمارة من جريد) أما (الأشجابه) هنا فجمع شجب بإسكان الجيم وهو السقاء الذي قد أخلق وبلى وصار شناً يقال : شاجب أى يابس ، وهو من الشجب الذي هو الهلاك ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قام إلى شجب فصب منه الماء وتوضأ ومثله قوله ﷺ : فانظر هل في أشجابه من شىء وأما قول المازرى وغيره : أن المراد بالأشجابه هنا الأعواد التى تعلق عليها القربة فغلط لقوله : (يبرد فيها على حمارة من جريد) وأما (الحمارة) فبكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى أعواد تعلق عليها أسقية الماء قال القاضى : ووقع لبعض الرواة (حمار) بحذف الهاء ورواية الجمهور حمارة بالهاء وكلاهما صحيح ومعناها ما ذكرنا . قوله : (فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أنى أفرغه شربه يابسه) قوله : قطرة أى يسيراً والعزلاء بفتح العين المهملة وبإسكان الزاى وبالمد وهى فم القربة . وقوله : (شربه يابسه) معناه أنه قليل جداً فلقلته مع شدة ييس باقى الشجب وهو السقاء لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه

ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ : « يَا جَابِرُ ! نَادِ بِجَفْنَةٍ » فَقُلْتُ : يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ ! فَأْتَيْتُ بِهَا تُحْمَلُ . فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي الْجَفْنَةِ هَكَذَا . فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ . وَقَالَ : « خُذْ . يَا جَابِرُ ! فَصُبَّ عَلَيَّ . وَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ » فَصَبَّتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : بِاسْمِ اللَّهِ . فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ فَارَتِ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ . فَقَالَ : « يَا جَابِرُ ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ » قَالَ فَأَتَى النَّاسُ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوُّوا . قَالَ فَقُلْتُ : هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى .

* * *

(٣٠١٤) وَشَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ . فَقَالَ : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ » فَأَتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ . فَرَزَخَرَ الْبَحْرُ زَخْرَةً . فَأَلْقَى دَابَّةً . فَأَوْرَيْنَا عَلَى شِقْهَا النَّارَ . فَاطْبَخْنَا وَاشْتَوَيْنَا ، وَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا . قَالَ جَابِرُ : فَدَخَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ ، حَتَّى

شئ . قوله : (ويغمزه بيديه) وفي بعض النسخ (بيده) أى يعصره . قوله ﷺ : (ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها) أى يا صاحب جفنة الركب ، فحذف المضاف للعلم بأنه المراد ، وأن الجفنة لا تنادى ، ومعناه يا صاحب جفنة الركب التى تشيعهم أحضرها أى من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة بفتح الجيم . قوله : (فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار) سيف البحر بكسر السين وإسكان المثناة تحت هو ساحله وزخر بالخاء المعجمة أى علا موجه وأورينا أوقدنا .

عَدَّ خَمْسَةً ، فِي حِجَاكِ عَيْنِهَا . مَا يَرَانَا أَحَدٌ . حَتَّى خَرَجْنَا .
فَأَخَذْنَا ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَوَّسْنَاهُ . ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ فِي
الرَّكْبِ ، وَأَعْظَمِ جَمَلٍ فِي الرَّكْبِ ، وَأَعْظَمِ كِفَلٍ فِي الرَّكْبِ ،
فَدَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَاطَى رَأْسُهُ .

*
* *

قوله : (حجاج عينا) هو بكسر الحاء وفتحها وهو عظمها المستدير بها .
قوله : (ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل
في الركب فدخل تحته ما يطأطىء رأسه) (الكفل) هنا بكسر الكاف وإسكان
الفاء قال الجمهور : والمراد بالكفل هنا الكساء الذي يجويه راكب البعير على
سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب قال الهروي : قال الأزهرى ومنه
اشتقاق قوله تعالى : ﴿ يُوْتِكُمْ كِفَلِينَ مِنْ رَحْمَتِي ﴾ أى نصيين يحفظانكم من
الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير وأكفلته ، إذا أدرت
ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته ، وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون
الفاء ، وقال القاضى عياض : وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء
والصحيح الأول وأما قوله : (بأعظم رجل) فهو بالجيم فى رواية الأكثرين
وهو الأصح ورواه بعضهم بالحاء ، وكذا وقع لرواة البخارى بالوجهين ، وفى
هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ والله أعلم .

(١٩) باب في حديث الهجرة ، ويقال له : حديث الرّحل

٧٥ - (٢٠٠٩) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
 أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ
 عَازِبٍ يَقُولُ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ . فَاشْتَرَى
 مِنْهُ رَحْلاً فَقَالَ لِعَازِبٍ : أَبِثْ مَعِيَ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي .
 فَقَالَ لِي أَبِي : احْمِلْهُ . فَحَمَلْتُهُ . وَخَرَجَ أَبِي مَعَهُ يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ . فَقَالَ
 لَهُ أَبِي : يَا أَبَا بَكْرٍ ! حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَيْتَ مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : نَعَمْ . أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا كُلَّهَا . حَتَّى قَامَ قَائِمُ
 الظَّهِيرَةِ . وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ . حَتَّى رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ
 طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ . لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ . فَتَزَلْنَا عِنْدَهَا . فَأَثْبَتُ
 الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكَانًا ، يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّهَا . ثُمَّ
 بَسَطْتُ عَلَيْهِ فِرْوَةً . ثُمَّ قُلْتُ : نَمْ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَأَنَا أَنْفَضُ

باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل بالحاء

قوله : (ينتقد ثمنه) أى يستوفيه ويقال : سرى وأسرى لغتان بمعنى وقائم
 الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس سمي قائماً لأن الظل لا يظهر
 فكأنه واقف قائم ووقع في أكثر النسخ قائم الظهر بضم الظاء وحذف الياء .
 قوله : (رفعت لنا صخرة) أى ظهرت لأبصارنا . قوله : (فبسطت عليه
 فروة) المراد الفروة المعروفة التى تلبس هذا هو الصواب ، وذكر القاضى أن
 بعضهم قال : المراد بالفروة هنا الحشيش فإنه يقال له فروة ، وهذا قول باطل

لَكَ مَا حَوْلَكَ . فَنَامَ . وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ . فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي
 غَنَمٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا . فَلَقِيْتُهُ
 فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ ؟ يَا غُلَامُ ! فَقَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .
 قُلْتُ : أَفِي غَنَمِكَ لَبْنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : أَفَتَحْلُبُ لِي ؟ قَالَ :
 نَعَمْ . فَأَخَذَ شَاةً . فَقُلْتُ لَهُ : أَنْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالتُّرَابِ
 وَالْقَدَى (قَالَ فَرَأَيْتُ الْبِرَاءَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْفُضُ)
 فَحَلَبَ لِي ، فِي قَعْبٍ مَعَهُ ، كُثْبَةً مِنْ لَبْنٍ . قَالَ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ أَرْتَوِي

ومما يرويه قوله في رواية البخارى (فروة معى) ويقال لها فروة بالهاء ، وفرو
 بحذفها وهو الأشهر في اللغة وإن كانتا صحيحتين . قوله : (أنفض لك
 ما حولك) أى أفتش لتلا يكون هناك عدو . وقوله : (لمن أنت يا غلام فقال
 لرجل من أهل المدينة) المراد بالمدينة هنا مكة ، ولم تكن مدينة النبي ﷺ
 سميت بالمدينة إنما كان اسمها يثرب ، هذا هو الجواب الصحيح ، وأما قول القاضى :
 أن ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال ، بل هو صحيح والمراد بها مكة . قوله :
 (أفي غنمك لبن) هو بفتح اللام والباء يعنى اللبن المعروف هذه الرواية مشهورة
 وروى بعضهم (لبن) بضم اللام وإسكان الباء أى شياه وذوات ألبان . قوله :
 (فحلب لى فى قعب معه كثبة من لبن قال : ومعى إداوة أرتوى فيها) : (القعب)
 قدح من خشب معروف ، و (الكثبة) بضم الكاف وإسكان المثناة وهى قدر
 الحلبة قاله ابن السكيت ، وقيل : هى القليل منه والإداوة كالركوة وأرتوى
 أستقى ، وهذا الحديث مما يسأل عنه فيقال : كيف شربوا اللبن من الغلام وليس
 هو مالكة ، وجوابه من أوجه أحدها : أنه محمول على عادة العرب أنهم يأذنون
 للرعاة إذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه ، والثانى : أنه
 كان لصديق لهم يدلون عليه وهذا جائز ، والثالث : أنه مال حربى لا أمان له
 ومثل هذا جائز ، والرابع : لعلمهم كانوا مضطرين والجوابان الأولان أجود .

فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأَ . قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ .
 وَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ . فَوَافَقْتُهُ اسْتَيْقَظَ . فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ
 مِنَ الْمَاءِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اشْرَبْ مِنْ هَذَا
 اللَّبَنِ . قَالَ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَتْ . ثُمَّ قَالَ : « أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ ؟ »
 قُلْتُ : بَلَى . قَالَ فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ . وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بْنَ
 مَالِكٍ . قَالَ وَنَحْنُ فِي جَلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
 أَتَيْنَا . فَقَالَ : « لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ . فَارْتَطَمَتْ فَرْسُهُ إِلَى بَطْنِهَا . أَرَى فَقَالَ : إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ
 أَنَّكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلِيَّ . فَادْعُوا لِي . فَاللهُ لَكُمْ أَنْ أُرَدَّ عَنْكُمْ
 الطَّلَبَ . فَدَعَا اللَّهَ . فَانجَى . فَارْجِعْ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : قَدْ
 كَفَيْتُكُمْ مَا هَهُنَا . فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ . قَالَ وَوَفَى لَنَا .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرَ .
 ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ . كِلَاهُمَا
 عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ . قَالَ : اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ
 مِنْ أَبِي رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا . وَسَاقَ الْحَدِيثَ . بِمَعْنَى حَدِيثِ

قوله : (برد أسفله) هو بفتح الراء على المشهور ، وقال الجوهري بضمها .
 قوله : (ونحن في جلد من الأرض) هو بفتح الجيم واللام أى أرض صلبة ،
 وروى جدد بدالين وهو المستوى وكانت الأرض مستوية صلبة . قوله :
 (فارتطمت فرسه إلى بطنها) أى غاصت قوائمها في تلك الأرض الجلد .

زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ . وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ ، مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ
عُمَرَ : فَلَمَّا دَنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَسَاخَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ
إِلَى بَطْنِهِ . وَوَتَبَ عَنْهُ . وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا
عَمَلُكَ . فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ . وَلَكَ عَلَيَّ لِأَعْمِينَ
عَلَى مَنْ وَرَائِي . وَهَذِهِ كِنَاتِي . فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا . فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ
عَلَى إِبِلِي وَغِلْمَانِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ . قَالَ :
« لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ » فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا . فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « أَنْزِلْ عَلَيَّ بَنِي النَّجَّارِ ، أَخْوَالِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ » فَصَعِدَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ
الْبُيُوتِ . وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْحَدَمُ فِي الطَّرِيقِ . يُنَادُونَ : يَا مُحَمَّدُ !
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَا مُحَمَّدُ ! يَا رَسُولَ اللَّهِ !

*
* *

قوله : (ووفى لنا) بتخفيف الفاء . قوله : (فساخ فرسه في الأرض) هو
بمعنى ارتطمت . قوله : (لأعمين على من ورأى) يعني لأخفين أمركم عمن
ورأى ممن يطلبكم وألبسه عليهم حتى لا يعلم أحد ، وفي هذا الحديث فوائد
منها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله ﷺ وفضيلة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه من
وجوه ، وفيه خدمة التابع للمتبوع ، وفيه استصحاب الركوة والإبريق ونحوهما
في السفر للطهارة والشرب ، وفيه فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن
عاقبته ، وفيه فضائل للأَنْصار لفرحهم بقدم رسول الله ﷺ وظهور سرورهم
به ، وفيه فضيلة صلة الأرحام سواء قربت القرابة والرحم أم بعدت ، وأن
الرجل الجليل إذا قدم بلداً له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك ، والله
أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤ - كتاب التفسير

١ - (٣٠١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ .
 حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُعْفَرْ
 لَكُمْ خَطَايَاكُمْ . فَبَدَّلُوا . فَادْخُلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ .
 وَقَالُوا : حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ » .

* * *

٢ - (٣٠١٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ
 وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ : حَدَّثَنِي .
 وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ - يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ -
 حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . قَالَ :

كتاب التفسير

قوله تعالى : (وقولوا حطة) أى مسألتنا حطة وهى أن يحط عنا خطايانا .
 وقوله : (يزحفون على أستاههم) جمع أست وهى الدبر . قوله فى قوله تعالى

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ . حَتَّى تُوفِّيَ ، وَأَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

* * *

٣ - (٣٠١٧) حَدَّثَنِي أَبُو حَيْثِمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ) . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ آيَةً . لَوْ أَنْزَلَتْ فِيْنَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ حَيْثُ أَنْزَلَتْ . وَأَيُّ يَوْمٍ أَنْزَلَتْ . وَأَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ أَنْزَلَتْ . أَنْزَلَتْ بِعَرَفَةَ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ .

قَالَ سُفْيَانُ : أَشْكُ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ أَمْ لَا . يَعْنِي : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ . [٥/المائدة/٣] .

* * *

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ : (أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ) هَكَذَا هُوَ فِي النِّسْخِ الرَّوَايَةِ (لَيْلَةَ جَمْعٍ) وَفِي نَسْخَةِ ابْنِ مَاهَانَ (لَيْلَةَ جَمْعَةٍ) وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ ، فَمَنْ رَوَى (لَيْلَةَ جَمْعٍ) فَهِيَ لَيْلَةُ الْمَزْدَلِفَةِ ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : وَنَحْنُ بِعَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ جَمْعَةٍ لِأَنَّ لَيْلَةَ جَمْعٍ هِيَ عَشِيَّةُ يَوْمِ عَرَفَاتٍ ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : لَيْلَةَ جَمْعَةٍ يَوْمَ جَمْعَةٍ ، وَمُرَادُ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا قَدْ اتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا مِنْ وَجْهَيْنِ ، فَإِنَّهُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ جَمْعَةٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

٤ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ : لَوْ عَلَيْنَا ، مَعْشَرَ يَهُودَ ، نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ، نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلَتْ فِيهِ ، لِأَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلَتْ فِيهِ . وَالسَّاعَةَ . وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ . نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ . وَتَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَافَاتٍ .

* * *

٥ - (...) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ . قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا . لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ ، مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، لِأَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ : وَآيُ آيَةٍ ؟ قَالَ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ . وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ . نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَافَاتٍ . فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ .

* * *

٦ - (٣٠١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ

سَرَحٍ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجَيْبِيُّ (قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ : حَدَّثَنَا وَقَالَ حَرْمَلَةُ : أَخْبَرَنَا) ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ . [٤/النساء/٣] قَالَتْ : يَا ابْنَ أُخْتِي ! هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيهَا تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ . فَيَعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا . فَيُرِيدُ وَلِيهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بَعِيرٍ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا . فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ . فَهِيَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ . وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ . وَأَمْرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ ، سِوَاهُنَّ .

قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ، فِيهِنَّ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ، قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ . [٤/النساء/١٢٧] .

قَالَتْ : وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ؛ أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ، الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي

عيد لأهل الإسلام . قوله تعالى : ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ أي ثنتين ثنتين أو ثلاثاً ثلاثاً أو أربعاً أربعاً وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع . قولها : (يقسط في صداقها) أي يعدل . قولها : (أعلى سنتهن) أي أعلى عاداتهن في مهورهن ومهور أمثالهن ، يقال : ضره وأضر به ،

الْيَتَامَى فَاَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿٤﴾ . [٤/النساء/٣] .
 قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى ﴿٥﴾ وَتَرْغَبُونَ أَنْ
 تَنْكِحُوهُنَّ ﴿٦﴾ ، رَغْبَةً أَحَدِكُمْ عَنِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ ،
 حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ . فَهِيَ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي
 مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ . مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ
 عَنْهُنَّ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . جَمِيعًا
 عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ
 شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿٥﴾ وَإِنْ
 خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴿٦﴾ . وَسَأَقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ
 يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَزَادَ فِي آخِرِهِ : مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ ، إِذَا
 كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ .

* * *

٧ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا :
 حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ :
 ﴿٥﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴿٦﴾ . قَالَتْ : أَنْزَلَتْ فِي
 الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ وَهُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا . وَلَهَا مَالٌ . وَلَيْسَ لَهَا
 أَحَدٌ يُخَاصِمُ دُونَهَا . فَلَا يُنْكِحُهَا لِمَالِهَا فَيَضُرُّ بِهَا وَيُسِيءُ
 صُحْبَتَهَا . فَقَالَ : ﴿٥﴾ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَاَنْكِحُوا

مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ ﴿١٠﴾ . يَقُولُ : مَا أَحْلَلْتُ لَكُمْ . وَدَعُ هَذِهِ
الَّتِي تَضُرُّ بِهَا .

* * *

٨ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ
سَلِيمَانَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يُتْلَى
عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ
وَتُرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ . قَالَتْ : أُنزِلَتْ فِي الْيَتِيمَةِ . تَكُونُ عِنْدَ
الرَّجُلِ فَتَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ . فَيُرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا . وَيَكْرَهُ أَنْ
يُزَوَّجَهَا غَيْرَهُ . فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ . فَيَعْضِلُهَا فَلَا يَتَزَوَّجَهَا وَلَا
يُزَوَّجَهَا غَيْرَهُ .

* * *

٩ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . أَخْبَرَنَا
هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ . الْآيَةَ . قَالَتْ : هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ
عِنْدَ الرَّجُلِ . لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ شَرِكْتُهُ فِي مَالِهِ . حَتَّى فِي الْعَدْقِ .
فَيُرْغَبُ ، يَعْنِي ، أَنْ يَنْكِحَهَا . وَيَكْرَهُ أَنْ يَنْكِحَهَا رَجُلًا فَيَشْرِكُهُ
فِي مَالِهِ . فَيَعْضِلُهَا .

* * *

فالثلاثي بحذف الباء والرباعي بإثباتها . وقولها : (فيعضلها) أى يمنعها الزواج .
قولها : (شركته فى ماله حتى فى العدق) (شركته) بكسر الراء أى شاركنه ،

١٠ - (٣٠١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . [٤ / النساء / ٦] قَالَتْ : أَنْزَلَتْ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُهُ . إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ .

* * *

١١ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . [٤ / النساء / ٦] . قَالَتْ : أَنْزَلَتْ فِي وَلِيِّ الْيَتِيمِ ، أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا ، بِقَدْرِ مَالِهِ ، بِالْمَعْرُوفِ .

* * *

(..) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

و (العذق) بفتح العين وهو النخلة . قولها في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أنه يجوز للولى أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف إذا كان محتاجاً هو أيضاً مذهب الشافعى والجمهور وقالت طائفة : لا يجوز ، وحكى عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالا : وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ﴾ الآية ، وقيل : بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ واختلف الجمهور فيما إذا أكل هل يلزمه رد بدله ، وهما وجهان لأصحابنا ، أصحهما : لا يلزمه ، وقال فقهاء

١٢ - (٣٠٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ . [٣٣ / الأحزاب / ١٠] . قَالَتْ : كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

* * *

١٣ - (٣٠٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ . [٤ / النساء / ١٢٨] الْآيَةَ . قَالَتْ : أَنْزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتَطُولُ صُحْبَتُهَا فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا فَتَقُولُ : لَا تُطَلِّقْنِي ، وَأَمْسِكْنِي وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي . فَانزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ .

* * *

١٤ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ . [٤ / النساء / ١٢٨] . قَالَتْ : نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ . فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَسْتَكْثِرَ مِنْهَا ، وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةً وَوَلَدًا . فَتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَهَا . فَتَقُولُ لَهُ : أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي .

* * *

١٥ - (٣٠٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : يَا ابْنَ أُخْتِي ! أَمُرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . فَسَبُّهُمْ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

١٦ - (٣٠٢٣) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ . [٤ / النساء / ٩٣] فَرَحَلْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ أَنْزِلْتَ آخِرَ مَا أَنْزَلَ . ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ .

العراق : إنما يجوز له الأكل إذا سافر في مال اليتيم والله أعلم . قولها : (أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم) قال القاضي : الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا ، وأهل الشام في علي ما قالوا ، والحرورية في الجميع ، ما قالوا ، وأما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه فهو قوله تعالى : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ وبهذا احتج مالك في أنه لاحق في الفم لمن سب الصحابة رضي الله عنهم لأن الله تعالى إنما جعله لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهم والله أعلم . قوله : (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن القاتل متعمداً

١٧ - (...) (...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا
 النَّضْرُ . قَالَ جَمِيعًا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .
 وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ : نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا أَنْزَلَ .
 وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ : إِنَّهَا لَمِنْ آخِرِ مَا أَنْزَلَ .

* * *

١٨ - (...) (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ .
 قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي ؛ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ
 عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمَّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ

لا توبة له) واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمَّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ . هذا هو المشهور عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وروى عنه أن له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وما روى عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليب والتحذير من القتل والتورية في المنع منه ، وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد ، وإنما فيها أنه جزاؤه ولا يلزم منه أنه يجازى ، وقد سبق تقرير هذه المسألة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة والله أعلم . قوله : (فرحلت إلى ابن عباس) هو بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور في الروايات ، وفي نسخة ابن ماهان (فدخلت) بالبدال والحاء المعجمة ، ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه دخلت بعد رحلتي

خَالِدًا فِيهَا ﴿١٩﴾ . فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ : لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ . وَعَنْ هَذِهِ
الآيَةِ : ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿٢١﴾ . [٢٥ / الفرقان / ٦٨] . قَالَ : نَزَلَتْ فِي
أَهْلِ الشِّرْكِ .

* * *

١٩ - (...) حَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ،
هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (يَعْنِي شَيْبَانَ) عَنْ
مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَكَّةَ : ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ ﴿٢١﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ ، ﴿٢٢﴾ مُهَانًا ﴿٢٣﴾ . فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : وَمَا يُعْنِي عَنَّا
الْإِسْلَامُ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَأَتَيْنَا
الْفُؤَادِشَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿٢٤﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا
صَالِحًا ﴿٢٥﴾ [٢٥ / الفرقان / ٧٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

قَالَ : فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ . ثُمَّ قَتَلَ ، فَلَا تَوْبَةَ
لَهُ .

إِلَيْهِ . قَوْلُهُ : (فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ) هُوَ بَفَتْحِ الْقَافِ أَيْ عِلْمِ
أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ وَتَحْرِيمِ الْقَتْلِ . قَوْلُهُ : (نَسَخَتْهَا آيَةُ الْمَدِينَةِ) يَعْنِي بِالنَّاسِخَةِ آيَةُ
النِّسَاءِ ﴿٢٤﴾ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّدًا ﴿٢٥﴾ . قَوْلُهُ : (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : أَمَرَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ
النُّسخِ قَالَ الْقَاضِي : قَالَ بَعْضُهُمْ : لَعَلَّهُ أَمَرَنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاضِي :
لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِيزَى لَعَلَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَعْلَمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
فَقَدْ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْهُ وَأَقْدَمَ صَحْبَةً ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْقَاضِي هُوَ

٢٠ - (...) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
بِشْرِ الْعَبْدِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ) عَنِ
ابْنِ جُرَيْجٍ . حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ :
قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : أَلَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : لَا .
قَالَ : فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ آيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا
يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
بِالْحَقِّ ﴾ ، إِلَى آخِرِ آيَةِ . قَالَ : هَذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ . نَسَخَتْهَا آيَةٌ
مَدَنِيَّةٌ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا ﴾ .
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ هَاشِمٍ : فَتَلَوْتُ هَذِهِ آيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ :
﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ .

* * *

٢١ - (٣٠٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَرُونَ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ :
حَدَّثَنَا) جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ

الصواب . قوله : (أخبرنا أبو عُمَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سَهِيلٍ) هكذا هو
في جميع النسخ عبد الحميد بالميم ثم الجيم إلا نسخة ابن ماهان ففيها (عبد الحميد)
بحاء ثم ميم قال أبو علي الغساني : الصواب الأول ، قال القاضي : قد اختلفوا
في اسمه ، فذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الأندلسي وغيره فسماه
(عبد الحميد) بالحاء ثم بالميم ، وكذا قاله سفيان بن عيينة ، وسماه البخاري
(عبد المجيد) بالميم ثم بالجيم ، وكذا رواه ابن القاسم والقعنبي وجماعة في الموطأ

سُهَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : تَعْلَمُ (وَقَالَ هَرُونَ : تَدْرِي) آخِرَ سُورَةِ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ ، نَزَلَتْ جَمِيعًا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ . قَالَ : صَدَقْتَ .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : تَعْلَمُ أَيُّ سُورَةٍ . وَلَمْ يَقُلْ : آخِرَ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ وَقَالَ : آخِرَ سُورَةٍ . وَقَالَ عَبْدُ الْمَجِيدِ : وَلَمْ يَقُلْ : ابْنُ سُهَيْلٍ .

* * *

٢٢ - (٣٠٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّيِّي - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - (قَالَ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا) سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : لَقِيَ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغَنِيمَةَ . فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ .

[٤ / النساء / ٩٤] .

وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : السَّلَامَ .

عن مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين ، قال : والأكثر بالميم ثم بالجيم قال القاضي : فإذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطأ . قوله :

٢٣ - (٣٠٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عُنْدَرٌ
عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ
الْمُثَنَّى) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا
فَرَجَعُوا ، لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا . قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِهِ . فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :
﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ . [٢/البقرة/١٨٩] .

*
*

(١) باب في قوله تعالى : ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله

٢٤ - (٣٠٢٧) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِّقِيُّ .
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
أَبِي هَلَالٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ :
مَا كَانَ يَبِينُ إِسْلَامَنَا وَيَبِينُ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . [٥٧/الحديد/١٦] إِلَّا
أَرْبَعُ سِنِينَ .

*
*

(٢) باب في قوله تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد

٢٥ - (٣٠٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ . فَتَقُولُ : مَنْ يُعِيرُنِي تَطَوُّافًا ؟ تَجْعَلُهُ عَلَيَّ فَرَجَهَا . وَتَقُولُ :

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ .

[٧ / الأعراف / ٣١] .

*
* *

(فتقول : من يعيرني تطوفاً) هو بكسر التاء المثناة فوق ، وهو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبداً ، ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى ، ويسمى اللقاء ، حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ وقال النبي ﷺ : « لا يطوف بالبيت عريان » .

(٣) باب في قوله تعالى : ولا تکرهوا فتياتکم علی البغاء

٢٦ - (٣٠٢٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ .
جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ .
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي أُبَيْنٍ سَلُولَ يَقُولُ لِجَارِيَةٍ لَهُ : اذْهَبِي فَأَبِغِينَا شَيْئًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا
لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ
(لَهُنَّ) غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . [٢٤ / النور / ٣٣] .

* * *

٢٧ - (...) وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ
عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ جَارِيَةً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
قوله : (فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا إِلَى
قوله : وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ « لَهُنَّ » غَفُورٌ رَحِيمٌ) هَكَذَا
وَقَعَ فِي النِّسْخِ كُلِّهَا (لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَهَذَا تَفْسِيرٌ ، وَلَمْ يَرِدْ بِهِ أَنَّ لَفْظَةَ
لَهُنَّ مَنْزِلَةٌ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا أَحَدٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ تَفْسِيرٌ وَبَيَانٌ يَرِدَانِ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ
لَهُنَّ لِكُونِهِنَّ مَكْرُوهَاتٍ ، لَا لِمَنْ أَكْرَهَهُنَّ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَرَدْنَ
تَحَصُّنًا ﴾ فَخَرَجَ عَلَى الْغَالِبِ إِذِ الْإِكْرَاهِ إِنَّمَا هُوَ لِمُرِيدَةِ التَّحَصُّنِ ، أَمَا غَيْرُهَا فَهِيَ
تَسَارَعٌ إِلَى الْبَغَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الْإِكْرَاهِ ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْإِكْرَاهَ عَلَى الزَّانَا
حَرَامٌ سِوَاءِ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا أَمْ لَا ، وَصُورَةُ الْإِكْرَاهِ مَعَ أَنَّهَا لَا تَرِيدُ التَّحَصُّنَ أَنَّ
تَكُونُ هِيَ مُرِيدَةُ الزَّانَا بِإِنْسَانٍ ، فَيَكْرَهُهَا عَلَى الزَّانَا بِغَيْرِهِ وَكُلُّهُ حَرَامٌ . قَوْلُهُ :

أَبِي ابْنِ سَلُولٍ يُقَالُ لَهَا : مُسِيكَةٌ . وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا : أُمِيمَةٌ .
فَكَانَ يُكْرَهُهُمَا عَلَى الزَّئِي . فَشَكَّنَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ :
﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

*
*
*

(٤) باب في قوله تعالى : أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة

٢٨ - (٣٠٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ
إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ . [١٧ / الإسراء / ٥٧] . قَالَ : كَانَ
نَفَرٌ مِنَ الْجَنِّ اسْلَمُوا . وَكَانُوا يُعْبُدُونَ . فَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْبُدُونَ
عَلَى عِبَادَتِهِمْ . وَقَدْ اسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجَنِّ .

* * *

٢٩ - (...) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي
مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ

(إن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة) أما
(مسيكة) فبضم الميم وقيل : إنها معاذة وزينب ، وقيل : نزلت في ست جوار
له كان يكرههن على الزنا معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة والله

الْوَسِيلَةَ ﴿١﴾ . قَالَ : كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ .
فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ . وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ . فَنَزَلَتْ :
﴿٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴿٣﴾ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ بِشَرِّ بْنِ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ
جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٣٠ - (...) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ
ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدِ الزَّمَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴿٢﴾ .
قَالَ : نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ .
فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُونَ . وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ .
فَنَزَلَتْ : ﴿٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴿٤﴾ .

* * *

أعلم . قوله : (عن عبد الله بن معبد الزماني) بكسر الزاي وتشديد الميم .

(٥) باب في سورة براءة والأنفال والحشر

٣١ - (٣٠٣١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ ؟ قَالَ : آتَوْتَهُ ؟ قَالَ : بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ . مَا زَالَتْ تَنْزَلُ : وَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا . قَالَ قُلْتُ : سُورَةُ الْأَنْفَالِ ؟ قَالَ : تِلْكَ سُورَةٌ بَدْرٍ . قَالَ قُلْتُ : فَالْحَشْرُ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ .

*
**

(٦) باب في نزول تحريم الخمر

٣٢ - (٣٠٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . أَلَا وَإِنَّ الْخَمْرَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا ، يَوْمَ نَزَلَ ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : مِنَ الْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالزَّيْبِ ، وَالْعَسَلِ . وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ . وَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ وَدِدْتُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيْنَا فِيهَا : الْجَدُّ ، وَالْكَالَلَةُ ، وَأَبْوَابُ مِنْ أَبْوَابِ الرَّبَا .

قوله في تحريم الخمر : (وإنها من خمسة أشياء وذكر الكلاله وغيرها) هذا كله

٣٣ - (...) وحدثنا أبو كريب . أخبرنا ابن إدريس . حدثنا أبو حيان عن الشعبي ، عن ابن عمر . قال : سمعتُ عمر بن الخطاب ، على منبر رسول الله ﷺ يقول : أما بعد . أيها الناس ! فإنه نزل تحريم الحمر وهي من خمسة : من العنب ، والتمر ، والعسل ، والحنطة ، والشعير ، والحمر ما خامر العقل . وثلاث ، أيها الناس ! وددتُ أن رسول الله ﷺ كان عهد إلينا فيهن عهداً تنتهي إليه : الجُد ، والكلالة ، وأبواب من أبواب الربا .

* * *

(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا إسماعيل بن علية . خ وحدثنا إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا عيسى بن يونس . كلاهما عن أبي حيان ، بهذا الإسناد ، بمثل حديثهما . غير أن ابن علية في حديثه : العنب . كما قال ابن إدريس . وفي حديث عيسى : الزبيب كما قال ابن مسهر .

*
* *

(٧) باب قوله تعالى : هذان خصمان اختصموا في ربهم

٣٤ - (٣٠٣٣) حدثنا عمرو بن زرارة . حدثنا هشيم عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، قال : سمعتُ

سبق بيانه في أبوابه . قوله : (عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال : سمعت أبا ذر يقسم قسماً أن هذان خصمان اختصموا في ربهم) أنها نزلت في الذين

أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ .
 [٢٢ / الحج / ١٩] . إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْزَةٌ ،
 وَعَلِيٌّ ، وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدُ
 ابْنُ عُتْبَةَ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ . ح
 وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ . جَمِيعًا عَنْ
 سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ .
 قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ ، لَنَزَلَتْ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾ .
 بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ .

برزوا يوم بدر) أما (مجلز) فبكسر الميم على المشهور ، وحكى فتحها وإسكان
 الجيم ، وفتح اللام ، واسمه لاحق بن حميد ، سبق بيانه مرات ، و (قيس بن
 عباد) بضم العين وتخفيف الباء . وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني ، فقال
 أخرجه البخارى عن أبى مجلز عن قيس عن على رضى الله عنه (أنا أول من
 يجثو للخصومة) قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيساً) ثم قال
 البخارى : وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبى هاشم عن أبى مجلز .
 قوله : (قال الدارقطني فاضطرب الحديث) هذا كله كلامه قلت فلا يلزم
 من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيساً سمعه من أبى ذر ، كما رواه مسلم
 هنا فرواه عنه وسمع من على بعضه وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبى ذر ، وأفتى
 به أبو مجلز تارة ، ولم يقل إنه من كلام نفسه ورأيه ، وقد عملت الصحابة
 رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا ، فيفتى الإنسان منهم بمعنى الحديث
 عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية ، ولا يرفعه ، فإذا كان وقت آخر وقصد
 الرواية رفعه ، وذكر لفظه وليس فى هذا اضطراب ، والله أعلم .

صفحة

- ٣ كتاب الفتن وأشراط الساعة
- ٣ باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج .
- ٧ باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت .
- ١١ باب نزول الفتن كمواقع القطر .
- ١٥ باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما .
- ١٩ باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض .
- ٢١ باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة .
- ٢٣ باب في الفتن التي تموج كموج البحر .
- ٢٦ باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب .
- ٢٩ باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم .
- ٣٠ باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس .
- ٣٢ باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال .
- ٣٥ باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال .
- ٣٦ باب في الآيات التي تكون قبل الساعة .
- ٤٠ باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز .
- ٤١ باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة .
- ٤٢ باب الفتن من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان .
- ٤٥ باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة .
- ٤٧ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان الميت ، من البلاء .
- ٦٤ باب ذكر ابن صياد .
- ٧٩ باب ذكر الدجال وصفته وما معه .
- ٩٤ باب في صفة الدجال ، وتحريم المدينة عليه ، وقتله المؤمن وإحيائه .

فهرس الجزء الثامن عشر من صحيح الإمام مسلم بشرح الإمام النووي (٢٢٢)

- ٩٨ باب فى الدجال وهو أهون على الله عز وجل .
- ٩٩ باب فى خروج الدجال ومكثه فى الأرض ، ونزول عيسى وقتله إياه ،
وذهاب أهل الخير والإيمان ، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان ،
والنفخ فى الصور ، وبعث من فى القبور .
- ١٠٤ باب قصة الجساسة .
- ١١٣ باب فى بقية من أحاديث الدجال .
- ١١٧ باب فضل العبادة فى الهرج .
- ١١٨ باب قرب الساعة .
- ١٢٢ باب ما بين النفختين .
- ١٢٤ كتاب الزهد والرقائق .
- ١٤٧ باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، إلا أن تكونوا باكين .
- ١٥٠ باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم .
- ١٥٢ باب فضل بناء المساجد .
- ١٥٤ باب الصدقة فى المساكين .
- ١٥٦ باب من أشرك فى عمله غير الله (وفى نسخة : باب تحريم الرياء) .
- ١٥٨ باب التكلم بالكلمة يهوى بها فى النار (وفى نسخة : باب حفظ
اللسان) .
- ١٥٩ باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ، وينهى عن المنكر ويفعله .
- ١٦١ باب النهى عن هتك الإنسان ستر نفسه .
- ١١١ باب تشميت العاطس ، وكراهة الثأوب .
- ١٦٧ باب فى أحاديث متفرقة .
- ١٦٧ باب فى الفأر وأنه مسخ .
- ١٦٩ باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .
- ١٧٠ باب المؤمن أمره كله خير .

(٢٢٤) فهرس الجزء الثامن عشر من صحيح الإمام مسلم بشرح الإمام النووي

- ١٧٠ باب النهى عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح .
١٧٤ باب منازلة الأكبر .
١٧٥ باب الثبوت فى الحديث ، وحكم كتابة العلم .
١٧٧ باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام .
١٨١ باب حديث جابر الطويل ، وقصة أبى اليسر .
١٩٧ باب فى حديث الهجرة ، ويقال له : حديث الرحل .
٢٠١ كتاب التفسير .
٢١٤ باب فى قوله تعالى : ﴿ ألم يأن للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ .
٢١٥ باب فى قوله تعالى : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ .
٢١٦ باب فى قوله تعالى : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ﴾ .
٢١٧ باب فى قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ﴾ .
٢١٩ باب فى سورة براءة والأنفال والحشر .
٢١٩ باب فى نزول تحريم الخمر .
٢٢٠ باب قوله تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا فى ربهم ﴾ .

* * *

رقم الإيداع

١٩٩٣ / ٧٢٩٣

الترقيم الدولى

I.S.B.N: 977-5234-12-3